التعريف

بإنجيل متى

تأليـــف

أ ٠ د/ محمد محمد محمد إبراهيم كركور

أستاذ مساعد بقسم الأديان والمذاهب

التعريف بإنجيل متَّى

محمد محمد محمد إبراهيم كركور

قسم الأديان والمذاهب، كلية الدعوة الإسلامية ، جامعة الأزهر، القاهرة ، مصر.

البريد الإلكتروني: mohamedkarkoor.13@azhar.edu.eg

الملخص :

إنجيل متَّى هو الإنجيل الأول الذي تصدَّر الأناجيل الأربعة ، ويستمد هذا الإنجيل أهميته من كونه حلقة الوصل بين العهدين القديم والجديد . وجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على الترجمة لمتَّى ، وبيان مدى صحة نسبة الإنجيل إليه ، وذِكْر المميزات التي تفرد بها هذا الإنجيل ، وتوضيح الغرض الذي من أجله كتب متَّى إنجيله ، وسر اقتباساته الكثيرة من العهد القديم.

الكلمات المفتاحية : الإنجيل، متى ، العهد القديم ، الغرض ، سر اقتباس .

Introducing the Gospel of Matthew

Mohammed Mohammed Mohammed Ibrahim Karkor
Department of Religions and Doctrines, Faculty of Islamic Da'wa, Al-Azhar University, Cairo, Egypt
E-mail: mohamedkarkoor.13@azhar.edu.eg

Abstract:
The Gospel of Matthew is the first gospel to be the forerunner of the Four Gospels, and this gospel derives its importance from being the link between the Old and New Testaments. This study came to shed light on the translation of Matthew, to show the validity of the ratio of the Gospel to him, to mention the unique characteristics of this Gospel, and to clarify the purpose for which Matthew wrote his Gospel, and the secret of his many quotations from the Old Testament.

Keywords: The Gospel, Matthew, the Old Testament, the purpose for Matthew, the mystery of his quotations.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله الأمين ، صلِّ اللهم وسلم وبارك على هذا النبي الكريم وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، وارض اللهم عن ساداتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الصحابة أجمعين ، وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وارحم اللهم مشايخنا وأمواتنا وأموات المسلمين أجمعين .

... أما بعد ...

فإن الأديان الكتابية الثلاثة الكبرى ، أنزلها الله على أنبيائه موسى وعيسى ومحمد " صلَّى الله عليهم جميعا وسلَّم " ، وأنزل عليهم كتاب التوراة والإنجيل والقرآن نورا وهداية للناس ، قال تعالى عن التوراة : "**إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور**" (سورة المائدة : الآية ٤٤) ، وقال عن سيدنا عيسى " عليه السلام " : " **وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور** " (سورة المائدة : الآية ٤٦) ، وقال تعالى عن الكتاب الذي نزل على خاتم النبيين : " **ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا** " (سورة الشورى : الآية ٥٢) ، وجمع الله هذه الكتب الثلاثة في قوله تعالى : " **نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان** " (سورة آل عمران : الآية ٣ ٤) ، وهؤلاء الأنبياء جميعا جاءوا برسالة واحدة ـ شأن باقي الرسل ـ هي توحيد الله وعبادته ، وكتبهم الثلاثة يصدِّق بعضها بعضا .

ولقد وكَل الله حفظ الكتابين الَّذين نزلا على سيدنا موسى وعيسى " عليهما السلام " إلى قومهما ، قال تعالى : " **بما استُحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء** " (سورة المائدة : الآية ٤٤) ، فأصابهما ـ مع تطاول الزمن ـ الكثير من التبديل والتحريف ، وجاء الكتاب الخاتم (القرآن الكريم) مصدقا لجميع الكتب التي أنزلها الله ومهيمنا عليها ، قال تعالى : " **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه** " (سورة المائدة : الآية ٤٨) ، وسلِم من أي تبديل أو تحريف ، لأن الله تعالى هو الذي تولى حفظه ، قال تعالى : " **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** " (سورة الحجر : الآية ٩) ، وبناء على هيمنته وسلامته ، فإنه يكشف ما أصاب الكتب السابقة من تغيير ٠

ولكل أمة صاحبة دين ـ خاصة المنزل من عند الله ـ مصادرها المقدسة ، والنصارى أمة لها كتابها المقدس الذي يشمل العهدين القديم والجديد ، والعهد الجديد هو الأساس ، ويتصدره الأناجيل الأربعة ، التي هي عماده وصلبه ، حيث ركَّزت على حياة المسيح " عليه السلام " من ميلاده حتى قيامته ، مرورا بطفولته ونشأته ودعوته ومعجزاته وموته ، وقدمت هذه الأناجيل المسيح " عليه السلام " على أنه مخلِّص العالم من الخطايا ، واحتلت أحداث الأسبوع الأخير من حياة المسيح " عليه السلام " حتى قيامته حوالي ثلث الأناجيل ، لارتباط هذه الفترة بعقيدة الخلاص التي هي أمُّ العقائد النصرانية ، هذه الأناجيل قبلتها وأقرتها الكنيسة الأولى ، واستخدمتها في التبشير والتعليم والتعبُّد ، وكانت تُقرأ في الاجتماعات ٠

وإنجيل متَّى هو الإنجيل الأول الذي تصدَّر الأناجيل الأربعة ، وافتُتح به العهد الجديد ، ويستمد هذا الإنجيل أهميته من كونه العلاقة الفضلى

وحلقة الوصل بين العهدين القديم والجديد ، وهو الذي استوفى كل أخبار القيامة ، وأسهب في الحديث عن " ملكوت السماوات " ، وأكثر من ضرب الأمثال التي يرتبط بعضها بالملكوت السماوي ، وانفرد بأمثال لا توجد في غيره ، وهو الإنجيل الذي تميَّز بالحديث عن الشئون الكنسية ، واعتمدت عليه الكنيسة منذ القدم ، واستوعب كل تعاليم المسيــــح " عليه السلام " الأخلاقيـة ، التـي جعلها فـي ثلاثـة أصحاحات كاملـة : الخامس والسادس والسـابع ، وفـي موعظـة المسيـــــــح " عليـه السـلام " المشـهورة التـي ألقاهـا علـى الجبـل فـي بكـور خدمتـه ، وهـو الإنجيـل الوحيـد الـذي يـذكر سلسلة يوسف ، ومجيء المجوس ، وهروب يسوع مع عائلته إلى مصر ، ومثل العشر العذارى ، وحلم امرأة بيلاطس ، وإرسال المسيح "عليه السلام" تلاميذه ليذهبوا ويُعمِّدوا كل من يؤمن ، إلـى غير ذلك من الأحداث التي تميَّز بها هذا الإنجيل .

ونظرا لأهمية هذا الإنجيل ، جاءت هذه الدراسة تحت عنوان " **التَّعريف بإنجيل متَّى** " ، لتلقي الضوء على متى ونسبة الإنجيل إليـه ، وتُعرِّف بالإنجيل من ناحيـة: لغة كتابتـه وتاريخها ومكانها ، وأهم مميزاتـه وبيان محتوياته والغرض من كتابته .

أولا : **أسباب الاختيار** :

ترجع أهم أسباب اختيار هذا الموضوع إلى الآتي :

١ ــ أهمية هذا الموضوع التي أشرت إليها سابقا ، وكونُـه جديرا بالبحث والدراسة ، كمدخل ومقدمة وتوطئة للحديث عن الموضوعات المختلفة التي تناولها هذا الإنجيل في أصحاحاته ، بصورة موضوعية تحليلية تقويمية .

٢ ــ التعرُّف على الكتاب المقدس بعهديه ، ومكوِّنات وأقسام كل عهد ، وكذلك معرفة معنى الإنجيل ، وإلقاء الضوء على الأناجيل الأربعة ، وزمن كتابتها ، ومدى اتصال سندها وسلامة متنها ٠

٣ ــ الترجمة لمتى ، وبيان مدى صحة نسبة الإنجيل إليه ، والبحث عن اللغة التي كُتب بها إنجيل متى ، وزمان ومكان تدوينه ٠

٤ ــ ذِكْر المميزات التي تفرد بها إنجيل متى ، وليست في غيره من الأناجيل الأخرى ، وكذلك أهم الأقسام أو الكتب التي يحتوي عليها هذا الإنجيل ٠

٥ ــ توضيح الغرض الذي من أجله كتب متى إنجيله ، وسر اقتباساته الكثيرة من العهد القديم ، وأدلة جعْل إنجيله همزة الوصل بين العهدين القديم والجديد ، ومحاولاته تصحيح مفاهيم اليهود الخاطئة ٠

ثانيا : منهج البحث :

يقوم هذا البحث على المنهج الاستدلالي (الاستنباطي) ، القائم على السير بالعقل من قضايا يقينية ، حتى يستخلص منها قضايا أخرى ، دون الالتجاء إلى التجربة ، حيث أعرض قضايا هذا البحث الكلية ثم الجزئية ، مستدلا عليها بنصوص الكتاب المقدس خاصة العهد الجديد ، وأقوال آباء الكنيسة الأولى وقديسيها ، والعلماء والباحثين من النصارى وبعض علماء المسلمين الأثبات ، ويتبع ذلك التقديم لتلك الاستدلالات والنصوص والتعليق عليها ، وتحليلها ومقارنتها بنصوص أخرى ، واستنباط الأحكام منها ٠

ومن معالم هذا المنهج : الالتزام بالحيدة والموضوعية ، وتخريج نصوص الكتاب المقدس ، والرجوع إلى أهم شروحه ودوائره وقواميسه ومداخله ،

وكـذلك الرجـوع إلـى التفاسـير المسـيحية لإنجيـل متـى ، وأقـوال علمـاء المسيحية وباحثيها ، وبعض الرسائل العلمية بين ماجستير ودكتوراه ، مع الترجمة لأهم الأعلام والبلدان والمصطلحات الغامضة .

ثالثا : **خطة البحث** :

اشتمل هذا البحث على : مقدمة ، ومبحثين (بأربعة مطالب) ، وخاتمة :

المقدمة : وتشتمل على :

أولا : أسباب الاختيار . ثانيا : منهج البحث . ثالثا : خطة البحث .

المبحث الأول : **التعريف بالإنجيل وبمتَّى** : ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : التعريف بالإنجيل ، ويشمل :

أولا : الكتاب المقدس .

ثانيا : العهد القديم والعهد الجديد .

ثالثا : الأناجيل .

المطلب الثاني : التعريف بمتى ، ويشمل :

أولا : من هو متى ؟

ثانيا : نسبة الإنجيل إلى متى .

المبحث الثاني : **التعريف بإنجيل متَّى** : ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : لغة كتابة إنجيل متى وتاريخها ومكانها ، ويشمل :

أولا : لغة كتابة إنجيل متى .

ثانيا : تاريخ كتابة إنجيل متى .

المطلب الثاني : مميزات ومحتويات والغرض من كتابة إنجيل متى ، ويشمل:

أولا : مميزات إنجيل متى ٠

ثانيا : محتويات إنجيل متى ٠

ثالثا : الغرض من كتابة إنجيل متى ٠

الخاتمة : وتشتمل على :

أولا : أهم النتائج والتوصيات ٠

ثانيا : فهرس المراجع ٠

ثالثا : فهرس الموضوعات ٠

وفي نهاية هذه المقدمة أسأل الله تعالى أن يلهمنا الرشد والصواب ، وأن يجنبنا الزلل والأخطاء ، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ، وأن يسعدنا بتقواه ، وأن يهدينا سواء سبيل ، وأن يأخذ بأيدينا إليه أخذ الكرام عليه ، وأن يحفظ مصر وجميع بلاد المسلمين من كل مكروه وسوء ، وأن يرد كيد أعدائنا إلى نحورهم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠

أ ٠ د / محمد محمد محمد إبراهيم كركور

الأستاذ المساعد بقسم الأديان والمذاهب

المبحث الأول

التعريف بالإنجيل وبمتَّى

المطلب الأول : التعريف بالإنجيل :

إنجيل متى أول الأناجيل الأربعة ، وفاتحة العهد الجديد ، وأحد أهم أسفاره ، والعهد الجديد أحد العهدين المقدسين عند النصارى ، والآخر هو العهد القديم ، والكتاب المقدس عندهم هو الكتاب الذي يجمع أسفار العهد القديم وأسفار العهد الجديد ، وهذا يتطلب ضرورة إلقاء الضوء على الكتاب المقدس بعهديه ، خاصة العهد الجديد الذي يُنسب إليه إنجيل متى ٠

أولا : الكتاب المقدس :

تذكر " دائرة المعارف الكتابية " تعريف الكتاب المقدس ، وإشارات العهد الجديد إلى أسفار العهد القديم ، قائلة : " الكتاب المقدس هو مجموعة أسفار العهدين القديم والجديد ، التي تؤمن الكنيسة (١) المسيحية بأنها موحى بها من الله ، إعلانا عن نفسه وعن مقاصده نحو البشر ٠٠٠ وكثيرا ما يشار في العهد الجديد إلى أسفار العهد القديم ،

---

(١) **الكنيسة** : كلمة سريانية معناها جَمْع أو اجتماع ، وتعني في العهد الجديد جماعة مدعوة لغرض ما ، وقيل إنها المكان الذي تؤدى فيه الطقوس الدينية ، ويستدلُّون على هذا المعنى بما ورد في إنجيل متى (١٦ : ١٨) ٠ انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : مانع بن حماد الجهني ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ هـ ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (الرياض) ، ج ٢ ص ١١٤٤ ٠ دائرة المعارف الكتابية ، مجلس التحرير : القس صموئيل حبيب وقساوسة آخرون، المحرر وليم وهبة بباوي ، ج ٦ ص ٣٨٧ و ٣٨٨ ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة (القاهرة) ٠

بنفس هذا الاسم " الكتب " (مت ٢١ : ٤٢ و ٢٢ : ١٩ ، لو ٢٤ : ٣٢ ، يـــــو ٥ : ٣٩) ، و " المكتوب " (مر ١٢ : ١٠) ، و" الكتاب " (أع ٨ : ٣٢ ، غل ٣ : ٢٢ ، ٢ تي ٣ : ١٦) ، و" الكتب المقدسة " (رو ١ : ٢ ، ٢ تي ٣ : ١٥) . كما تُذكر مجموعة أسفار العهد القديم في العهد الجديد تحت أسماء أخرى ، مثل : " الناموس (مت ٥ : ١٨ ، لو ١٦ : ١٧ ، يو ١٢ : ٣٤) ، و " موسى والأنبيـــــاء " (لو ١٦ : ٢٩ و ٢٤ : ٢٧) ، و " الناموس والأنبياء " (مت ٢٢ : ٤ ، لو ١٦ : ٢٦) ، وبتفصيل أكثر " ناموس موسى والأنبياء والمزامير " (لو ٢٤ : ٤٤) " ([١]) .

فالعهدان القديم والجديد مصطلحان مسيحيان يمثِّلان الكتاب المقدس عندهم ، وربما استنبطوا التسمية من تكرار ذكر مصطلح " العهد الجديد " في أسفارهم ، مما يعني أن هناك عهدا قديما . ومن النصوص التي تذكر مصطلح " العهد الجديد " : " **هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يُسفك عنكم** " ([٢]) ، " **لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد ، الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا** " ([٣]) ، " **الذي**

([١]) دائرة المعارف الكتابية ، ج ٦ ص ٣١٣ .

([٢]) الكتاب المقدس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد (لوقا ٢٢ : ٢٠) ، الإصدار السابع ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٥ م ، دار الكتاب المقدس في مصر (القاهرة) .

([٣]) متى ٢٦ : ٢٨ .

جعلنا كفاة لأن نكون خدام عهد جديد " ([١]) * . هذه النصوص ـ وغيرها الكثير ـ التي تستخدم مصطلح " العهد الجديد " ، مما يشير إلى وجود عهد قديم ، تحتاج إلى تتبُّع ودراسة ، لبيان صلة العهد الجديد بالعهد القديم ومدى ارتباطهما .

ويتحدث " قاموس الكتاب المقدس " عن تعريف الكتاب المقدس وعدد كُتَّابه ومدة كتابته ومحتواه ، قائلا : " الكتاب المقدس هو مجموع الكتب الموحاة من الله ، والمتعلقة بخلق العالم وفدائه وتقديسه ومعاملة الله لشعبه ، ومجموع النبوَّات عما سيكون حتى المنتهى ، والنصائح الدينية والأدبية التي تناسب جميع البشر في كل الأزمنة ... ويبلغ عدد الكتَّاب الملهمين الذين كتبوا الكتاب المقدس أربعين كاتبا ، وهم من جميع طبقات البشر ، بينهم الراعي والصياد وجابي الضرائب والقائد والنبي والسياسي والملك ، واستغرقت مدة كتابته ألفا وستمائة سنة ، وكان جميع هؤلاء الكُتَّاب من الأمة اليهودية ، ما عدا لوقا كاتب الإنجيل الذي دُعي باسمه ، إذ يُظن أنه كان أمميا من أنطاكية ([٢]) ، وكان طبيبا اشتهر

---

(١) كورنثوس الثانية ٣ : ٦ . * للمزيد من هذه النصوص التي ذكرت مصطلح " العهد الجديد " ، راجع : (مر ١٤ : ٢٤ ، ١كو ١١ : ٢٥ ، عب ٩ : ١٥ و ١٢ : ١٤) .

(٢) **أنطاكية** : مدينة في سورية ، تقع على الضفة اليسرى لنهر العاصي على بعد ٣٠ كم من شاطئ البحر المتوسط ، وتُعتبر إحدى أهم المدن في تاريخ سورية حيث أنها كانت عاصمة سورية قبل الفتح الإسلامي في القرن السابع . أسسها سلوقي الأول ، وكانت عاصمة المملكة السلوقية ، وفي القرن الأول أصبحت مركزا هاما للعمل المسيحي . من هذا المركز انطلق بولس وبرنابا في سفرتهما التبشيرية الأولى (أع ١٣ : ١ ...) ، وهنا قاوم بولس بطرس (غل ١٢ : ١١ و ١٢) . انظر : أطلس الكتاب ==

بمرافقته لبولس الرسول ([1]) ، وفي الكتاب المقدس جميع أنواع الكتابة من نثر وشعر ، وتاريخ وقصص ، وحكَم وأدب وتعليم وإنذار ، وفلسفة وأمثال ... والكتاب أصل الإيمان المسيحي ومصدره ، وهو خال من الأخطاء والزلل ، وفيه كل ما يختص بالإيمان والحياة الروحية ، وهو الخبز السماوي اليومي لكل مسيحي حقيقي ، ومرشده في الحياة والموت " ([2]) . أي أن المسيحيين يعتقدون أن الكتاب المقدس موحى به ومعصوم من الأخطاء ، بعهديه : القديم المتضمن خلق العالم ، والجديد المتضمن فداء العالم ، وكتبه أربعون كاتبا ، كلُّهم يهود ما عدا لوقا ، واستغرقت كتابته مدة ألف وستمائة سنة .

وبناء على التعريفين السابقين للكتاب المقدس ، يتبين أن الكتاب المقدس لدى النصارى يشمل التوراة والأناجيل ورسائل الرسل ، وتسمى التوراة كتب العهد القديم التي كتبها الأنبياء قبل عيسى " عليه السلام " ، وتسمى الأناجيل ورسائل الرسل كتب العهد الجديد ، التي كُتبت بإلهام بعد عيسى "

==

المقدس ، ص ١٢ ، حرره الأستاذ هـ . هـ . رولي ، ١٩٨٣ م ، دار النشر المعمدانية (بيروت) . انظر : ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

([1]) **بولس الرسول** : هو بولس رسول الأمم ، كان اسمه العبري شاول ، ولد في طرسوس ، وكان أبوه فريسيا ، وقد تربى على الناموس ، واضطهد المسيحية اضطهادا كبيرا ، وتحوَّل بعد ذلك إلى المسيحية ، وأخذ يبشِّر بها بين الأمم . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٩٦ و ١٩٧ ، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير الدكتور بطرس عبد الملك وآخرون ، الطبعة الخامسة عشر (بيروت ـ لبنان) ، ٢٠١١ م ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى .

([2]) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٦٢ و٧٦٣ .

عليه السلام " ([١]) . فالكتاب المقدس عند النصارى هو مجموع أسفار العهدين القديم والجديد ، وهو موحى به ومعصوم ، وكتبه عدد كثير في مدة طويلة .

ثانيا : **العهد القديم والعهد الجديد** :

لأن الكتاب المقدس عند النصارى يتكوَّن من العهدين القديم والجديد ، فإن الأمر يتطلب الحديث ـ بصورة موجزة ـ عنهما .

أ ــ العهد القديم :

أكتفي هنا في التعريف بأسفار العهد القديم بما ذكره " قاموس الكتاب المقدس " و " دائرة المعارف الكتابية " ، حيث جاء فيهما :

كُتبت أسفار العهد القديم باللغة العبرانية ([٢]) ، وهي لغة سامية تشبه اللغة العربية من وجوه كثيرة ، ما عدا بعض أجزاء قليلة كتبت باللغة الآرامية ([٣]) (عز ٤ : ٨ ـ ٦ : ١٨ و ٧ : ١٢ ـ ٢٦ ، إر ١٠ ـ ١١ ،

([١]) انظر : محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٣٧ ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨١ هـ . ١٩٦١ م ، دار الفكر العربي (القاهرة) .

([٢]) **اللغة العبرانية** : أو العبرية (٢ مل ١٨ : ٢٦ و ٢٨ ، إش ٣٦ : ١١ و ١٣ ، ١٩ : ١٨) : هى إحدى اللغات السامية ، وقد وجدها إبراهيم فى أرض كنعان لما قدم من مابين النهرين . وكانت تلك اللغة شديدة الشبه بلغات الدول والقبائل الأخرى فى سوريا فى ذلك الحين . وقد كُتبت معظم أسفار العهد القديم بالعبرانية ، باستثناء سفر دانيال وعزرا فقد كتبت أجزاء منهما بالآرامية . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٥٩٨ .

([٣]) **اللغة الآرامية** : اللغة الآرامية الكلدانية الحديثة هي لهجة آرامية تطورت من الآرامية الآشورية الحديثة منذ القرن السادس عشر . كانت هذه اللهجة تحكى أصلا في ==

دا ٢ : ٤ ـ ٧: ٢٨) ، وهي لغة شبيهة بالعبرانية ٠ وقد تمت ترجمة النص العبري إلى اليونانية بالإسكندرية ([١]) فيما بين ٢٥٠ ـ ١٥٠ ق ٠ م ، وهي الترجمة المشهورة باسم الترجمة السبعينية ([٢]) ٠

==

منطقة تمتد من سهل نينوى شمال العراق حتى سعرت وبحيرة وان جنوب شرق تركيا. يُقدَّر عدد المتحدثين بها بنصف المليون أغلبهم في العراق. انظر : الموسوعة الحرة ٠

([١]) **الإسكندرية** : لقبها «عروس البحر الأبيض المتوسط» ، تعتبر العاصمة الثانية لمصر ، وقد كانت عاصمتها قديما، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط ٠ تضم الإسكندرية بين طياتها الكثير من المعالم المميزة، إذ يوجد بها أكبر موانئ مصر البحرية ، وتضم أيضًا مكتبة الإسكندرية الجديدة التي تتسع لأكثر من ٨ ملايين كتاب ٠ بدأ العمل على إنشاء الإسكندرية على يد الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م ، واتخذها الإسكندر الأكبر وخلفاؤه عاصمة لمصر لما يقارب ألف سنة، حتى الفتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص سنة ٦٤١ ٠ اشتهرت الإسكندرية عبر التاريخ من خلال العديد من المعالم مثل منارة الإسكندرية والتي اعتبرت من عجائب الدنيا السبع ، وذلك لارتفاعها الهائل الذي يصل إلى حوالي ٣٥ مترًا، وظلت هذه المنارة قائمة حتى دمرها زلزال قوي سنة ١٣٠٧ ٠ انظر : الموسوعة الحرة ٠

([٢]) **الترجمة السبعينية** : تُعدُّ أقدم ترجمة لأسفار التوراة من نسختها الأصلية العبرية إلى اللغة اليونانية السائدة فى مصر آنئذ ، وتمت فى الإسكندرية بأمر من الحاكم بطليموس سنة ٢٨٢ . ٢٨٣ ق . م . وسميت سبعينية لأنه قام بها سبعون أو اثنان وسبعون حبراً من يهود مصر ، ستة فقهاء من كل سبط من الأسباط الاثني عشر . وتشتمل الترجمة السبعينية على أربعة عشر سفراً لا توجد فى الأصل العبرى . انظر : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : الدكتور على عبد الواحد وافى ، ص ١٩ و ٢٠ ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣ م ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ٠ فى مقارنة الأديان بحوث ودراسات : الدكتور محمد عبد الله الشرقاوى ، ص ٢٠ ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م ، دار الجيل (بيروت) .

وأقدم النسخ من مخطوطات العهد القديم في اللغة العبرية ، هي التي وُجدت في وادي قمران ([١]) بقرب البحر الميت ، ويرجع تاريخ بعض هذه المخطوطات إلى القرن الثالث قبل الميلاد . وأول مرة طُبع فيها العهد القديم بالعبرانية كانت سنة ١٤٨٨ م .

ويختلف تبويب وترتيب أسفار العهد القديم عند المسيحيين عما هو عليه عند اليهود :

وقد أشار العهد الجديد إلى تقسيم العهد القديم إلى قسمين : الناموس والأنبياء (مت ١١ : ١٣ و ٣٢ : ٤٠ ، أع ١٣ : ١٥) ، ومرة أخرى إلى ثلاثة أقسام : موسى والأنبياء والمزامير (لو ٢٤ : ٤٤) .

أما اليهود فقد قسموا كتبهم المقدسة إلى ثلاثة أقسام : الأول : الناموس : وهو أسفار موسى الخمسة . الثاني : الأنبياء : وهم الأنبياء الأولون (يشوع والقضاة وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني) ، والمتأخرون الذين ينقسمون إلى : الأنبياء الكبار ، وهم (إشعياء وإرمياء وحزقيال) ، والأنبياء الصغار ، وهم (يوشع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجي وزكريا وملاخي) . الثالث

([١]) **مخطوطات وادي قمران** : هي المخطوطات التي جاءت من وادي قمران ، وأول هذه المخطوطات هو ما اكتشف عام ١٩٤٧ م ، وربما رجع بعض هذه المخطوطات إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وهي لذلك تُعدُّ أقدم دليل حسي لدينا لنص العهد القديم ، ولكن معظم هذه المخطوطات يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد أو بعده ، وقد اكتُشفت من بين لفائف وادي قمران ومخطوطاته أجزاء من كل سفر من أسفار العهد القديم ، ما عدا سفر إستير ، وأطول المخطوطات التي اكتشفت هناك تحتوي على سفر إشعياء . انظر : قاموس الكتاب المقدس : ص ٨٤٤ و ٨٤٥ .

: الكتب : وهــــــــــي (المزامير والأمثال وأيوب ونشيد الإنشاد وراعوث والمراثي والجامعة واستير ودانيال ونحميا وعزرا وأخبار الأيام الأول والثاني) ، وقد استخدم اليهود هذا الترتيب في التوراة العبرية .

أما الترجمة السبعينية فقد أعادت ترتيب الأسفار في تسلسل أقرب إلى التتابع الزمني ، حيث قسَّمت العهد القديم إلى أربعة أقسام : الأول : الشريعة : أي أسفار موسى الخمسة . الثاني : الأسفار التاريخية : وهي (يشوع والقضاة وراعوث وصموئيل الأول والثاني وملوك الأول الثاني وأخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا ثم استير) . الثالث : أسفار الحكمة والشعر: وهي (أيوب والمزامير والأمثال والجامعة ونشيد الإنشاد). الرابع: الأسفار النبوية:وهي باقي الأسفار، وتشمل الأنبياء الكبار والأنبياء الصغار . وهو نفس الترتيب الذي اتَّبعته الكنيسة المسيحيــــة([1]).

ويـــــــؤمن نصــــــــارى الــــــــروم الكاثوليـــــــك ([2])

([1]) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٦٢ ـ ٧٦٤ . دائرة المعارف الكتابية ، ج ٦ ص ٣١٣ ـ ٣١٥ .

([2]) **الكاثوليـك** : هم أتباع البابا في روما ، وكنيستهم تسمى الكنيسة الكاثوليكية أو الغربية أو اللاتينية أو البطرسية أو الرسولية ، وهي أكبر الكنائس النصرانية في العالم . يؤمنون بأن للمسيح طبيعتين لاهوتية وناسوتية ، وأن الروح القدس منبثق من الآب والابن معا ، وتؤمن بأسرار الكنيسة السبعة وتزيد عليها عصمة البابا ، ويُحرِّمون الطلاق بتاتا حتى في حالة الزنا . انظر : دراسات في الأديان : اليهودية والنصرانية : الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف ، ص ٢٣٨ ، الطبعة الأولى ، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة) . المسيحية : الدكتور أحمد شلبي ، ص ٢٥٠ ، الطبعة العاشرة ، ٢٠٠٠ م ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة) .

والأرثوذكس ([١]) بما جاء في الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم ، وعدد أسفارها ستة وأربعون ، مع اختلاف طفيف بينهم في عدد الأسفار التي لا يعترف بها الروم الأرثوذكس ، ويشكُّون في صحتها ، ويُسلِّم بصحتها الروم الكاثوليك ، وهي أسفار (باروخ وإرمياء ٦ : ٣٢ والمكابيين الأول والثاني) ٠ أما البروتستانت ([٢]) فهم يرفضون سبعة أسفار من

---

(١) **الأرثوذكس** : هم النصارى الشرقيون ، وتسمى كنيستهم كنيسة الروم الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية ، وقد فُصلت عن الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٠٥٤ م ، وهي الآن مؤلفة من عدة كنائس مستقلة ٠ يؤمنون بألوهية الآب والابن وأنهما من جوهر واحد ومتساويان في الأزلية ، وأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة ، وأن الروح القدس منبثق من الآب وحده ، وأن السيدة مريم العذراء والدة الإله ، ويُحرِّمون الطلاق إلا في حالة الزنا ٠ انظر : قاموس المذاهب والأديان: الدكتور حسين علي حمد ، ص ١٦٥ و ١٦٦ ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م ، دار الجيل (بيروت) ٠ الموسوعة الميسرة : الدكتور مانع بن حماد ، ج ٢ ص ٥٩٣ ــ ٦٠٥ ٠ دراسات في الأديان والنحل : الدكتور أحمد أحمد غلوش ، ص ٦٨٩ و ٦٩٠ ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م ، مؤسسة الرسالة (القاهرة) ٠

(٢) **البروتستانت**: هم أتباع مارتن لوثر ، الذي ولد في ألمانيا سنة ١٤٨٣ م ، وعاش في بيئة كهنوتية ، وفي سنة ١٥٠٧ م عُيِّن قسيسا لرعاية كنيسة كنتبرج بألمانيا ، ولما اعترض على صكوك الغفران ، أصدر البابا قرارا بحرمانه سنة ١٥٢٠ م ، وتوفي سنة ١٥٤٦ م ٠ تسمى كنيستهم " الإنجيلية " لأنهم يتبعون الإنجيل دون غيره ، ولا يؤمنون بعصمة البابا ، ولا صكوك الغفران ، ويؤمنون بسر المعمودية والعشاء الرباني فقط من جملة أسرار الكنيسة السبعة ، ويمنعون اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس ، ويبيحون الزواج لرجال الدين ، ولا يقولون بألوهية أم المسيح " مريم " ٠ انظر : دراسات في الأديان والنحل: الدكتور أحمد غلوش ، ص ٦٩٢ ـ ٦٩٩ ٠ قاموس المذاهب والأديان : الدكتور حسين علي حمد ، ص ٥٢ و ٥٣ ٠

بين أسفار العهد القديم الستة الأربعين التي يؤمن بها الكاثوليك ، وهذه الأسفار هي (طوبيا ويهوديت والحكمة وباروخ والمكابيين الأول والثاني وحكمة يسوع بن سيراخ) ، أي أن البروتستانت يعترفون ويتمسكون بالأصل العبري وليس بالترجمة السبعينية أو اللاتينية ، التي زادت تلك الأسفار التي لا يؤمن بها البروتستانت ([1]) . هذا أهم ما يتعلق ـ مختصرا ـ بالعهد القديم من ناحية : لغته ، وترجمة نصه العبري ، وأقدم مخطوطاته ، وتقسيمه عند المسيحيين وعند اليهود أنفسهم ، واختلاف الطوائف المسيحية في عدد أسفار العهد القديم التي يؤمنون بها .

ب ـــ العهد الجديد :

هذا هو القسم الثاني من كتاب المسيحيين المقدس ، ولا يؤمن به إلا المسيحيون فقط ، وهو العهد الذي به ـ كما تقول دائرة المعارف الكتابية ـ ثبَّت الله علاقة جديدة بينه وبين شعبه ، عندما تنبأ إرمياء ([2]) عنه سماه " عهدا جديدا " ، لأنه يُعتبر جديدا بالنسبة للعهد الأول أو القديم مع إسرائيل ، أي عهد الشريعة الذي أعطاهم الله إياه على يد

([1]) انظر : الغفران بين الإسلام والمسيحية : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، ص ٣٠ و ٣١ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، دار المنار للنشر والتوزيع (القاهرة) . بحوث في مقارنة الأديان : الدكتور محمد عب الله الشرقاوي ، ص ١٢٩ ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م ، دار الفكر العربي (بيروت) .

([2]) **إرمياء** : هو النبى العظيم ابن حلقيا الكاهن من عناثوث فى أرض بنيامين (إر ١ : ١) . وقد دعاه الرب للقيام بالعمل النبوى فى رؤيا رآها وهو بعد حدث . وقد أخبره الرب أيضاً بأنه سوف يلقى مقاومة عنيفة من الحكام والكهنة والشعب ولكنهم سوف لا ينتصرون عليه (إر ١ : ٤ . ١٠) . جملة مدة خدمته فى عمله النبوى كانت إحدى وأربعين سنة . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٥٢ .

موسى " عليه السلام " ، كما أننا نجد المقابلة بين العهدين في الرسالة إلى العبرانيين ([1]) .

جاء في نبوءة إرميا : " **ها هي أيام تأتي يقول الرب ، وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا ، ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم أمسكتهم بيدهم ، لأخرجهم من أرض مصر حين نقضوا عهدي فرفضتهم ، يقول الرب بل هذا هو العهد الذي أقطعه مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام** " ([2]) . وفي رسالة بولس إلى العبرانيين : " **ولكنه الآن قد حصل على خدمة أفضل ، بمقدار ما هو وسيط أيضا لعهد أعظم ... هو ذا أيام تأتي يقول الرب ، حين أُكمل مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا، لا كالعهد الذي عملته مع آبائهم يوم أمسكت بيدهم لأخرجهم من أرض مصر ، لأنهم لم يثبتوا في عهدي ... لأن هذا هو العهد الذي أعهده مع بيت إسرائيل بعد تلك الأيام** " ([3]) .

هذه هي نبوءة إرميا عن العهد الجديد ، والمقابلة بين العهدين في رسالة بولس للعبرانيين .

والعهد الجديد هو " الأسفار المسيحية التي قبلتها الكنائس المختلفة ، بدرجات متفاوتة ، على مدى قرون عديدة من الجدل والاختلاف

([1]) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، ج ٥ ص ٣٥٧ .

([2]) إرميا ٣١ : ٣١ ـ ٣٣ .

([3]) عبرانيين ٨ : ٦ ـ ١٠ .

" ([١]) ٠ وهذا يعني أن قبول الكنائس لأسفار العهد الجيد ليس على درجة واحدة ، وأن ذلك تم على مدار مدة زمنية طويلة ٠

ويقول صاحب كتاب " الأسفار المقدسة " : " استقر رأي المسيحيين في أوائل القرن الخامس الميلادي على اعتماد سبعة وعشرين سفرا من أسفارهم ، وقرروا أنها هي وحدها الأسفار المقدسة ، أي الموحى بها ، وأطلقوا عليها " العهد الجديد " ، للمقابلة بينها وبين ما اعتمد من أسفار اليهود المقدسة التي أُطلق عليها اسم " العهد القديم " ٠ فتسمية هاتين المجموعتين من الأسفار بهذين الاسمين هي تسمية متأخرة لاحقة لظهور المسيحية ، ويُقصد بكلمة العهد في هاتين التسميتين ما يرادف معنى الميثاق ، أي أن كلتا المجموعتين تمثِّل ميثاقا أخذه الله على الناس ، فأولاهما تمثِّل ميثاقا قديما يرجع إلى عصر موسى " عليه السلام " ، والأخرى تمثِّل ميثاقا جديدا بدأ بظهور عيسى " عليه السلام " ، وجرت العادة أن يُجمع أسفار العهدين معا في كتاب يطلق عليه اسم " الكتاب المقدس " ([٢]) ٠ فمصطلح " العهد الجديد " مصطلح مسيحي متأخر ، وغالبا ما يُذكر في مقابلة مصطلح " العهد القديم " ، والمسيحيون يؤمنون بقداسة أسفار العهدين ٠

ولقد كُتب العهد الجديد باليونانية ، وكان قد شاع استعمال هذه اللغة بين يهود الشتات ، وهي لغة مناسبة كل المناسبة للفلسفة واللاهوت

([١]) المسيح في مصادر العقائد المسيحية: اللواء أحمد عبد الوهاب ، ص ١٤ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، مكتبة وهبة (القاهرة)٠

([٢]) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ص ٨٥ ٠

، ويونانية العهد الجديد هي اللغة العامية ممزوجة ببعض اصطلاحات عبرانية . وطُبع العهد الجديد في اللغة اليونانية لأول مرة سنة ١٥١٤ م ، ضمن النسخة التي طُبعت في أسبانيا (١) ، ولكن هذه الطبعة لم تُذع إلا عام ١٥٢٢ م (٢) .

ويتكوَّن العهد الجديد من سبعة وعشين سفرا ، أقرها علماء النصارى في مجامعهم المسكونية ، من بين عشرات الكتب الأخرى المماثلة لها ، في القرن الخامس الميلادي .

والبعض يُقسِّم هذه الأسفار إلى : ثلاث مجموعات (الأناجيل ورسائل بولس والرسائل الكاثوليكية) ، وسفرين (أعمال الرسل ورؤيا يوحنا) . والبعض يُقسِّمها إلى أربع مجموعات : الأناجيل ، وأعمال الرسل ، والرسائل المقدسة (رسائل بولس والرسائل الكاثوليكية) ، ورؤيا يوحنا . وربما كان أفضل هذه التقسيمات ، التقسيم الموضوعي إلى ثلاثة أقسام : الأسفار التاريخية ، والأسفار التعليمية ، ورؤيا يوحنا :

القسم الأول : **الأسفار التاريخية** : " ويشمل هذا القسم خمسة أسفار ، هي الأناجيل الأربعة ورسالة أعمال الرسل ، وسُميت هذه الأسفار الخمسة

---

(١) **أسبانيا** : مملكة أسبانيا هي دولة عضو في الاتحاد الأوربي ، تقع في جنوب غرب أوربا ، يحد برها الرئيسي من الجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط ، ويحدها من الشمال فرنسا وأندورا وخليج بسكاي ، ويحدها من الغرب والشمال الغربي المحيط الأطلسي والبرتغال . انظر : التلمود دراسة تأصيلية (رسالة ماجستير) : محمود عبد الله علي عبد الحميد ، ص ١٤٥ ، ١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة . قسم الأديان والمذاهب .

(٢) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٦٣ و ٧٦٤ .

بالأسفار التاريخية ، لأنها تحوي قصصا تاريخية ، فالأناجيل تحوي قصة حياة المسيح " عليه السلام " وتاريخه وعظاته ومعجزاته ، ورسالة أعمال الرسل تحوي قصة حياة معلمي المسيحية وبخاصة بولس " (١) .

ويشتمل سفر أعمال الرسل على ثمان وعشرين أصحاحا ، تتحدث عن الحواريين وأعمالهم ، والبلاد التي ذهبوا إليها ، والنبوءات التي بشَّروا بها ، والمعجزات التي ظهرت على أيديهم ، وقد سُمي الحواريون بالرسل لاعتقاد المسيحيين أن كلامهم وحي مقدس (٢) .

القسم الثاني : **الأسفار التعليمية** : وتشمل إحدى وعشرين رسالة (رسائل بولس والرسائل الكاثوليكية) :

رسائل بولس الأربع عشرة ، وهي (رسالة بولس إلى أهل رومية ، ورسالته إلى أهل كورنثوس ، ورسالته الثانية إلى أهل كورنثوس ، ورسالته إلى أهل غلاطية ، ورسالته إلى أهل أفسس ، ورسالته إلى أهل فيلبي ، ورسالته إلى أهل كولوسي ، ورسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي ، ورسالته الثانية إلى أهل تسالونيكي ، ورسالته إلى تيموثاوس ، ورسالته الثانية إلى تيموثاوس ، ورسالته إلى تيطس ، ورسالته إلى فيليمون ، ورسالته إلى العبرانيين) ، وتوضع هذه الرسالة الرابعة عشرة في ذيل قائمة رسائل بولس ، لأن بعض علماء النصارى يتشككون فيها ولا يُقرِّون بصحتها ، لأنه لم يقرها مجمع نيقية (٣) سنة ٣٢٥ م (١) .

---

(١) المسيحية : الدكتور أحمد شلبي ، ص ٢١٦ .

(٢) انظر : دراسات في الأديان والنحل : الدكتور أحمد أحمد غلوش ، ص ٥٤٢ .

(٣) **مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م** : هو أول المجامع المسكونية وأخطرها ، لأنه بداية التخطيط لعقيدة التثليث ، وكان سبب انعقاده اختلاف الطوائف المسيحية في شخص ==

الرسائل الكاثوليكية السبعة ، وهي (رسالة يعقوب ، ورسالة بطرس الأولى ، ورسالة بطرس الثانية ، ورسالة يوحنا الأولى ، ورسالة يوحنا الثانية ، ورسالة يوحنا الثالثة ، ورسالة يهوذا) ، وتُسمى الرسائل السبع الأخيرة بالرسائل الكاثوليكية العامة ، " لأنها ليست كرسائل بولس الموجهة إلى كنائس خاصة أو أشخاص معينين ، بل لكل الكنائس " ([2]) ٠ كما يسمون تلك الأسفار الكاثوليكية السبعة مع رسائل بولس الأربعة عشر بالأسفار التعليمية ، ويُسمون الأناجيل ورسالة أعمال الرسل بالأسفار التاريخية ، لأن الأناجيل تُعنى بشرح حياة المسيح " عليه السلام " وحكاية أحواله ، وبعض أقواله ومواعظه ، أما الرسائل فتُعنى بالناحية التعليمية التي تبين بها الديانة ([3])٠

==

المسيح عليه السلام ، وكذلك للنظر في بدعة آريوس ٠ انظر : محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ١١٢ و ١١٣ ٠

([1]) انظر : الملة والنحلة في اليهودية ٠ المسيحية ٠ الإسلام : الدكتور حمدي عبد العال ، ص ١٠٥ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، دار القلم للنشر والتوزيع (الكويت) ٠ في مقارنة الأديان بحوث ودراسات : الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي ، ص ٢٩ و ٣٠ ٠

([2]) المسيح في مصادر العقائد المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، ص ١٧ ٠

([3]) محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٦٣ بتصرف ٠

القسم الثالث : **سفر رؤيا يوحنا** : ويطلق عليه كذلك "مشاهدات يوحنا"، وجاءت هذه الرؤيا في الجزء الأخير من الكتاب المطبوع الذي ضم مصادر النصرانية ، وصاحب الرؤيا هو يوحنا صاحب الإنجيل ، وفيها حديث عن رؤيا يقظية ليوحنا عن المسيح ودعوته ، واستمرار اتصاله برجال الدين المسيحي ، ويتكوَّن سفر الرؤيا من اثنين وعشرين أصحاحا ، وقد كتبه يوحنا وأرسله إلى بعض الكنائس في مقاطعة آسيا ، لإظهار سلطان المسيح عند الآب ، وصلته الدائمة بالكنائس (١) * ٠ هذه أهم مكوِّنات وأقسام العهد الجديد ، وأفضلها وأشهرها التقسيم الموضوعي إلى ثلاثة أقسام : الأسفار التاريخية ، والأسفار التعليمية ، ورؤيا يوحنا ٠

---

(١) انظر : الملة والنحلة في اليهودية ٠ المسيحية ٠ الإسلام : الدكتور حمدي عبد العال ، ص ١٠٦ ٠ دراسات في الأديان والنحل : الدكتور أحمد أحمد غلوش ، ص ٥٥٠ ٠

* للمزيد من التعرف على أقسام ومحتويات العهد الجديد ، راجع : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٦٤٤ ٠ دائرة المعارف الكتابية ، ج ٦ ص ٣١٥ ٠ أثر العهد القديم في العهد الجديد " دراسة تحليلية " (رسالة دكتوراه) : طارق محمد علي زهران ، ص ٢٠ ، إشراف أ د بكر زكي إبراهيم عوض ، أ د السيد السيد مصطفى أبو الجود ، ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م ، كلية أصل الدين بالقاهرة ـ قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ٠ مكانة الأنبياء بين اليهودية والمسيحية و الإسلام وأثرها في الدعوة إلى الله (رسالة دكتوراه) : عبد الناصر أحمد حسيب صالح ، ص ٣٣٣ ـ ٣٣٦ ، إشراف أ د محمود حمدي زقزوق ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م ، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة ـ قسم الدعوة الإسلامية ٠ مشكلات العقيدة النصرانية : الدكتور سعد الدين السيد صالح ، ص ١٧٨ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ٠ محاضرات في مقارنة الأديان : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، ص ١٢ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٩٨٩ م ، دار المنار (القاهرة) ٠

ثالثا : **الأناجيل** : **أ ـ معنى الإنجيل** :

ذكر " قاموس الكتاب المقدس " أن الإنجيل مشتق من اللفظ اليوناني " أونجليون " ، ومعناه "الخبر الطيب" ، وهو أن الله أرسل ابنه الوحيد لخلاص المؤمنين ، وأن المسيح مات لأجل خطايانا ، وأنه قام من بين الأموات . ويُدعى الإنجيل في العهد الجديد : إنجيل الله ، وإنجيل المسيح ، وإنجيل نعمة الله ، وإنجيل السلام ، وإنجيل خلاصكم ، وإنجيل مجد المسيح ، وإنجيل الملكوت أو بشارة الملكوت ([1]) .

وتذكر " دائرة المعارف الكتابية " أن الإنجيل يعني إعلان الأخبار المفرحة عن الخلاص ، وتُستخدم الكلمة أحيانا للدلالة على قصة حياة ربنا يسوع المسيح (مر ١ : ١) ، بما في ذلك كل تعاليمه (أع ٢٠ : ٢٤) ، والكلمة الآن تعني في المقام الأول الرسالة التي تكرز (تبشِّر) بها المسيحية ، ولا تعني مجرد كتاب ، بل الرسالة التي نادى بها المسيح ورسله، والإنجيل هو المسيح، فالمسيح هو موضوعه وغايته وجوهره([2]) .

ويتحدث صاحب " تفسير إنجيل متى " عن معنى الإنجيل وأهميته ، قائلا : كلمة الإنجيل من الناحية اللغوية تعني المكافأة التي تُقدَّم لرسول من أجل رسالته السارة ، ثم صارت تطلق على الأخبار السارة عينها ، واستُخدمت في صيغة الجمع لتعني تقديم شكر للآلهة من أجل الأخبار السارة . واحتلت الكلمة في العهد الجديد مركزا أساسيا بكونها تعبر عن الرسالة المسيحية في مجملها (مر ١ : ١) ، وقد تكررت هذه الكلمة اثنتين وسبعين مرة في العهد الجديد ، منها أربع وخمسون مرة في رسائل بولس

([1]) قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٢٠ بتصرف .

([2]) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، ج ١ ص ٤٤١ .

الرسول ، لتعبر عن أخبار الخلاص المفرحة التي قدمها لنا الله في ابنه يسوع المسيح ([١]) ٠ فالإنجيل هو بشرى الخلاص الذي تحقق بموت المسيح كفارة عن الخطايا ٠

الأناجيل جمع ومفردها إنجيل ، وهي كلمة معربة من الكلمة اليونانية " ايفانجليوس " ، وهي مكونة من مقطعين : الأول " ايف " ، ومعناها : جيد أو حسن أو صلاح أو خير أو صدق ، والثاني " انجليوس " ، ومعناها : الإخبار بسرور ، ومعنى المقطعين معا : البشرى المفرحة أو الخبر السار ، وهي تعني عند النصارى : البشرى بموت المسيح على الصليب ، كفارة عن المذنبين والخطاة ٠ وهذا خطأ فاحش وتحريف وتزييف ، وإن كان هنالك وجه لتعليل التسمية ، فيقال : إن سيدنا عيسى " عليه السلام " قد جاء بني إسرائيل بالبشرى ، هو هذا الكتاب النافع لهم في الدنيا والآخرة ، أو أنه بشَّر بقرب بعثة محمد " صلى الله عليه وسلم " في أكثر من موضع ([٢]) ٠

وكلمة إنجيل كلمة يونانية معناها (الحلوان) ، وهو ما تعطيه من أتاك ببشرى ، ثم أريد بالكلمة البشرى عينها ، أما المسيح " عليه السلام " فقد استعملها بمعنى بشرى الخلاص التي حملها إلى البشر ، واستعملها الرسل

([١]) من تفسير وتأملات الآباء الأولين : تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ملطي ، ص ٩ و ١٠ بتصرف ، ١٩٨٢ م ، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية ٠

([٢]) انظر : تفسير إنجيل متى : القمص باخوم حبيب ، ص ١٠ ، مكتبة المحبة ٠ أقانيم النصارى : الدكتور أحمد حجازي السقا ، ص ١١٣ ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م ، دار الأنصار (القاهرة) ٠ من قضايا الإنجيل دراسة وتحليل : الدكتور محمد شلبي شتيوي ، ص ٨ ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٨ م ، دار السحاب للنشر والتوزيع (القاهرة) ٠ في مقارنة الأديان : الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي ، ص ٢٧ ٠

من بعده بالمعنى نفسه ، وما لبثت هذه الكلمة أن استعملت بمعنى الكتاب الذي يتضمن هذه البشرى ، وقد استُعملت بهذا المعنى منذ أواخر القرن الأول حتى اليوم (١) ٠ فالإنجيل هو بشرى الخلاص التي تضمنها كتاب المسيـــــح " عليه السلام " ، وهو الرسالة التي نادى بها المسيح " عليه السلام " ورسله ٠

ويرجح المؤرخون أن الأناجيل تعتمد على نسخة آرامية مفقودة ، يشيرون إليها بحرف (ك) ، مختزنة من كلمة " كويل " بمعنى الأصل ، ومنهم من يسمي هذه النسخة " لوجيا " بمعنى الأقوال ، ويقصدون بها الأقوال الشفاهية التي سُمعت ثم كُتبت على القول الراجح (٢) ٠

ولفظ الإنجيل مختص بكتب هؤلاء الأربعة ، وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد الجديد ، الذي يشتمل على هذه الأناجيل والرسائل الملحقة بها ، مثلما نطلق كلمة " التوراة " مجازا على جميع كتب العهد القديم (٣) ٠

---

(١) انظر : المسيحية : الدكتور أحمد شلبي ، ص ٢١٥ ٠

(٢) انظر : دعوة العقل لقراءة إنجيل متى : عصمت نصار ، تصدير الدكتور محمد أبو سعدة ، ص ٥ ، الطبعة الأولى ، شركة الصفا للطباعة والترجمة والنشر (القاهرة) ٠ المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب : العميد عبد الرزاق محمد أسود ، م ١ ص ٢٢٩ ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، الدار العربية للموسوعات (بيروت ـ لبنان) ٠ عبقرية المسيح : الأستاذ عباس محمود العقاد ، ص ١٤٧ ، دار نهضة مصر (القاهرة) ٠

(٣) انظر : في مقارنة الأديان : الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي ، ص ٢٧ ٠ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : الدكتور مانع بن حماد الجهني ، ج ١ ص ٩٨٧ ٠

ويعتقد المسلمون أن الإنجيل كتاب مقدس ، أنزله الله على عيسى " عليه السلام " ، مصدقا لما بين يديه من التوراة ، كما أنزل التوراة على موسى " عليه السلام " ، والقرآن الكريم على محمد " صلى الله عليه وسلم " ، وقد ورد ذكر كلمة " إنجيل " في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة ، في سورة : آل عمران ، والمائدة ، والأعراف، والتوبة ، والفتح ، والحديد ٠ وقد ثبت فقدان الإنجيل الأصلي ، وأن الأناجيل المتداولة قد وقع فيها التحريف([1])٠ والأناجيل الأربعة هي التي تعترف بها الكنائس ، وتقرها الفرق المسيحية وتأخذ بها ، ولكن التاريخ يروي لنا أنه كانت في العصور الغابرة أناجيل أخرى كثيرة ، كانت منتشرة بين النصارى ، ووصلت إلى نحو مائة إنجيل ، ولما كثرت الأناجيل رأت الكنيسة في أواخر القرن الثاني الميلادي أن تضع حدا لكثرة الأناجيل ، فاختارت من بينها أربعة أناجيل ، وفرضت على الناس التسليم بها وإبطال ما عداها ([2]) ٠ هذا هو معنى ومفهوم الإنجيل عند النصارى والمسلمين ٠

([1]) انظر : محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٣٧ و ٣٨ ٠ مشكلات العقيدة النصرانية : الدكتور سعد الدين السيد صالح ، ص ١٨١ ٠ العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل : حسن الباش ، ص ٢١٥ ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق ، بيروت) ٠ المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب : العميد عبد الرزاق محمد ، م ١ ص ٢٢٨ ٠ الموسوعة الميسرة : الدكتور مانع بن حماد ، ج ١ ص ٩٨٦ ٠

([2]) الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : الدكتور موريس بوكاي ، ص ٧٥ و ٧٦ بتصرف ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ م ، دار المعارف (القاهرة) ٠

ب ـــ الأناجيل الأربعة :

الأناجيل المعتبرة عند النصارى أربعة ، ومكان الأناجيل في النصرانية مكان القطب والعماد ، وإذا كانت شخصية المسيح " عليه السلام " وما حاطوها به من أفكار هي شعار المسيحية ، فإن هذه الأناجيل هي المشتملة على أخبار تلك الشخصية ، من وقت الحمل بالمسيح إلى وقت صلبه ، وقيامته من قبره بعد ثلاث ليال ، ثم رفعه بعد أربعين ليلة ، كما تحتوي على مواعظه وخطبه وتعاليمه ووصاياه ، ومجادلاته مع اليهود ، ومعجزاته التي كان يظهرها للناس دليلا على صدق أنه مرسل من الله ، فهذه الأناجيل أشبه ما تكون بكتب السيرة (١) .

هذه الأناجيل الأربعة لم يُملِها المسيح " عليه السلام " ، ولم تنزل عليه هو بوحي إلهي ، ولكنها كُتبت من بعده ، ولم يُنسب واحد منها إلى المسيح " عليه السلام " ، وإنما هي منسوبة إلى هؤلاء الأشخاص ، الذين يزعم النصارى أن اثنين منهم من الحواريين، وهما متى ويوحنا، واثنين أحدهما مرقس تلميذ بطرس الرسول (٢)

(١) انظر : محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٣٧ . دراسات في الأديان : الدكتور سعود الخلف ، ص ١١٤ . مع المسيح في الأناجيل الأربعة : فتحي عثمان ، ص ١١٨ ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٦ م ، الدار القومية للطباعة والنشر . سلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية بين شيخ وقسيس : عبد الله العلمي الغزي الدمشقي ، ص ٢٣ ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ .

(٢) **بطرس الرسول** : اسم يوناني معناه " صخرة أو حجر " ، وكان هذا الرسول يسمى أولا سمعان ، ويُرجَّح أن بطرس كان تلميذا ليوحنا المعمدان قبل مجيئه إلى المسيح ، وقد دعاه المسيح ليكون تلميذا ورفيقا له (مت ٤ : ١٩ ، مر ١ : ١٧ ، لو ٥ : ١٠) ، ثم دعاه ليكون رسولا له (مت ١٠ : ٢ ، مر ٣ : ١٤ و ١٦ ، لو ٦ : ١٣ و ١٤)
==

والآخر لوقا تلميذ بولس ([1]).

وأعرض هنا تعريفا مختصرا بالأناجيل الثلاثة ، أما إنجيل متى فهو موضوع هذه الدراسة ، وسيتم الحديث عنه مفصلا فيما بعد :

١ ــ **إنجيل مرقس** : يُنسب هذا الإنجيل إلى مرقس ، الذي صاحب بطرس وتبعه عند ذهابه إلى روما ([2]) ، وبعد مقتل بطرس في سجون

==

، يُذكر اسمه دائما أولا عند ذكر أسماء الرسل (مت ١٠ : ٢ ، مر ٣ : ١٦ ، لو ٦ : ١٤ ، أع ١ : ١٣) ، وقد كتب رسالتين : الأولى كتبت من رومية ، والثانية كانت رسالة رعوية موجهة إلى المسيحيين في كل مكان لتحذرهم من التعاليم الزائفة ، وتحثهم على التمسك بالإيمان . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٧٤ ـ ١٧٨ .

([1]) موسوعة الملل والنحل : أبو الفتح الشهرستاني ، ص ١٠١ ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م ، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت) . الفصل في الملل والأهواء والنحل : الإمام أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري ، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي ، ج ١ ص ١١٦ ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) . أضواء على المسيحية : دراسات في أصول المسيحية : الدكتور متولي يوسف شلبي ، ص ٥٠ ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م ، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع . محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٣٨ . دراسات في الأديان : الدكتور سعود الخلف ، ص ١١٣ و ١١٤ .

([2]) **روما** : الرواية التاريخية التي تناقلها مؤرخو الرومان القدامى ، تتلخص في أن مدينة روما قد تأسست سنة ٧٥٤ ق.م ، وقد تم ذلك عن طريق زواج " مارس " إله الحرب من الكاهنة " سيلفيا " ، التي أنجبت توأمين نتيجة ذلك الزواج " روميلوس " و " ديموس " ، وقد حملت المدينة اسم الأول منهما بعد قتله الآخر ، وعدد الملوك الذين حكموا مدينة روما بعد موت " روميلوس " ستة ملوك ، وانتهاء النظام الملكي كان سنة ٥٠٩ ق.م . انظر : شريعة الرومان : البيئة . المصدر . المآل : فتحي المرصفاوي ، ص ١٢ و ١٣ ، دار النهضة العربية (القاهرة) .

روما توجه مرقس إلى الإسكندرية ، ونشر فيها النصرانية ، وأنشأ بها الكنيسة المسماة باسم بطرياركية الإسكندرية ، كما تُدعى أيضا بالكرازة المرقسية ، ثم قتل سنة ٦٨ م في أحد سجون الإسكندرية ، ويقولون إن مرقس قام بتأليف هذا الإنجيل بطلب من الأهالي حوالي سنة ٦٣ م أو سنة ٦٥ م ، باللغة اليونانية ، تحت إشراف أستاذه بطرس وإرشاده ، وقال بعض المؤرخين : إن القديس بطرس هو المحرر له ، وإن نُسب إلى مرقس [1] ٠

٢ ــ **إنجيل لوقا** : ولوقا هو صديق بولس ورفيقه في بعض أسفاره ، ويُعتقد أن لوقا كان من الأمم ، بدليل أن بولس لم يذكره مع الإخوة اليهود بل أفرده عنهم في رسالته إلى كنيسة كولوسي ، ولقد ولد لوقا في أنطاكية ، واهتمامه بكنيسة أنطاكية ظاهر بطريقة جلية في سفر الأعمال ، على أن زمن موته وكيفيته لا يعرف أحد عنهما شيئا ٠

وإنجيل لوقا هو الإنجيل الثالث ، وقد وُجِّه إلى شخص شريف يدعى ثاوفيلس [2] ، ويُرجح أن لوقا أحد المسيحيين من أصل أممي ، ويظهر

---

(١) انظر : الميزان في مقارنة الأديان : المستشار محمد عزت الطهطاوي ، ص ١١٢ و ١١٣ ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م ، دار القلم (دمشق) ٠

(٢) **ثاوفيلس** : اسم يوناني معناه " محبوب من الله " أو " صديق الله " ، وهو الشخص الذي وَجَّه إليه لوقا إنجيله وسفر أعمال الرسل (لو ١ : ٣ ، أع ١ : ١) ، والصفة المطلقة على ثاوفيلس هي " العزيز " ، إنما تشير إلى شخص معين بالذات ، وليست للمسيحيين عامة ، ولعله كان رومانيا وصاحب منصب كبير ، تطلَّب مخاطبته بهذا التعبير ، ويعتقد آخرون أنه كان محاميا تدخَّل للدفاع عن بولس في روما ، وأن لوقا أرسل إليه هذين السفرين ليكسبه للمسيح ، ويعطيه مادة للدفاع ٠ انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٣٣ ٠

من أسلوب كتابته وكذلك من محتويات البشارة وسفر الأعمال أن لوقا كان يونانيا عالي الثقافة ، ولقد كتب إنجيله هذا أو بشارته قبل سفر الأعمال ، وبما أنه من المرجح أن سفر الأعمال قد كُتب حوالي سنة ٦٢ م أو سنة ٦٣ م ، فإن كل الدلائل تشير إلى أن هذه البشارة كُتبت حوالي سنة ٦٠م[١] .

٣ ــ **إنجيل يوحنا** : يوحنا من كبار الحواريين الاثني عشر ، وهو شقيق الحواري يعقوب الكبير ، وهما ابني زبدى ، وقد تم تأليف ذلك الكتاب باللغة اليونانية سنة ٨٩ م أو سنة ٩٨ م ، والتي تُرجم منها إلى لغات العالم المختلفة .

وغالبية النقاد لا يوافقون على الافتراض القائل بأن الإنجيل الرابع تصح نسبته إلى يوحنا بن زبدى ، بل يُحتمل أن يكون قد كُتب بواسطة تلامذة المؤلف . وليوحنا أهداف لاهوتية تختلف عن أهداف كُتَّاب الأناجيل التي سبقته ، فعندما أراد أباطرة الرومان تأليه المسيح فيما يعرف بالمذهب الملكاني [٢] ، أفزعهم عدم وجود نص صريح بالأناجيل الثلاثة يفيد

---

(١) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٢٢ و ٨٢٣ .

(٢) **المذهب الملكاني** : (الطائفة الملكانية) الملكانيون أو الملكيون هي تسمية تطلق على المسيحيين من الروم الأرثوذكس والكاثوليك الذين يتبعون الطقس البيزنطي . تعود التسمية إلى السريانية " ملكوني أو ملكاني " بمعنى أتباع الملك ، لكونهم تبعوا الأباطرة البزنطيين عقب الخلافات الكنسية في القرن الخامس الميلادي ، ينتشر أتباع هذا التقليد المسيحي في الشرق الأوسط . يرى الملكانيون أنفسهم على أنهم المسيحيون الأوائل ، ويرجعون تاريخ كنيستهم لزمن تلاميذ المسيح . استُخدم المصطلح " الملكانيون " كمقدمة خلال الانقسام في المسيحية الشرقية بعد مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م ، واستُخدم من ==

ألوهية المسيح، فكلفوا شخصا يونانيا متعلما بليغا بكتابة إنجيل رابع ، يصرح فيه بألوهية المسيح ([1])٠ هذه نبذة عن الأناجيل الثلاثة وكتَّابها، يتبعها الحديث عن زمن كتابتها ٠

ج ـ تأخر كتابة الأناجيل وانقطاع سندها وتناقض متنها :

الأناجيل الأربعة عمل بشري خالص ، قام به أربعة من أتباع المسيح " عليه السلام " ، قصّوا فيه قصة المسيح " عليه السلام " من مولده إلى وفاته ، وضمَّنوها بعض الكلمات والنصائح له ، وبذلك فهي تصل إلى درجة كتَّاب السير الإسلامية عند المسلمين ٠

١ ــ تأخر كتابة الأناجيل : يبين اللواء أحمد عبد الوهاب الفترة بين أقدم الأناجيل وأحدثها وبين رفع المسيح " عليه السلام " ، قائـلا : " التاريخ المرجَّح لنهاية حياة المسيح " عليه السلام " على الأرض ورفعه إلى السماء هو حوالي عام ٣٣ م ، وبذلك يكون أقدم الأناجيل (إنجيل مرقس) قد كُتب بعد رحيل المسيح " عليه السلام " بنحو ٣٥ عاما ، وأن أحدث الأناجيل (إنجيل يوحنا) قد كُتب بعد المسيح " عليه السلام " بفترة تتراوح ما بين ٧٠ ـ ٩٠ عاما " ([2]) ٠ ويتحدث نفس المؤلف في مرجع آخر عن تأخر المعرفة بالأناجيل إلى منتصف القرن الثاني الميلادي ،

==

قِبَل اللا خلقيدونيين ، للإشارة إلى أولئك الذين ساندوا المجمع والملك الإمبراطور البيزنطي ٠ الموسوعة الحرة ٠

([1]) انظر : الميزان في مقارنة الأديان : المستشار محمد الطهطاوي ، ص ١١٣ و ١١٤ ٠ التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث : الدكتور موريس بوكاي ، ترجمة علي الجوهري ، ص ١١٠ و ١١١ ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة)٠

([2]) المسيح في مصادر العقائد المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، ص ٣١ ٠

قائـــــــلا: " ومهما يكن من أمر ، فليس هناك قبل السنة ١٤٠ م أي شـهادة تثبـت أن النــاس عرفـوا مجموعـة مـن النصـوص الإنجيليـة المكتوبة"([1]) .

والمتقدمون من النصارى لم يشيروا إلى الأناجيل الأربعة ولم يذكروها البتـة ، فبولس على كثرة رسائله لم يذكرها في رسائله أبدا ، وكذلك سفر أعمال الرسل الذي ذكر دعاة النصارى الأوائل لم يذكرها ، وهذا يدل على أن هذه الكتب لم تكن موجودة في ذلك الزمن ، وأنها أُلفت وكُتبت بعد ذلك . وأول محاولة للتعريف بالأناجيل ونشرها كانت عن طريق " تاتيان " الذي جمع الأناجيل الأربعة في كتاب واحد في الفترة من ١٦٦ ــ ١٧٠ م ، وهذا هو التاريخ الذي يمكن أن يُعزى إليه وجود هذه الكتب ، وهو تاريخ متأخر جدا عن وفاة من تُعزى إليه هذه الكتب ، إذ كلهم ماتوا قبل نهاية القرن الأول ، مما يدل على أنهم براء منها وأنها منحولة إليهم ([2]) .

أما عن الزمن الذي تقرر فيه قانونية هذه الأناجيل ، فإن بعض العلماء يقرر عدم العلم بذلك ، قائـــــــلا : " وخلاصة القول فيما يتعلق بتحديد الزمان والمكان والكيفية التي اكتسبت بها الأناجيل الأربعة الصيغة القانونيـة ، ومن ثم اعتُبرت كتبا مقدسـة ، فإن أحدا لا يدري عن هذا الموضوع شيئا " ([3]) .

([1]) اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، ص ٧٩ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧م، مكتبة وهبة (القاهرة).

([2]) دراسات في الأديان : الدكتور سعود الخلف ، ص ١٢٤ بتصرف .

([3]) المسيح في مصادر العقائد المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، ص ٣٥ .

والبعض يحدد الزمن الذي تقرر فيه قانونية هذه الأناجيل ، بأنه القرن الرابع الميلادي ، قائلا : " إن تلك الأناجيل الأربعة المعتبرة بيد النصارى حاليا ، وكذلك الرسائل الملحقة بها ، لم تدخل في عداد الكتب المقدسة باعتبار مجموع هيئتها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع الميلادي ، بإقرار مجمع نيقية العام سنة ٣٢٥ م ، لذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى الكنيسة وجميع العالم النصراني قبل هذا التاريخ " (١) ٠ ومعنى هذا أن هذه الأناجيل لم تقرر رسميا ولم تأخذ الصفة القانونية إلا بعد أربعة قرون من المسيح " عليه السلام " ، وهي فترة متأخرة جدا ٠

٢ ـ انقطاع سند الأناجيل :

يتحدث الدكتور محمد الشرقاوي عن الأناجيل الأربعة ، وملابسات كتابتها ، والتشكيك في نسبتها لأصحابها ، فضلا عن نسبتها للمسيح " عليه السلام " ، قائلا : التخمين والظن وعدم التحقق هي الصفات الطاغية على كتابات اللاهوتيين النصارى حول شخصية متَّى الذي يُنسب إليه هذا الإنجيل ، كما أن عدم القطع ينسحب ـ أيضا ـ على التاريخ الذي حرر فيه هذا الإنجيل ، والمكان الذي حرر فيه ، والقوم الذين كتبه لهم ٠

ولا أحد من علماء النصرانية يعرف بالضبط من هو مرقس كاتب الإنجيل ، وكما أن صاحب هذا الإنجيل مجهول الهوية ، فإن تاريخ كتابة هذا الإنجيل محل جدل وعدم اتفاق ٠ واختلف الباحثون في شخصية لوقا ، وفي صناعته، وفي القوم الذين كتب لهم إنجيله ، وفي تاريخ تأليفه ، واتفقوا على نقطتين ، هما : أن لوقا ليس من تلاميذ المسيح " عليه

(١) الميزان في مقارنة الأديان : المستشار محمد عزت الطهطاوي ، ص ١٠٥ ٠ وراجع : المسيحية : الدكتور أحمد شلبي ، ص ٢١٨ ٠

السلام " ، ولا من تلاميذ تلاميذه ، وأنه قد حرر إنجيله باللغة اليونانية ٠

وعن إنجيل يوحنا تقـــــول " دائرة المعارف البريطانية " : أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزور ، أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض ، وهما القديسان يوحنا بن زبدى الصياد ومتى (١) ٠

هذه الأناجيل تفتقد أبسط شروط التواتر ، فقد أُلفت بعد سنين طويلة من رفع المسيح " عليه السلام " ، ومن أناس بعضهم لم يلق المسيح " عليه السلام " ولم يسمع منه ، وإنما ألَّف بناء على ما نُقل إليه من غيره ، فهي أقرب ما تكون إلى أحاديث الآحاد ، ولكنها بعيدة كل البعد عن أن تكون كتبا سماوية مقدسة ، ذلك أن شروط الكتاب المقدس أن تكون نسبته إلى الرسول الذي نُسب إليه ثابتة بالطريق القطعي وهو طريق التواتر ، بحيث يرويه جمع عن جمع يُؤمن تواطؤهم على الكذب ، وهذا الشرط لا ينطبق على تلك الأناجيل (٢) ٠

ويقول الدكتور محمد الجيوشي : إن الأناجيل التي بأيدي الناس في أيامنا هذه ، لا يمكن أن يُدَّعى أنها وحي من الله ، لأنها كُتبت بمعرفة من نُسبت إليهم ، اجتهد كل منهم أن يُدوِّن ما وصل إليه من تعاليم عيسى "عليه

---

(١) في مقارنة الأديان : الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي ، ص ١٤٦ وما بعدها ٠

(٢) مشكلات العقيدة النصرانية : الدكتور سعد الدين السيد صالح، ص١٩١ بتصرف٠ وراجع : محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٧١ و ٧٢ ٠ الميزان في مقارنة الأديان : المستشار محمد عزت الطهطاوي ، ص ١٠٢ ٠

السلام" ، ومن أخباره وأحداث حياته ، فهي جهد إنساني يحتمل الخطأ والصواب ، وليس لها سند يرفعها إلى عيسى " عليه السلام " ([1]) .

ويقدم المستشار محمد الطهطاوي دليلا آخر على انقطاع سند هذه الأناجيل وهو اختلاف لغة المسيح "عليه السلام" عن لغة تلك الأناجيل ، قائلا : إن اللغة التي كان يتكلم بها المسيح " عليه السلام " هي اللغة الآرامية ، لأنه وُلد في فلسطين ([2]) ، حيث كان سكانها يتكلمون تلك اللغة في عهده ، فهل حُررت أناجيل النصرانية الأربعة باللغة الآرامية لغة المسيح " عليه السلام " التي كان يتكلم بها ؟ والجواب على ذلك بالنفي ، لما ثبت من أن جميع تلك الأناجيل حُررت باللغة اليونانية ، اللهم إلا إنجيل متى ، فهو الذي قيل إنه تم تأليفه باللغة الآرامية ، لكن الموجود من هذا الإنجيل هو ترجمته اليونانية ، إذ أن نسخته الأصلية المحررة باللغة الآرامية ، لم يصل إليها الباحثون ، ويقرون بفقدها ([3]) .

([1]) دراسات في النصرانية : الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي ، ص ٧٣ و ٧٤ بتصرف ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الهدى للطباعة (القاهرة) .

([2]) **فلسطين** : تقع فلسطين في الجزء الجنوبي من الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط حتى غور الأردن ، وتقع في قلب الشرق الأوسط ، وتصل بين غربي آسيا وشمالي أفريقيا بوقوعها وشبه جزيرة سيناء عند نقطة التقاء القارتين ، وهي تقاطع طرق للأديان والثقافات والتجارة والسياسة، لما لمدنها من أهمية تاريخية ودينية ، وعلى رأسها القدس . والفلسطينيون قبيلة غير سامية أتت من كفتور ، ازدادت قوة وسيطرت على العبرانيين (١ صم ص ١٣ و ١٤ و ١٧) ، وحكمت العبرانيين إلى أن غلبها داود (٢ صم ٥ : ١٧ ... ، ٨ : ١) . انظر : أطلس الكتاب المقدس ، ص ٢١ . الموسوعة الحرة .

([3]) انظر : الميزان في مقارنة الأديان : المستشار محمد عزت الطهطاوي ، ص ١١١ .

فعدم اتصال سند هذه الأناجيل بالمسيح " عليه السلام " ، وعدم صحة نسبتها إليه ، أمر مقطوع به ، بل إن الشك يحيط بمؤلفيها وبصحة نسبتها إليهم ، والنصارى أنفسهم لا يزعمون أن هذه الكتب كتبها المسيح " عليه السلام " نفسه ، حتى ننظر في قوة نسبتها إليه ، بل إن لغة المسيح "عليه السلام" تختلف عن لغة هذه الأناجيل .

٣ ـ تناقض متن الأناجيل :

إن العهد الجديد كتاب غير متجانس ذلك أنه شتات مجمَّع ، فهو لا يمثل وجهة نظر واحدة تسوده من أوله إلى آخره ، لكنه في الواقع يمثل وجهات نظر مختلفة ، والتناقض بين الأناجيل الأربعة ـ التي هي أهم أجزاء العهد الجديد ـ موجود في مسائل كثيرة وأساسية ، منها : اختلافهم في نسب المسيح " عليه السلام " ومولده ، وتفاصيل حادث الصلب ، ولعل من وجوه التباين والاختلاف أن الأناجيل الثلاثة الأولى تتحدث عن المسيح " عليه السلام " بصفته ابن الإنسان ولا تورد شيئا عن ألوهيته ، بينما يتحدث إنجيل يوحنا عن المسيح " عليه السلام " بصفته الإله الخالق ، ويتجاهل تماما بشريته وعبوديته لله .

ولقد جمع العلماء ما يقرب من مائة تناقض في الأناجيل ، حتى إنك لتجد التناقض في الإنجيل الواحد والصفحة الواحدة ، فضلا عن تناقض نصوص هذا الإنجيل مع غيرها من نصوص الأناجيل الأخرى ، وهناك التناقض بين نصوص الأناجيل ورسائل الرسل ، وأيضا بينها وبين نصوص العهد القديم ، بل إن الأناجيل الأربعة بالكتاب المقدس طباعة الكاثوليك تخالف الأناجيل بالكتاب المقدس طباعة البروتستانت ، اختلافا جوهريا يمس

العقائد الأساسية عندهم ، والمسائل الهامة في تعاليمهم (١) ٠ وهذا التناقض يُبطل دعوى الإلهام ، أو أن تلك الأناجيل كُتبت بوحي من الله ، لأن ما يكن عن الله لا يختلف ولا يتناقض ، بل إن العقلاء في أقوالهم وفي كتبهم يتحرَّون ألا تتناقض أقوالهم ٠

المطلب الثاني : **التعريف بمتَّى** :

أولا : **من هو متى** ؟

" متى " من الاسم العبري " مثتيا " الذي معناه " عطية يهوه " ، وسُمي أيضا " لاوى بن حلفى " (مر ٢ : ١٤ ، لو ٥ : ٢٧ و ٢٩) ٠ وفي القوائم الثلاث بأسماء التلاميذ الاثني عشر (مت ١٠ : ٢ ـ ٤ ، مر ٣ : ١٦ ــ ١٩ ، لو ٦ : ١٤ ــ ١٦) ، يُذكر اسم متى ، ولكن متى نفسه يقول " متى العشار " ، فهو يريد أن يشيد بنعمة الله التي دعته من هذا العمل البغيض عند الشعب ، ليكون رسولا للرب ينادي بالخلاص للعالم ٠ فهو أحد الاثني عشر رسولا ، ويذكر متى اسمَه في قائمة الرسل ثامنا في الترتيب (مت ١٠ : ١ ـ ٤) ، أما مرقس ولوقا فيذكرانه سابعا في الترتيب (مر ٣ : ١٨ ، لو ٦ : ١٥) ٠

---

(١) انظر : مشكلات العقيدة النصرانية : الدكتور سعد الدين السيد صالح ، ص ١٨٩ ـ ١٩١ ٠ الموسوعة الميسرة : الدكتور مانع بن حماد ، ج ٢ ص ٥٩٠ ٠ المسيح " عليه السلام " بين الحقائق والأوهام : محمد وصفي ، مراجعة وتقديم علي الجوهري ، ص ٣٧ وما بعدها ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع (القاهرة) ٠ وأفرد الشيخ " رحمة الله الهندي " في كتابه " إظهار الحق " فصلا كاملا من الباب الأول ، لبيان وتعداد الاختلافات والأغلاط الواردة في الكتاب المقدس ٠

عاش متى في فلسطين ، وكان قبل اتصاله بالمسيح " عليه السلام " من جباة الضرائب لحساب الدولة الرومانية ، ببلدة كفر ناحوم ([1]) من أعمال الجليل ([2]) بفلسطين وما حولها ، وكانوا يسمَّون في ذلك العهد عشارين ، لأنهم كانوا في الغالب يأخذون عشر المحاصيل وغيرها ، ضريبة لبيت المال ، وكان اليهود ينظرون للجباية نظرة ازدراء ، لأنها تحمل صاحبها على الظلم ، أو على الأقل تحمله على العنف ، والعمل فيها معين للدولة الرومانية المغتصبة ، التي تحكم البلاد بغير رضا أهلها ، إلا أنها أفادت متى خبرة بحرفة الأشغال ([3]) .

وقد اختاره المسيح ليكون له تلميذا ، وقد جاء في الأصحاح التاسع من إنجيل متى ما يفيد اختياره تلميذا للمسيح ، إذ يقول : " وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنسانا جالسا عند مكان الجباية اسمه

([1]) **كفر ناحوم** : تقع هذه المدينة الكنعانية على ساحل بحيرة طبرية شمال فلسطين ، سكنها بعض تلاميذ عيسى ﷺ ، وألقى فيها تعاليمه ، وشفى مجنونا ، وأبرأ ابنة الكنعانية . انظر : معجم بلدان فلسطين : محمد محمد حسن شراب ، ص ٦٣١ ، الطبعة العربية الثانية ، ٢٠٠٠ م ، الأهلية للنشر والتوزيع (عمان ـ الأردن) . الموسوعة الحرة.

([2]) **الجليل** : منطقة في شمال فلسطين ، تُذكر في العهد القديم في (يش ٢٠ : ٧ ، ٢١ : ٣٢ / ١ مل ٩ : ١١ / ٢ مل ١٥ : ٢٩ / ١ أي ٦ : ٧٦ / اش ٩ : ١) . أما في العهد الجديد فوقعت ضمن سلطنة هيرودس انتيباس (لو ٢٣ : ٦ و ٧) ، وفيها الناصرة التي تربَّى فيها يسوع ، وقضى معظم سني خدمته ، وتأسست الكنيسة فيها باكرا (أع ٩ : ٣١) . انظر : أطلس الكتاب المقدس ، ص ١٥ .

([3]) الإنجيل بحسب القديس متى دراسة وتفسير وشرح : الأب متى المسكين ، ص ٢٠ بتصرف ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٣ م ، مطبعة دير القديس أنبا مقار (وادي النطرون).

متى ، **فقال له** : **اتبعني** ، **فقام وتبعه** " ([١]) ، وهكذا أصبح متى أحد الاثني عشر رسولا (مت ١٠ : ٢ و ٣) ٠ وتذكر الأناجيل الثلاثة الأولى أن دعوة الرب لمتى ، حدثت بعد شفاء الرجل المفلوج الذي قدَّموه للرب مطروحا على فراش ، حين أعلن الرب يسوع " أن لابن الإنسان سلطانا على الأرض أن يغفر الخطايا " ، وقد أقام لـه متى وليمة في بيته ، دعا إليها الكثيرين من العشارين والخطاة ، إدراكا منه بأنهم محتاجون مثله للإتيان إلى الرب المخلص ، وقد جعل هذا الكتبة ([٢]) والفريسيين ([٣])

([١]) متى ٩ : ٩ ٠ وراجع : مرقس ٢ : ١٤ ٠

([٢]) **الكتبة** : الكتبة جمع كاتب ، وهو الذي كان يكتب الناموس والأجزاء الأخرى من العهد القديم (إر ٨ : ٨) ، وأشهرهم عزرا الكاتب الذي كان ملمًّا بالشريعة الموسوية كل الإلمام ، وكان يُعلِّم بني إسرائيل الفرائض والقضاء (عز ٧ : ٦ و ١٠) ، وهو يشبه من هذا الوجه الكتبة المتأخرين ، الذين كان عملهم دراسة الناموس وتفسيره وتعليمه ، وقد أصبحت قرارات عظماء الكتبة شريعة شفاهية تُدعى التقاليد ، وكان يلتف حول كل كاتب مشهور جماعة من الطلاب يتتلمذون على يديه ، وقد كثر عدد الكتَّاب في عهد المكابيين (١ مكابيين ٧ : ١٢) ، وبلغوا أوج نفوذهم على الشعب في أيام المسيح ، وكان بين أعضاء السنهدريم (مجمع اليهود) الكثيرون منهم (مت ١٦ : ٢١ و ٢٦ : ٣) ، ومع أنه وُجد بينهم من آمنوا بتعاليم المسيح (مت ٨ : ١٩) ، إلا أن أكثرهم قاموا ضده وتذمروا عليه ، ووصفهم المسيح بأنهم مراؤون لأنهم عنوا بالأشياء المادية العرضية دون الروحية الجوهرية (مت ٢٣) ، وعلى الكتبة يقع جزء كبير من مسئولية صلب المسيح ٠ انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٥٩ و ٧٦٠ ٠

([٣]) **الفريسيون** : من أكبر الفرق اليهودية ، وأكثرها عددا ، وأتباعها يمثلون جمهور اليهود في الماضي والحاضر على السواء ٠ وهم القائلون بأقوال الأحبار ومذاهبهم ، وكانوا يعتقدون أنهم ممتازون بما لهم من دراية بأحكام الشريعة اليهودية وتفسير غوامضها ، ولذلك اتخذوا لأنفسهم اسم الفريسيين ، وهو في اللغة العبرية يدل على القوم المفروزين ==

يتذمرون (مت ٩ : ١ ـ ١٣ ، مر ٢ : ١ ـ ١٧ ، لو ٥ : ١٧ ـ ٣٢) ، وكانت استجابة متى لدعوة الرب يسوع استجابة فورية حازمة ، ضحى فيها بوظيفته التي كان لها شأنها لو ٥ : ٢٨) ([١]) .

متى كان يهوديا متبحرا في الكتب المقدسة والتراث اليهودي ، يدل على ذلك كثرة النبوَّات من العهد القديم التي وردت في الإنجيل ، وكان واحدا من الرّبيين ([٢]) اليهود ، تخرَّج في مدارسهم وعرف أسرارهم ،

==

أو المميزين ، إذ اعتبروا أنفسهم الفئة التي ينحصر فيها وحدها ما جاء في سفر اللاويين " وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لي " (لا ٢٠ : ٢٦) . انظر : المجتمع اليهودي : زكي شنودة ، ص ٢٩٨ ، مكتبة الخانجي (القاهرة) .

([١]) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء " دراسة مقارنة للمسيحية " : الدكتور رءوف شلبي ، ص ١٤٨ بتصرف ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة) . وانظر : الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف : الدكتور يحيى محمد علي ربيع ، ص ١٢٢ ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (المنصورة) . قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٢ . دائرة المعارف الكتابية ، ج ٧ ص ٧٨ . الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ص ٧٩ . محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٤٠ .

([٢]) **الرّبيون** : (الربانيون أو الأحبار) سُموا بالربانيين أو الأحبار ، لأنهم يؤمنون إلى جانب التوراة بأسفار التلمود ، التي ألَّفها الربانيون أحبارهم ، وقد ورد اسم الربانيين والأحبار في قوله تعالى " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء : (سورة المائدة : الآية ٤٤) . انظر : دراسات عن اليهودية : الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي ، ص ٣١ ، بدون طبعة وتاريخ .

وهـــو لاوي([1]) الميول والفكر والأصول ، انطلاقا من اهتمامه بالشريعة وتعاطيه الدائم مع الفريسيين ، وحملتُه ضد الفريسيين لا تحجب حقيقة موقفة تجاه الناموس (التوراة) ، وهو أنه لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل (مت ٥ : ١٨) ، ومما يؤكد الخلفية اليهودية أن متى يُقدِّم عن يسوع سمات تنسجم مع أفكار العهد القديم ، ويفهم اليهود ويتعاطف مع تطلعاتهم كرجل يهودي ([2]) .

جاء في " الإنجيل بحسب القديس متى " : " متى كان على الأرجح " رابي " سابق في اليهودية ، وقد تحوَّل إلى المسيحية ، وهذا يزكيه أسلوبه ومنهجه في إنجيله ، ويُعتبر أنه أقوى كاتب متمرس على منطق الربيين

([1]) **لاوي** : اللاويُّون هم الرجال الذين من سبط لاوي بن يعقوب ، المكلفون بالاهتمام بالمقدس ، وقد كان موسى وهارون لاويين ، وكان اللاويون متوسطين بين الشعب والكهنة ، إلا أنهم كانوا أقرب إلى التابوت من الشعب ، وكان من واجباتهم أن يحملوا خيمة الاجتماع إذا رحلوا وأن ينصبوها إذا حلوا في مكان للإقامة فيه مدة من الزمن ، وكانت الخدمة المفروضة على اللاوي تبدأ في سن الثلاثين (عدد ٤ : ٣ ، ١ أخبار ٢٣: ٣ ـ ٥) ، أو في سن الخامسة والعشرين (عدد ٨ : ٢٤) ، أو سن العشرين (١أخبار ٢٣ : ٢٤ و ٢٧) ، وكانوا حين الخدمة يرتدون ملابس رسمية خاصة (١أخبار ١٥ : ٢٧ ، ٢ أخبار ٥ : ١٢) . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٠٦ و ٨٠٧ .

([2]) انظر : أثر العهد القديم في العهد الجديد : طارق محمد زهران ، ص ٣٠٦ و ٣٠٧ . في مقارنة الأديان : الدكتور محمد الشرقاوي ، ص ١٧٢ و ١٧٣ . إنجيل متى عرض ونقد (رسالة ماجستير) : محمد هاشم أحمد السروجي ، ص ٢٩ و ٣٠ ، إشراف أ د عبد الله حسن علي ، أ د محمد عمر خالد ، ٢٠٠٧ ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ـ قسم الأديان والمذاهب .

بين التلاميذ وفي الكنيسة الأولى ، لقد أصبح هذا الإنجيل يُسمع جيدا عند العقلية اليهودية ، فهو مسنود بالمنطق اليهودي الرباني " (١) ٠

وبعد نهاية المسيح جال متى للتبشير والدعوة إلى المسيحية في كثير من البلاد ، ثم استقر في الحبشة ، وقضى بها نحو ثلاث وعشرين سنة داعيا إلى ديانته ، وصنع بها عجائب كثيرة فآمن على يديه كثيرون ، ومن ثم أطلق الملك عليه جنوده فأمسكوه وضربوه ضربا مبرحا حتى قتل سنة ٧٠م ، أو أنه قتل إثر طعنة برمح أصيب به سنة ٦٢ م ، كما جاء في رواية أخرى ، وإليه يُنسب إنجيل من الأناجيل الأربعة المعتمدة عند المسيحيين ، وهو أقدم هذه الأناجيل (٢) ٠ هذا هو ما يتعلق بالتعريف المختصر لمتى ، من ناحية : اسمه ، وصلته بالتلاميذ ، ووظيفته ، واختيار المسيح له تلميذا ، ويهوديته ، وتبشيره بالمسيحية ، ووفاته ٠

---

(١) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٢١ و ٢٢ ٠

(٢) انظر : تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب : عبد الله الترجمان الأندلسي (القس انسلم تورميدا قبل إسلامه) : تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمود علي حماية ، ص ٦١ ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ م ، دار المعارف (القاهرة) ٠ عقيدة الإيمان بالملائكة بين الرسالات الثلاث (رسالة ماجستير) : عبد المنعم مختار عبد الرحمن فرج ، ص ١٣٠ ، إشراف أ د السعودي عبد المقصود إبراهيم ، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ــ قسم الأديان والمذاهب ٠ الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف : الدكتور يحيى ربيع ، ١٢٢ ٠ الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : الدكتور عي عبد الواحد وافي ، ص ٧٩ و ٨٠ ٠ محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو هرة ، ص ٤٠ ٠

ثانيا : **نسبة الإنجيل إلى متَّى** :

يجعل النصارى إنجيل متى أولَ كتبهم ، وهو أطولها إذ يحوي ثمانية وعشرين أصحاحا ، ويعتقدون أن هذا الإنجيل يُنسب إلى متى الحواري ، الذي كان يعمل عشارا قبل اتِّباعه للمسيح "عليه السلام" ، وهذه بعض أقوالهم :

جاء في " دائرة المعارف الكتابية " : ويُنسب هذا الإنجيل ـ حسب شهادة الكنيسة الأولى بالإجماع ـ إلى متى الرسول ، ونقل يوسابيوس القيصري (١) أن باباس (٢) هو أول من ذكر متى بالاسم على أنه كاتب هذا الإنجيل ، ويمكن اعتبار أن هذه الشهادة كانت هي العقيدة الراسخة في القرن الثاني (٣) . وفي موضع آخر تقول نفس الدائرة عن متى : " وهو الذي كتب الإنجيل حسب متى ، أول سفر من أسفار العهد الجديد "(٤) .

---

(١) **يوسابيوس القيصري** : (٢٦٣ ـ ٣٣٩ م) أصبح أسقف القيصرية في ٣١٤م ، وكثيرا ما يشار إليه أنه " أبو التاريخ الكنسي " بسبب عمله في تسجيل تاريخ الكنيسة المسيحية في وقت مبكر، لا سيما وقائع التاريخ الكنسي . تأثر يوسابيوس القيصرى بآريوس وكان هذا واضحا في كتاباته عن لاهوت يسوع في تاريخ الكنيسة ، وترأس مجمعا في صور سنة ٣٣٥ م . انظر : الموسوعة الحرة .

(٢) **بابياس** : (٨٠ ـ ١٦٠ م) القديس بابياس أسقف هيرابوليس بآسيا الصغرى ، وتلميذ القديس يوحنا اللاهوتي الإنجيلي . كان رجلا ذا ثقافة عالية ، وله معرفة بالكتاب المقدس ، وأعطى اهتماما خاصا بجمع التقليد الشفوي الخاص بحياة السيد المسيح وأقواله. انظر : موقع الأنبا تكلا . st-takla.org

(٣) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، ج ١ ص ٤٥٤ و ٤٥٥ .

(٤) دائرة المعارف الكتابية ، ج ٧ ص ٧٨ .

ويذكر " قاموس الكتاب المقدس " أن متى أحد الاثني عشر رسولا ، وكاتبُ الإنجيل الأول المنسوب إليه ، وأنه لا يعقل أن إنجيلا خطيرا كهذا هو في مقدمة الأناجيل ، يُنسب إلى شخص مجهول ، وبالأحرى يُنسب إلى أحد تلاميذ المسيح ، ويذكر بابياس في القرن الثاني الميلادي أن متى قد جمع أقوال المسيح ، ومن المسلَّم به أن الجابي عادة يحتفظ بالسجلات ، لأن هذا من أهم واجباته لتقديم الحسابات ، وكذلك فإن هذا الإنجيلي قد احتفظ بأقوال المسيح بكل دقة (١) . وفي " الكنز الجليل في تفسير الإنجيل " عن كاتب إنجيل متى : " كتب هذه البشارة رجل يهودي من الجليل اسمه متى ، وهو لاوي بن حلفى (مر ٢ : ١٤) ، استوطن كفر ناحوم ، وكان عشارا أي جامع الجباية للرومانيين ، دعاه المسيح وهو يمارس وظيفته (مت ٩ : ٩) " (٢) .

وجاء في " التفسير الحديث للكتاب المقدس " : " يتفق تقليد الآباء بالإجماع على أن كاتب الإنجيل هو متى ، ولم يُقترح " متى آخر " غير التلميذ الذي يحمل هذا الاسم ، والذي وُصفت طريقة تلمذته في (مت ٩ : ٩) " (٣).

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٢ بتصرف .

(٢) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل : الدكتور وليم إدي ، ج ١ (المقدمة) ، ١٩٧٣ م ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى (بيروت) .

(٣) التفسير الحديث للكتاب المقدس : العهد الجديد : إنجيل متى : ر . ت فرانس ، نقله إلى العربية أدبيه شكري ، راجعه نكلس نسيم ، المحرر المسئول جوزيف صابر ، ص ٢١ ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة (القاهرة) .

وفي كتاب " مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة " : هذا الإنجيل كتبه متى الرسول بشهادة التقليد والآباء ، وقد شهد المؤرخ يوسابيوس بأن القديس متى هو الذي كتب هذا الإنجيل (١) ٠

ولكن النصارى لا يستطيعون الإتيان بدليل يدل على نسبة هذا الكتاب إلى متى الحواري ، بل قامت هناك أدلة على عدم صحة نسبته إلى متى الحواري ، وها هي شهادات وأدلة بعض المسيحيين وغيرهم :

جاء في " دائرة المعارف الكتابية " : " ويُنسب هذا الإنجيل ـ حسب شهادة الكنيسة الأولى بالإجماع ـ إلى متى الرسول ، رغم أن عنوانه لا يدل بالضرورة على مصدره المباشر " (٢) ، والدائرة هنا تشكك في نسبة هذا الإنجيل إلى متى ٠ وهذه شهادة صاحب كتاب "مدخل إلى الكتاب المقدس" ، حيث قال : " لا يدَّعي الإنجيل أن كاتبه هو متى " (٣) ٠

ويقول أحد مفسري إنجيل متى (فنتون) : " إنه من المحتمل أنه كانت هناك بعض الصلات بين متى التلميذ والكنيسة التي كُتب من أجلها هذا الإنجيل ، ولهذا فإن مؤلف هذا الإنجيل نسب عمله إلى مؤسس تلك الكنيسة أو معلمها الذي كان اسمه متى " (٤) ٠ أي أنه يُنسب لمتى آخر غير متى الحواري ٠

---

(١) انظر : مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة : البابا شنودة الثالث ، ص ٩ ، الطبعة السادسة ، ٢٠١١ م ، الكلية الإكليريكية بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية (القاهرة) ٠

(٢) دائرة المعارف الكتابية ، ج ١ ص ٤٥٤ ٠

(٣) مدخل إلى الكتاب المقدس : جون بالكين وآخرون ، ترجمة نجيب إلياس ، ص ٣٩٦ ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة (القاهرة) ٠

(٤) في مقارنة الأديان : الدكتور محمد الشرقاوي ، ص ١٧١ ٠

ويرى " ول ديورانت " ([1]) أن هذا الإنجيل ، وإن أحاط به بعض الشك ، لكنه أشد الأناجيل الأربعة تأثيرا في النفس وإثارة للعاطفة ، ولا يسعنا إلا أن نعده من روائع الآداب العالمية ٠ بل إن ديورانت يجزم بأنه ليس من تأليف متى قائلا : والنقاد يميلون إلى القول بأنه من تأليف أحد أتباع متى ، وليس من أقوال العشار نفسه ، وقد نسبه إلى هذا الحواري ليقع من الناس موقع الاطمئنان والقبول ([2]) ٠

([1]) **ول ديورانت** : (١٨٨٥ ـ ١٩٨١ م) ويليام جيمس ديورانت، فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي ، من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة ، والذي شاركته زوجته أريل ديورانت في تأليفه. تلقى تعليما كنسيا ، ونال درجة الدكتوراه من جامعة كولمبيا سنة ١٩١٧، وأخذ يعلِّم الفلسفة في تلك الجامعة ، وفي سنة ١٩١٤ م بدأ يلقي في الكنيسة المسيحية بنيويورك تلك المحاضرات في الفلسفة والأدب التي أعدته لإخراج كتابيه" قصة الفلسفة "و "قصة الحضارة"؛ وفي الجزء (٣٩) وَعَدَ بأن يُصدر كتاباً مستقلاً عن (عظات التاريخ)، وقد وفَّى بذلك وترجم الكتاب الدكتور علي شلش، وله كتاب بعنوان (تفسير الحياة) وآخر بعنوان (سيرة حياتنا) ، وعند نهاية حياته أنجز كتابه الأخير (أبطال من التاريخ) ، ومات عام ١٩٨١م وهو في السادسة والتسعين من العمر ٠ انظر : الموسوعة الحرة ٠

([2]) قصة الحضارة : ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران ، م ٣ ج ٣ ص ٢٠٨ بتصرف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٣ م ، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ٠ وانظر : مع المسيح في الأناجيل الأربعة : فتحي عثمان ، ص ١١٩ ٠ المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل : عبد الكريم الخطيب ، ص ٨٦ ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م ، دار الكتب الحديثة (القاهرة) ٠

ويقول " موريس بوكاي " ([1]) عن كاتب إنجيل متى " : " لنقل صراحة إنه لم يعد مقبولا اليوم القول إنه أحد حواريي المسيح ، وذلك ما كان يعتقده آباء الكنيسة ... ولكن لم يعد أحد يعتقد هذا في عصرنا " ([2]).

وجاء في " الموسوعة البريطانية " : " إن إنجيل متى كُتب بالتأكيد من أجل كنيسة يهودية مسيحية في محيط يهودي قوي ، لكن كون متى مؤلف الإنجيل أمر مشكوك فيه " ([3]) .

ويقول القس المسيحي " إبراهيم خليل فيلبس " راعي الكنيسة الإنجيلية وأستاذ اللاهوت بكلية اللاهوت بأسيوط ، والذي أكرمه الله بالإسلام ، وسُمي " إبراهيم خليل أحمد " : " واعتمد المؤلف في تصنيفه على وثيقتين فُقدتا ، ولا يوجد عالم متحرر يعتبر هذا الإنجيل من أعمال متى رسول يسوع المسيح"([4]) . ويقول نفس المؤلف في مرجع آخر : " ويميل العلماء

([1]) **موريس بوكاي** : (١٩٢٠ - ١٩٩٨ م) ولد موريس بوكاي في مدينة بون ليفيك الواقعة في إقليم نورماندي الأدنى في شمال غرب فرنسا في التاسع عشر من يوليه عام ١٩٢٠ م . وتلقى موريس تعليمه حتى المستوى الثانويّ في مدرسة كاثوليكية في مدينته الصغيرة.كان طبيباً فرنسياً ونشأ على المسيحية الكاثوليكية، وكان الطبيب الشخصي للملك فيصل آل سعود ومع عمله في المملكة العربية السعودية وبعد دراسة للكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين ، أسلم وألف كتاب التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث ، الذي تُرجم لسبع عشرة لغة تقريبا منها العربية. توفي الدكتور موريس بوكاي في باريس في ١٨ فبراير ١٩٩٨ م . انظر : الموسوعة الحرة .

([2]) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : موريس بوكاي ، ص ٨٠ و ٨١ .

([3]) العقيدة النصرانية بين القرآن والأناجيل : حسن الباش ، ص ٢٢٧ .

([4]) الغفران بين الإسلام والمسيحية : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، ص ١٦ .

النقاد إلى القول بأن هذا الإنجيل من تأليف أتباع متى ، وليس من أقوال العشار نفسه " (١) .

وذكر صاحب " إظهار الحق " أن الإنجيل الذي يُنسب إلى متى الآن ، وهو أول الأناجيل وأقدمها عندهم ، ليس من تصنيفه يقينا ، لأن القدماء من المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين ، على أن متى كان في اللسان العبراني ، وضاع وفُقد ، والإنجيل الموجود الآن ترجمته ، ولا يوجد عندهم إسناد هذه الترجمة ، حتى لم يُعلم اسم المترجم أيضا باليقين ، كما اعترف به جيروم (٢) من أفاضل قدمائهم ، فضلا عن علم أحوال المترجم ، نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا أو فلانا ترجمه ، ولا يتم هذا على المخالف ، ولا يثبت استناد الكتاب إلى المصنف بالظن والتخمين(٣) .

---

(١) محمد " صلى الله عليه وسلم " في التوراة والإنجيل والقرآن : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، ص ١٤٥ ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، دار المنار للنشر والتوزيع (القاهرة) .

(٢) **جيروم** : هو سفرونيوس يوسابيوس إيرونيموس ، من أعظم آباء الغرب في تفسيره للكتاب المقدس ، ولد حوالي سنة ٣٤٢ م في مدينة على حدود إيطاليا . اتخذه داماسيوس أسقف روما كاتبا له ، وأوكل إليه ترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية ، وتُسمَّى بالفولجاتا . اهتم بتفاسير الكتاب المقدس ، وبعض تفاسيره كتبها بسرعة ، فسجل تفسيره لإنجيل القديس متى في ١٤ يوما . كتب في التاريخ " مشاهير الرجال " ، ويُعتبر الكتاب التاريخي الثاني بعد كتاب أوسابيوس القيصري. انظر : موقع الأنبا تكلا.

(٣) انظر : إظهار الحق : العلامة رحمة الله خليل الرحمن الهندي ، ج ١ ص ٢٥٨ ـ ٢٦٣ ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة) .

ومن الأدلة التي يوردها مؤلف " دراسات في الأديان " على عدم صحة نسبة هذا الإنجيل إلى متى : أن النصارى لم ينقلوه بالسند ، وأن الدارسين لهذا الكتاب والباحثين من النصارى وغيرهم يرون أن كاتب هذا الإنجيل اعتمد كثيرا على إنجيل مرقس ، ومرقس في كلام النصارى تلميذ لبطرس ، فهل من المعقول أن يعتمد أحد كبار الحواريين على تلميذ من تلاميذهم في الأمور التي هم شاهدوها وعاينوها وعايشوا أحداثها ٠ هذا يدل على أن كاتبه غير متى الحواري ، وأن دعوى النصارى أن كاتب الإنجيل هو متى الحواري ، دعوى عارية عن الدليل ، وهي من باب الظن والتخمين الذي لا يغني من الحق شيئا (١) ٠

وعدم صحة نسبة هذا الإنجيل إلى متى ، تؤكدها دراستان علميتان :

جاء في الدراسة الأولى : إن القائلين بأن كاتب الإنجيل هو متى العشار تلميذ المسيح " عليه السلام " الذي دعاه عند مكان الجباية ، لا دليل لهم ولا مستند ، سوى ما ورد في إنجيل متى من أن المسيح رأى إنسانا عند مكان الجباية اسمه متى (مت ٩ : ٩) ، وقد تعارض هذا مع ما ورد عند مرقس ولوقا (مر ٢ : ١٤ ، لو ٥ : ٢٧) ، حيث أسميا ذلك الرجل باسم " لاوي " لا " متى " ، ولو كان متى هو نفسه لاوي ، لأتى ذكره بذلك الاسم في قائمة الرسل الذين عدَّهم مرقس (مر ٣ : ١٦ ــ ٢٠) ٠ ويمكن لنا هنا أن نسجل الحقائق التالية : لم تذكر المصادر الأصلية المؤلف الحقيقي لهذا الإنجيل ٠ لا توجد دلائل وقرائن في الإنجيل تبين وتحدد من هو كاتب هذا الإنجيل تحديدا ٠ أسلوب الإنجيل لا يدل على المؤلف الحقيقي ٠ وبعد هذا التحقيق نخلص إلى أن هذا الإنجيل

(١) انظر : دراسات في الأديان : الدكتور سعود الخلف ، ص ١٢٩ و ١٣٠ ٠

المنسوب إلى متى العشار ، لا تصح نسبته تاريخيا ولا موضوعيا ، ولا علاقة لمتى بكتابة هذا الإنجيل ([1]) ٠

وجاء في الدراسة العلمية الثانية : " أما متى فلا ينعقد الإجماع على أنه مؤلف البشارة التي تحمل اسمه ، ذلك أن مؤلف هذه البشارة كان يهوديا غير معروف ٠٠٠ بناء على تقليد قديم (يقول) كتب متى جامع الضرائب ، الذي دعاه الرب يسوع رسولا هذا الإنجيل ، غير أن الحقيقة لا تبدو أن الكاتب كان شاهد عيان ، حيث إنه اعتمد على مرقس ومصادر أخرى في الحصول على مادته " ([2]) ٠ كل هذه الشهادات والأدلة تُشكِّك في صحة نسبة هذا الإنجيل إلى متى الحواري ، تلميذ المسيح " عليه السلام " ، وتتجه نحو كوْن كاتب الإنجيل متى آخر ، مؤسس أو معلم الكنيسة التي كُتب إليها، أو أحد أتباع الحواري متى ٠

([1]) انظر : إنجيل متى عرض ونقد : محمد هاشم ، ص ٢٨ و ٣٥ ٠

([2]) أثر العهد القديم في العهد الجديد : طارق زهران ، ص ٢٧٨ ٠

المبحث الثاني : التَّعريف بإنجيل متَّى

المطلب الأول : لغة كتابة إنجيل متَّى وتاريخها ومكانها :

أولا : لغة كتابة إنجيل متى :

اختلف العلماء في اللغة الأصلية التي كُتب بها إنجيل متى ، وهناك رأيان حول لغة إنجيل متى :

الرأي الأول : وهو رأي التقليد الكنسي والقدماء كافة والكثير من المتأخرين ، وهو الرأي الشائع لدى كثير من الباحثين ، أن إنجيل متى كُتب باللغة العبرية ، ثم نُقل منها إلى اللغة اليونانية ، أقدم نسخة عُرفت شائعة رائجة ، وها هي أقوال وأدلة أصحاب هذا الرأي :

جاء في " قاموس الكتاب المقدس " : " واختلف القول بخصوص لغة هذا الإنجيل الأصلية ، فذهب بعضهم إلى أنه كُتب أولا في العبرانية أو الآرامية ، التي كانت لغة فلسطين في تلك الأيام ، وذهب آخرون إلى أنه كُتب في اليونانية كما هو الآن ، أما الرأي الأول فمستندٌ إلى شهادة الكنيسة القديمة ، فإن آباء الكنيسة قالوا إنه تُرجم إلى اليونانية ، ويستشهدون بهذه الترجمة ، فإذا سلَّمنا بهذا الرأي التزمنا بأن نُسلِّم بأن متى نفسه ترجم إنجيله أو أمر بترجمته " (١) ٠ فهذا المرجع يميل إلى أن إنجيل متى كُتب بالعبرية ، ويستند إلى شهادة آباء الكنيسة القديمة ، وأن متى نفسه ترجمه إلى اليونانية أو أمر بترجمته ٠

وتنقل " دائرة المعارف الكتابية " شهادة بابياس قائلة : " كتب متى " اللوجيا " (الأقوال) باللغة العبرية ، وفسَّرها كل واحد حسبما استطاع " ،

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٣ ٠

ثم تقول الدائرة : " يخبرنا يوسابيوس أيضا أن متى بعدما كرز بين مواطنيه من اليهود ، ذهب إلى أمم أخرى ، بعد أن ترك لليهود إنجيلا مكتوبا بلغتهم كبديل لخدمته الشفهية ... ويمكن اعتبار أن هذه الشهادة كانت هي العقيدة الراسخة في القرن الثاني ، وأن الإنجيل كُتب أصلا بالعبرية " ([1]) .

والنقل عن بابياس أكده البابا شنودة ، قائلا : " وقد قال بابياس أحد آباء القرن الثاني ، أن القديس متى الرسول جمع أقوال المسيح باللغة الآرامية (العبرية) ، في كتاب اسمه logia أي الأقوال أو الكلمات " ([2]) . هذه شهادات وأقوال وآراء قساوسة ومؤرخين قدامى ، على أن إنجيل متى كُتب أصلا بالعبرية .

ويقول الأب " متى المسكين " : " لقد بدأ القديس متى بكتابة إنجيله ليس بشكله الحاضر باللغة اليونانية ، ولكن باللغة التي كان يسمعها المسيح ، أي باللغة الآرامية والعبرانية ، وهذه الحقيقة تُقدَّم لها كل الشواهد بالتأكيد ... ومعروف أن كل الكرازة في بلاد العالم كانت تتركز في البداية بين اليهود ، وكان من الأمور الهامة جدا أن يكون بين أيديهم إنجيل بلغتهم ، من هنا جاءت أهمية إنجيل القديس متى باللغة العبرية ... يشهد القديس كيرلس الأورشليمي ([3]) في عظاته التعليمية قائلا : " إن

([1]) دائرة المعارف الكتابية ، ج ١ ص ٤٥٥ .

([2]) مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة : البابا شنودة الثالث ، ص ٨ .

([3]) **كيرلس الأورشليمي** : القديس كيرلس أسقف أورشليم . ولد بأورشليم أو بإحدى قراها سنة ٣١٥ م ، وسيم شماسا سنة ٣٣٥ م ، ثم قسا سنة ٣٤٥ م ، وبالرغم من حداثة القس كيرلس عهِد إليه الأسقف مهمة تعليم الموعوظين ، لتأهيلهم لنوال سر المعمودية .
==

القديس متى الذي كتب إنجيله بالعبرية هو الذي قال هذا " ، ويشهد القديس أبيفانيوس (١) قائلا : " إن متى هو الوحيد بين كتاب العهد الجديد الذي سجل الإنجيل وكرز به بين العبرانيين وبالحروف العبرية " ٠٠٠ ومن الثابت علميا وتاريخيا أن النسخة اليونانية لإنجيل القديس متى التي بين أيدينا اليوم نسخة مترجمة من الأصل العبري ، ويؤكد هذا جميع الشواهد القديمة التي عثرنا عليها في شهادات الآباء القدامى ٠٠ وتهمنا جدا شهادة القديس جيروم في ذلك لأنه كان يمتلك نسخة بالعبرية ٠٠٠ وكان يمتلك في نفس الوقت النسخة اليونانية ٠٠٠ وقد أشار القديس جيروم في شرحه لإنجيل القديس متى أن النسخة اليونانية هي ترجمة حرفية من النسخة العبرية " (٢) ٠

==

اختير سنة ٣٤٨ م خلفا للأنبا نكسيموس أسقف أورشليم نظرا لعلمه وتقواه ، وتعتبر أهم كتاباته " مقالاته للموعوظين " ٠ انظر : موقع الأنبا تكلا ٠

(١) **أبيفانيوس** : القديس أبيفانيوس أسقف سلاميس بقبرص ٠ ولد حوالي سنة ٣١٥ م بفلسطين من والدين يهوديين ، وقبل الإيمان المسيحي واعتمد ، وإذ كان محبا لحياة النسك والتأمل ترك فلسطين إلى مصر حوالي سنة ٣٣٥ م ، ليلتقي بمجموعة من النساك والرهبان قبل اعتزاله في دير بالإسكندرية ، وبجانب نسكياته الشديدة القاسية وعباداته التي لا تنقطع ، كرس وقتا لدراسة كتب العلامة أوريجينوس ، وإذ لاحظ أخطاءه انقلب ضده بعنف شديد ، حتى حسبه رأس كل بدعة في الكنيسة ٠ ولما تنحى أسقف سلاميس بجزيرة قبرص ، انتُخب أبيفانيوس أسقفا ، وسيم بغير إرادته سنة ٣٦٧ م ٠ كان القديس أبيفانيوس مقاوما للتفسير الرمزي للكتاب المقدس ، حاسبا أن المبالغة في الرمزية أساس كل هرطقة ، وأهم كتاب له " ضد الهرطقات " ٠ موقع الأنبا تكلا ٠

(٢) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٢٦ ـ ٢٨ ٠

وفي " تفسير إنجيل متى " : " يقول بابياس أسقف هيرابوليس عام ١١٨ م : إن متى حوى التعاليم باللسان العبري ٠٠٠ ويروي لنا المؤرخ يوسابيوس أن القديس بانتينوس (١) في زيارته إلى الهند ، وجد إنجيل متى باللسان العبري لدى المؤمنين " (٢) ٠ هذه شهادة أحد قساوسة الكنيسة القدامى في القرن الثاني الميلادي ، مدعومة بأقوال قديسين ومؤرخين مسيحيين ، على أن إنجيل متى كُتب باللسان العبري ٠ وفي تفسير آخر لإنجيل متى : " هذه البشارة كُتبت باللغة العبرية " (٣) ٠ ويقول " ول ديورانت " : " ويعتقد إيرينوس أنه (إنجيل متى) كُتب باللغة العبرية أي الآرامية، لكنه لم يصل إلينا إلا باللغة اليونانية " (٤) ٠ أي أن أصل اللغة التي كُتب بها إنجيل متى هي العبرية٠

ويؤكد علماء مسلمون أثبات متخصصون في هذا المجال (البغدادي وابن حزم والقرافي وغيرهم) ، أن إنجيل متى كُتب في الأصل

---

(١) **بانتينوس** : تولى بنتينوس القديس والفيلسوف رئاسة مدرسة الإسكندرية حوالي سنة ١٨١ م ، ونال شهرة فائقة حتى اعتبره المؤرخ يوسابيوس أول رئيس للمدرسة ٠ اعتنق بنتينوس المسيحية على يدي اثيناغوراس ، وفي سنة ١٨١ م خلفه كرئيس للمدرسة اللاهوتية التعليمية ٠ ويروى المؤرخون قصة ذهابه إلى الهند ، وعند رجوعه من الهند أحضر معه نسخة من إنجيل متَّى بخط يد الإنجيلي ٠ شرح بنتينوس كل أسفار الكتاب المقدس من التكوين حتى الرؤيا شفويا وكتابة ، حتى دعاه معاصروه " شارح كلمة الله " ، ولم يصلنا من كلماته إلا بعض فقرات وردت خلال كتابات تلميذه القديس اكليمنضس ٠ انظر : موقع الأنبا تكلا ٠

(٢) تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ، ص ٢٩ و ٣٠ ٠

(٣) تفسير إنجيل متى : باخوم حبيب ، ص ١٢ ٠

(٤) قصة الحضارة : ول ديورانت ، م ٣ ج ٣ ص ٢٠٨ ٠

باللغة العبرية ، ثم تُرجم إلى اليونانية ، مع ما أحاط بالمترجم وظروف الترجمة من جهل وغموض :

جاء في كتاب " الفارق بين المخلوق والخالق " : " اتفقت كلمة النصارى على أن متى من الحواريين الاثني عشر ، وقالوا : إن إنجيله أول ما بشَّر به بعد رفع المسيح بثمانية أعوام ، وكان باللغة العبرانية ، وهذا مذهب القدماء كافة والكثير من المتأخرين " ٠ ثم يسوق المؤلف أدلة كثيرة من أقوال العلماء على أن هذا الإنجيل كان مكتوبا بالعبرانية ، ثم يقول عن ترجمة هذا الإنجيل إلى اليونانية : " وقال جيروم وهو من علماء النصارى المتقدمين في حق ترجمة إنجيل متى : " لا يوجد إسناد هذه الترجمة ، وحتى الآن لا يعلم باليقين اسم المترجم " ٠

ويختم المؤلف حديثه عن لغة وترجمة إنجيل متى ، قائلا : " ومن هذه النقول الكثيرة عن الجم الغفير من أهل الثقة والقبول عند المسيحيين ، نعلم أن غاية ما وصلت إليه أفكارهم ، ووصل إليه بحثهم وتنقيبهم ، تسعة عشر جيلا ، أن إنجيل متى كان بالعبرانية لا اليونانية ، وأن نسخته الأصلية فُقدت ، ثم ظهرت ترجمتها ، ولم يُعلم إلى الآن كيف تُرجم هذا الإنجيل ؟ ومن هو المترجم ؟ وما هو حاله في القوة والضعف في الدين ؟ وهل هو من المسيحيين أو اليهود أو غيرهم ؟ وإذا كان كذلك فكيف تتَّخذونه (الإنجيل) دستورا مقدسا ترجعون إليه في عقائد الدين وأصوله ؟ وكيف جزمتم أنه لمتى وأنتم لا تعلمون الذي ترجمه ، ولا تدرون هل أدخل فيه من الضلالات ما لا يرضى به متى ولا المسيح ؟ ولم لا يجوز أن تكون النسخة العبرانية قد وقعت في يد أحد اليهود أو الدخلاء في المسيحية ، فترجمها بما وافق غرضه ولاءم هواه ، ودس فيها من العقائد

ما يُغضب الجبار ، ويوجب الخلود في النار " ([1]) . كلام نفيس يؤكد أن إنجيل متى كُتب باللغة العبرية ، وهو مذهب القدماء كافة والكثير من المتأخرين ، ويثير المؤلف تساؤلات مشروعة لكشف الجهل والغموض حول ترجمة هذا الإنجيل إلى اليونانية ، لكن دون جواب أو جدوى !

ويقول الإمام ابن حزم ([2]) عن لغة كتابة إنجيل متى : " وكتبه باللغة العبرية " ([3]) . ويقول صاحب " الأجوبة الفاخرة " عن متى : " وبشَّر بإنجيله باللغة السريانية بأرض فلسطين " ([4]) . وجاء في كتاب " إظهار الحق " : " وكُتب كل كتاب من العهد الجديد في اللسان اليوناني إلا إنجيل

([1]) انظر : الفارق بين المخلوق والخالق : عبد الرحمن بن سليم البغدادي ، تعليق الدكتور أحمد حجازي السقا ، ص ٢٧ و ٢٨ و ٣٥ ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة) .

([2]) **ابن حزم** : هو الإمام أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى . ولد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، فى بيت أصالة وحكم ، إذ كان أبوه وزيراً لدولة بنى عامر فى الأندلس . وكان شافعياً ثم انتقل إلى القول بالظاهر . بلغت مصنفاته الأربعمائه ، من أشهرها " الفصل فى الملل والأهواء والنحل" . و " المحلى " و "الإحكام فى أصول الأحكام" . توفى سنة ست وخمسين وأربعمائة . انظر : تذكرة الحفاظ : الإمام محمد الذهبى ، ج ٣ ص ١١٤٦ و ١١٤٧ ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربى (بيروت) . الوفيات : الإمام أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، تحقيق وتعليق عادل نويهض ، ص ٢٤٧ و ٢٤٨ ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١ م ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت) .

([3]) الفصل في الملل والأهواء والنحل : الإمام ابن حزم ، ج ١ ص ٢١٨ .

([4]) الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على اليهود والنصارى : الإمام شهاب الدين بن أحمد بن إدريس القرافي ، تحقيق مجدي محمد الشهاوي ، ص ٤١ ، مكتبة القرآن (القاهرة) .

متى والرسالة العبرانية ، فإن تأليفهما في اللسان العبراني أمر يقيني بالدلائل ٠٠٠ وكتب جيروم أن متى كتب الإنجيل في اللسان العبراني في أرض يهودية للمؤمنين من اليهود " [1] ٠ فإنجيل متى والرسالة العبرانية من الكتب التي انفردت بالكتابة باللسان العبراني ، دون بقية كتب العهد الجديد ٠

هذه النسخة العبرية من إنجيل متى فُقدت ولم يُعثر لها على أثر ، ثم ظهر كتاب باللغة اليونانية ، قيل إنه ترجمة لإنجيل متى ، وهو الموجود لدينا نسخٌ منه الآن ، ولكن لا يُعرف مترجمه ، ولا تاريخ ترجمته ، مما يُشكِّك في صحة نسبته إلى متى ، ونحن نعلم أن أي شك في المصدر الديني يقلل من قيمته كوثيقة يُعتد بها في الاعتقاد ، والأصول الدينية [2] ٠

يذكر الأب " متى المسكين " أن مترجم إنجيل متى إلى اليونانية ، تُحيط حوله الشكوك ، ولا يُقطع فيه بيقين ، قائلا : " أما من هو هذا الشخص الذي قام بهذه الترجمة ؟ فيقرر جيروم أنه ليس لديه تحقيق مقنع ، لأن الآراء كثيرة للغاية ، فمن قائل إنه القديس متى نفسه لأنه كان يعرف اللسان اليوناني ، ومن قائل بل تلاميذه أو أحد الرسل ، أو ربما القديس يوحنا الرسول ، أو تحت عناية عدة رسل ، فهي تخمينات لا يؤيدها برهان " [3] ٠

---

(١) إظهار الحق : الشيخ رحمة الله الهندي ، ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ٠

(٢) انظر : الملة والنحلة في اليهودية ٠ المسيحية ٠ الإسلام : الدكتور حمدي عبد العال ، ص ١٠٧ و ١٠٨ ٠

(٣) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٢٩ ٠

وممن قال بأن مترجم إنجيل متى هو القديس متى نفسه ، صاحب " تفسير إنجيل متى " ، حيث قال : " والبعض يقول إن نفس القديس متى كتب ترجمة يونانية لها ، لكي ينتفع بها اليونانيون ، لأنها كانت اللغة السائدة في العالم في ذلك الوقت " (١) .

ويقول مؤلف " الأسفار المقدسة " عن ترجمة إنجيل متى : " ولا يُعرف عن طريق يقيني مترجم هذا الإنجيل إلى اللغة اليونانية ، ويقال إن متى نفسه هو الذي قام بترجمته . ويروي ابن البطريق (٢) وكثير من مؤرخي العرب أن مترجمه هو يوحنا مؤلف الإنجيل الرابع ... ولا يُعرف لهذا الرأي سند يُعتد به " (٣) .

ويتحدث الإمام محمد أبو زهرة عن الجهل بالأصل الذي تُرجم والجهل بالمترجم وأثر ذلك ، قائلا : أردنا أن نعرف ذلك الأصل ، لنعرف أكانت الترجمة طبق الأصل ، أم فيها انحراف ، ولنعرف أفهم المترجم مرامي العبارات ومعانيها أم لا ، ولكن عزَّ علينا العلم بالأصل ، ولقد كنا نتعزَّى عن ذلك لو عرفنا المترجم ، وأنه ثبتٌ ثقة أمين في النقل ، عالم لا يتزيد

---

(١) تفسير إنجيل متى : باخوم حبيب ، ص ١٢ .

(٢) **ابن البطريق** : هو سعيد بن البطريق ، طبيب ومؤرخ مسيحي ، ولد في الفسطاط سنة ٢٦٣ هـ ، وأبدع في الطب حتى اشتهر به . عُيّن بطريركا على الإسكندرية ، وله عدد من المصنفات أشهرها كتابه في التاريخ نظم الجوهر المعروف أيضا بتاريخ ابن البطريق ، الذي أخذ عنه ابن خلدون ، وله كتاب كنّاس في الطب .توفي عام ٣٢٨ هـ بالإسكندرية . انظر : الموسوعة الحرة .

(٣) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : الدكتور علي عبد الواحد وافي ، ص ٨٧ بتصرف . وانظر : المدخل إلى دراسة الأديان : العميد عبد الرزاق محمد ، م ١ ص ٢٣١ .

على العلماء ، فقيه في المسيحية حجة فيها ، عارف للُّغتين فاهم لهما ، يجيد التعبير بهما ، فعندئذ كنا نقول : ثقة روى عن ثقة بترجمته ، ونسد الخلة بتلك الرواية ، ونرأب الثُّلمة بتلك النظرة ، ولكن قد امتنع هذا أيضا ، فقال جمهرة علمائهم : إن المترجم لم يُعرف ، فبقيت الثلمة من غير ما يرأبها (١) ٠ ولا شك أن جهل النسخة الأصلية التي كانت بالعبرية ، وجهل المترجم ، أمر خطير جدا يذهب بقيمة هذا الإنجيل كمصدر يمكن الاعتماد عليه ، ويشكك في صحة نسبته إلى متى الحواري ٠ فأصحاب هذا الرأي يرون أن إنجيل متى كُتب باللغة العبرية ، ثم تُرجم إلى اليونانية ، وهناك جهل وغموض حول المترجم وظروف الترجمة ٠

الرأي الثاني : يرى بعض اللاهوتيين أن إنجيل متى كُتب أصلا باللغة اليونانية ، التي كانت سائدة ومنتشرة آنذاك ، وها هي بعض أقوالهم :

جاء في " الكنز الجليل في تفسير الإنجيل " : " إنجيل متى الذي عندنا اليوم كُتب أصلا في اليونانية ، ومنه جاءت الترجمة العربية وسائر الترجمات المعروفة ، لكن لنا أدلة كثيرة على وجود نسخة عبرانية قديمة فُقدت منذ عهد طويل ، ولا مانع من الظن أن هذا البشير كتب بشارته في لغتين ، فثبوت النسخة العبرانية لا يناقض قانونية النسخة اليونانية التي عندنا ، هذا ولا دليل على أن تلك النسخة اليونانية تُرجمت عن نسخة أخرى " (٢) ٠ فالكاتب هنا يؤكد على أن اليونانية لغة أصلية لإنجيل متى وليست ترجمة ، ولا ينفي أن تكون هناك نسخة باللغة العبرانية قديمة

---

(١) محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ٤٢ بتصرف ٠

(٢) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل : الدكتور وليم إدي ، ج ١ (المقدمة) ٠

فُقدت منذ زمن طويل ، وهذا يقوده إلى افتراض رأي ثالث بأن متى كتب إنجيله في اللغتين العبرية واليونانية .

وبنفس الرأي قال " متى هنري " ، حيث ذكر في تفسيره : " يقرر الكثيرون أنه (إنجيل متى) كُتب باللغة العبرانية أو السريانية ، ولكن الأرجح أنه كُتب باللغة اليونانية كسائر أسفار العهد الجديد ... تلك اللغة التي كانت منتشرة في كل أرجاء العالم ، والتي كانت أكثر لياقة لانتشار معرفة المسيح في كل أمم الأرض ، ولكن لعلَّه وُجدت نسخة منه باللغة العبرانية ، كتبها متى نفسه في ذلك الوقت الذي كتب فيه النسخة اليونانية ، لكي يرسل العبرانية إلى اليهود ، واليونانية إلى الأمم " ([1]) . فرغم ترجيحه أن إنجيل متى كُتب باليونانية ، إلا أنه يقرر أن الكثيرين قالوا بأنه كُتب بالعبرانية ، ولا يستبعد أن يكون متى كتب نسختين من الإنجيل ، إحداهما بالعبرية والأخرى باليونانية .

والبابا شنودة يرجح أن لغة إنجيل متى الأصلية هي اليونانية ، قائلا : " أما لغة الإنجيل الأصلية فأرجح الآراء أنها اليونانية ، ظن البعض أنها العبرانية ، وقالت الغالبية أنها اليونانية ، وأراد البعض التوفيق بين الرأيين بافتراض نسخة باليونانية وأخرى بالعبرانية ، ولكن المعروف أن كل نسخه القديمة جدا هي باليونانية ، ولم توجد له أي نسخة أصلية بالعبرانية " ([2]) . يقر البابا بوجود رأي ـ يسميه البعض ـ بأن لغة الإنجيل الأصلية هي العبرانية ، وقوله بأن نسخ الإنجيل القديمة كانت باليونانية ، هذا قول

([1]) تفسير الكتاب المقدس : تفسير إنجيل متى : متى هنري ، ترجمة القمص مرقس داود ، ج ١ ص ١٣ ، مكتبة المحبة (القاهرة).

([2]) مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة : البابا شنودة الثالث ، ص ٩ .

صحيح ، لكنه لا يعارض وجود نسخة عبرانية قديمة لم يتم العثور عليها ، كما قال عدد كبير من رجالات الكنيسة والباحثين ٠

يتضح مما سبق أن مسألة اللغة التي كُتب بها إنجيل متى فيها خلاف ، ولا يُقطع فيها بيقين ، لكن ربما كان الرأي الأول هو الأقرب إلى الترجيح ، لأنه هو رأي جمهور المسيحيين قديما وحديثا ، وهو الرأي الشائع لدى كثير من الباحثين ، وعليه أدلة كثيرة من أقوال وشهادات القديسين وآباء الكنيسة الأولى ، والرأي الثاني القائل بأن إنجيل متى كُتب باللغة اليونانية لم ينكر أن يكون الإنجيل مكتوبا باللغة العبرية، مما جعله يفترض ـ رفعا للخلاف ـ رأيا ثالثا ، وهو أن يكون متى كتب إنجيله باللغتين العبرية واليونانية ([1]) ٠

ثانيا : **تاريخ كتابة إنجيل متَّى ومكانها** :

أ ـــ تاريخ كتابة إنجيل متى :

يختلف المسيحيون كثيرا في تحديد تاريخ تدوين إنجيل متى ، وباب الاختلاف في شأن التاريخ لا يمكن سدُّه ، مما يصعب على الباحثين ترجيح رواية أو رأي على آخر ، ولا جعْل تاريخ أولى من تاريخ بالاتِّباع ، وأذكر هنا أهم آراء وأقوال العلماء والباحثين في تاريخ تدوين إنجيل متى :

([1]) من مراجع الترجيح إضافة لما سبق : إنجيل متى عرض ونقد : محمد هاشم ، ص ٤٦ ٠ عقيدة الإيمان بالملائكة : الدكتور عبد المنعم مختار ، ص ١٣٠ ٠ محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، ص ١٤٠ ٠ في مقارنة الأديان : الدكتور محمد الشرقاوي ، ص ١٧٤ ٠ الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف : الدكتور يحيى ربيع ، ص ١٢٨ ٠ من قضايا الإنجيل : الدكتور محمد شلبي شتيوي ، ص ٤٧ و ٤٨ ٠

تؤكد " دائرة المعارف الكتابية " أن إنجيل متى قد كُتب قبل خراب أورشليم([1]) في ٧٠ م ، وأن التاريخ المرجح لكتابة هذا الإنجيل في اليونانية هو العقد السابع من التاريخ الميلادي ، ويرى البعض أنه قد كُتب في الآرامية في ٦٢م ([2]) . أي أن النسخة الآرامية أو العبرية قد كُتبت أيضا في العقد السابع .

واتفق " قاموس الكتاب المقدس " مع الدائرة في أن هذا الإنجيل قد كُتب قبل خراب أورشليم ، وزاد القاموس قائلا : " وذهب بعض القدماء إلى أنه كُتب في السنة الثامنة بعد الصعود (حوالي سنة ٤١ م) ، وآخرون إلى أنه كُتب في الخامسة عشرة (حوالي سنة ٤٨ م) ، ويظن البعض أن إنجيلنا الحالي (إنجيل متى) كُتب بين سنة ٦٠ وسنة ٦٥ م ، وأن إنجيلي مرقس ولوقا كُتبا في تلك المدة نفسها " ([3]) .

ويرجح " الكنز الجليل " أن إنجيل متى كُتب قبل حادثة خراب أورشليم ، قائلا : " زمن بشارة متى غير معروف بالتحقيق ، ويرجح أنه كُتب بين سنة ٦٠ وسنة ٦٦ م (قبل خراب أورشليم ٧٠ م) " ([4]) .

([1]) **أورشليم** : كانت عاصمة يهوذا وفلسطين لزمن طويل ، وهي مدينة مقدسة عند اليهود والنصارى والمسلمين ، ومن أسمائها الأخرى : يبوس (قض ١٩ : ١٠ و ١١) ، إريئيل (إش ٢٩ : ١) ، مدينة العدل (إش ١ : ٢٦) ، القدس (إش ٤٨ : ٢) ، وتسمى في العربية بيت المقدس والقدس الشريف ، أما الاسم الغالب فهو القدس . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٢٩ .

([2]) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، ج ١ ص ٤٥٧ .

([3]) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٣ .

([4]) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل ، ج ١ (المقدمة) .

ويتحدث الأب متى المسكين عن زمن تدوين القديس متى لإنجيله باللغة العبرية ، ويقول : إن أقصى ميعاد محتمل لكتابة القديس متى لإنجيله هو بين سنة ٥٠ وسنة ٦٠ م ، ويشهد يوسابيوس القيصري في كتاب " التواريخ " أن تاريخ كتابة القديس متى لإنجيله هو سنة ٤١ م ، وهي السنة الثامنة تقريبا لصعود المخلص (١) .

ويذكر القمص تادرس يعقوب عن كتابة إنجيل متى ، أنه " استقر رأي غالبة الدارسين أنه كُتب بعد إنجيل معلمنا مرقس الرسول ببضع سنوات ، قبل خراب الهيكل اليهودي ... لهذا يقدِّرون كتابته بالربع الثالث من القرن الأول " (٢) . أي في العقد السادس أو السابع تقريبا . ويقول مؤلف " التفسير الحديث للكتاب المقدس " : أجمع معظم الدارسين المعاصرين على أن إنجيل متى كُتب خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن الأول ، ومن الأسباب الرئيسة التي جعلتهم يحدِّدون التاريخ بأنه ليس قبل عام ٨٠ م ، أن إنجيل مرقس لم يكتب قبل عام ٦٥ م تقريبا، وأن القديس متى اتخذ إنجيل مرقس كأحد مراجعه (٣) . ويذهب إلى هذا الزمن تقريبا القس الذي أسلم وتسمَّى " إبراهيم خليل " ، حين قال : " دُوِّن إنجيل متى حوالي عام ٩٠ م " (٤) .

ويقرر مؤلف " مدخل إلى الكتاب المقدس " أنه لا يستطيع أن يحدد تاريخ كتابة بشارة متى ، إلا أنها لابد أن تكون قد كُتبت بعد أن كتب مرقس

---

(١) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٣١ بتصرف .

(٢) تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ملطي ، ص ٣٠ .

(٣) انظر : التفسير الحديث للكتاب المقدس : إنجيل متى : فرانس ، ص ١٩ .

(٤) الغفران بين الإسلام والمسيحية : الأستاذ إبراهيم خيل أحمد ، ص ١٦ .

بشارته ، حيث أن متى كان حسن الاطلاع على بشارة مرقس ([1]) ٠ وهو بهذا يتفق مع " التفسير الحديث " في أن إنجيل متى كُتب بعد إنجيل مرقس ٠

ويورد القمص باخوم حبيب رأيين حول تاريخ كتابة إنجيل متى : الرأي الأول: أن أول البشائر التي كُتبت إنجيل معلمنا مرقس البشير ، وقد اعتمد عليه كل من لوقا ومتى في كتاباتهما ، وعلى ذلك يكون إنجيل متى كُتب حوالي سنة ٦١ م قبل خراب أورشليم ٠ الرأي الثاني : أن إنجيل معلمنا متى هو أول الأناجيل ، ويحددون أنه كُتب سنة ٤٤ م ، بعد صعود المسيح بحوالي عشر سنوات تقريبا ([2]) ٠ ويقول البابا شنودة : " غالبا يكون إنجيل متى قد كُتب قبل سنة ٥٨ م بقليل " ([3]) ٠

وفي " قصة الحضارة " عن تاريخ كتابة إنجيل متى : " أكثر العلماء يرجعون به إلى تلك الفترة البعيدة المحصورة بين عامي ٨٥ ــ ٩٠ م " ([4]) ٠ فالمسيحيون مختلفون حول كتابة إنجيل متى : هل كانت بعد كتابة إنجيل مرقس وهو الغالب ، أم كانت قبلها باعتبار أنه أول الأناجيل تدوينا ؟ كما أن الجهل بتحديد تاريخ تدوين إنجيل متى ، يكاد يكون إجماعا بين المسيحيين أنفسهم ٠

وأورد الباحثون المسلمون تلك الخلافات حول تاريخ تدوين إنجيل متى ، ومنها :

([1]) مدخل إلى الكتاب المقدس : بالكين ، ص ٣٩٧ بتصرف ٠

([2]) انظر : تفسير إنجيل متى : القمص باخوم حبيب ، ص ١٣ ٠

([3]) مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة: البابا شنودة الثالث ، ص ١٠ ٠

([4]) قصة الحضارة : ول ديورانت ، م ٣ ج ٣ ص ٢٠٨ ٠

يحدد ابن البطريق أن متى كتب إنجيله في عهد كلوديوس قيصر ([1]) قيصر الرومان ، ولكنه لم يعيِّن السنة التي تمَّ فيها أو بُدئ فيها بتدوين هذا الإنجيل ، ويقول عن مترجمه إنه يوحنا ، فيقول في ذلك : في عصر كلوديوس كتب متاوس (متى) إنجيله بالعبرانية في بيت المقدس ، ونشره من العبرانية إلى اليونانية يوحنا صاحب الإنجيل ٠ وكلوديوس هذا جاء بعد حوالي ١٨ سنة من رفع المسيح ، فكأن تاريخ كتابة هذا الإنجيل تدخل في السنة ٥٠ م أو ما بعدها بقليل ، على اعتبار أن المسيح عاش ٣٣ سنة كما هو المشهور ([2]) ٠ وقال المستشرق هورن في تفسيره المطبوع سنة ١٨١٢م : وقد أُلف الإنجيل الأول في سنة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ أو سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو سنة ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ م ، دون أن يذكر أي دليل أو سند أو برهان ([3]) ٠

([1]) **كلوديوس قيصر** : اسم لاتيني معناه " أعرج " ، وهو اسم الإمبراطور الروماني الرابع خليفة كليغولا ، ملك عام ٤١ م ٠ حضر هيرودس اغريباس الأول في حفل جلوس كلوديوس على العرش في رومة ، ومنحه كلوديوس الحكم على فلسطين كلها علامة لرضاه عنه ، وقد مات عام ٥٤ م ، بعد ملك دام ١٤ سنة ، حدثت فيه عدة مجاعات ، من جملتها مجاعة تنبأ بها اغابوس دامت ثلاث سنوات وكانت شديدة جدا (أع ١١ : ٢٨) ٠ انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٨٦ ٠

([2]) انظر : أضواء على المسيحية : الدكتور متولي شلبي ، ص ٤٠ ٠ محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو هرة ، ص ٤٠ ٠ النصرانية تاريخا وعقيدة وكتبا ومذاهب : الدكتور مصطفى شاهين ، ١٦٧ ، دار الاعتصام (القاهرة) ٠

([3]) انظر : دعوة العقل لقراءة إنجيل متى : عصمت نصار ، ص ٧ ٠ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء : الدكتور رءوف شلبي ، ص ١٥١ ٠ المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين " دراسة مقارنة " (رسالة ماجستير) : الدكتور محمد محمد عيسى، ==

وأختم الحديث عن تلك الآراء حول تاريخ كتابة إنجيل متى بما ذكره صاحب رسالة الماجستير " إنجيل متى " حول ذلك التاريخ ، قائلا : " باستقراء آراء علماء النصرانية في تدوين إنجيل متى ، وُجد أنها من الكثرة بمكان ، بحيث يصعب على الباحث الجمع بين شتاتها أو ترجيح بعضها على بعض ، إذ إنها في الحقيقة لا تستند إلى أدلة يمكن من خلالها ترجيح الراجح على المرجوح ، أو القوي على الضعيف ٠٠٠ وهناك تياران رئيسان في تحديد تاريخ تدوين الإنجيل : التيار الأول ويمثله التقليد الكنسي وبعض الدارسين المحدثين ، وهذا الفريق يحصر تاريخ التدوين بين عامي ٤١ ــ ٦٣ م٠ التيار الثاني ويمثله معظم الدارسين المحدثين ، هذا الفريق يذهب إلى أن إنجيل متى كُتب خلال العشرين سنة الأخيرة من القرن الأول الميلادي ، وخاصة بين عامي ٨٠ و ٩٠ م " (١) ٠ وبالقول الثاني قال موريس بوكاي : " يكثر عدد الكتاب الذين يؤرخون للإنجيل الأول بين عام٨٠ ــ ٩٠م ، أو ربما قبل ذلك بقليل ، ولا يمكن الوصول إلى يقين كامل في هذا الموضوع " (٢) ٠

==

ص ١٠٦ ، إشراف أ د نوح محمود الغزالي ، ١٤١٥ هـ ــ ١٩٩٤ م ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ـ قسم الأديان والمذاهب ٠ في مقارنة الأديان : الدكتور محمد الشرقاوي، ص ١٧٤ ٠ من قضايا الإنجيل : محمد شلبي شتيوي ، ص ٤٩ ٠

(١) إنجيل متى عرض ونقد : محمد هاشم ، ص ٣٧ و ٣٨ ٠

(٢) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : موريس بكاي ، ص ٨١ ٠ وانظر : اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، ص ٨٣ ٠

والخلاصة أن هناك رأيا بأن تاريخ تدوين إنجيل متى كان قبل خراب أورشليم ، وبعد كتابة إنجيل مرقس ، بين سنتي ٦٠ و ٦٦ م ، والرأي الآخر بأن التدوين كان بعد صعود المسيح " عليه السلام " بثمان أو عشر أو ثمان عشرة سنة ، أي سنة ٤١ أو سنة ٤٣ أو سنة ٥١ م تقريبا ، بل إن رأي هورن يمتد بالتاريخ بين سنتي ٣٧ و ٦٤ م ، دون جزم بسنة معينة ، ما دام مجال القول هكذا فسيحا ٠ ولا يستطيع الباحث أن يرجِّح أو يجزم بتحديد زمن تدوين إنجيل متَّى المختلف فيه بين المسيحيين أنفسهم ، وإن كان الرأي الأول هو الأقوى والغالب ٠

ب ــ مكان كتابة إنجيل متى :

خلاف النصارى حول المكان الذي أُلِّف فيه هذا الإنجيل ، ليس بأقل من خلافهم حول شخصية متى نفسه أو السنة التي حرَّر فيها إنجيله ، فمثل الخلاف الذي وقع في تحديد زمان التأليف نجده في تحديد تاريخ مكانه ، وذلك على النحو التالي :

فالقديس إيرينيموس يحدد بأن كتابة إنجيل متى كانت في أورشليم ([1]) ٠ وهذا ما قاله البابا شنودة : " وقد كتبه (إنجيل متى) متى الرسول في أورشليم ، أو في بلاد اليهودية عموما " ([2]) ٠ ويقول صاحب "

([1]) النصرانية تاريخا وعقيدة : الدكتور مصطفى شاهين ، ص ١٦٧ و ١٦٨ بتصرف ٠ وانظر : تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة: الدكتور محمد خليفة حسن ، ص ٢١٠ ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م ٠ أضواء على المسيحية: الدكتور متولي شلبي ، ص ٤٠ ٠

([2]) مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة : البابا شنودة الثالث ، ص ١٠ ٠

الكنز الجليل " : " كُتبت هذه البشارة في اليهودية لليهود " ([1]) ٠ ويرى ابن البطريق أن بيت المقدس هو محل التدوين ([2]) ٠

وهناك من يرى أن إنجيل متى كُتب في فلسطين ، " ويتبنَّى هذا الرأي التقليدُ الكنسي ، وذلك على أساس الصبغة اليهودية الواضحة في الإنجيل ، وفلسطين هي المكان المناسب الذي يمكن أن يُنجز فيه هذا العمل بصبغته اليهودية " ([3]) ٠ جاء في " قاموس الكتاب المقدس " : " ويرجَّح أن هذا الإنجيل كُتب في فلسطين " ([4]) ٠ ويقول القمص تادرس يعقوب : " يرى التقليد أن الإنجيل (إنجيل متى) كُتب في فلسطين ، الأمر الذي لم يشك فيه أحد من آباء الكنيسة الأولى " ([5]) ٠

ورأي ثالث يرجِّح أن إنجيل متى كُتب في أنطاكية تلك المنطقة التي يعيش فيها عدد كبير من اليهود ، وهذا الرأي قائم على أساس أن أي إنجيل لم يكن يحظى بالاعتراف الرسمي في الكنيسة ، إلا إذا كان مقدِّمُه رسولا ، أو تقدمه كنيسة مدينة كبرى كروما أو أنطاكية أو الإسكندرية ، وقد استقرت

([1]) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل : الدكتور وليم إدي ، ج ١ (المقدمة) ٠

([2]) انظر : المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين : الدكتور محمد محمد عيسى ، ص ١٠٧ ٠ النصرانية تاريخا عقيدة : الدكتور مصطفى شاهين ، ص ١٦٨ ٠

([3]) إنجيل متى عرض ونقد : محمد هاشم ، ص ٣٦ ٠ وانظر : المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين : الدكتور محمد محمد عيسى ، ص ١٠٧ ٠

([4]) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٢ ٠

([5]) تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ملطي ، ص ٣٠ ٠

الأبحاث على أن مدينة أنطاكية هي التي قدَّمت إنجيل القديس متى إلى الكنيسة عامة ، لما كان لها من تأثير كرازٍ عال ([١]) .

ورأي أخير أن إنجيل متى كُتب في فينيقية ([٢]) ، وذلك بناء على أن كاتب إنجيل متى عاش في كنيسة يهودية مسيحية ، تؤمن أنه لا يمكن قبول يسوع دون الاقتناع بأنه ابن داود وإبراهيم " عليهما السلام " ، فالمحيط الأكبر لخلفية كنيسة الكاتب ، هو محيط ناطق باليونانية من أصل يهودي ، لذلك كان أكثر الاحتمالات أنه كُتب في فينيقية وليس في فلسطين أو حتى أنطاكية ([٣]) .

هذه أهم الآراء حول مكان كتابة إنجيل متى ، وربما كان الرأي الأقرب إلى القبول ، هو الرأي القائل بأن هذا الإنجيل كُتب في فلسطين ، ويرجحه ويقويه أنه رأي التقليد الكنسي ، وآباء الكنيسة الأولى ، وقال به

([١]) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٣٣ و ٣٤ بتصرف . وانظر : الغفران بين الإسلام والمسيحية : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، ص ١٦ . المسيح في مصادر العقائد المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، ص ٥٩ . الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف : الدكتور يحيى ربيع ، ص١٣٠ .

([٢]) **فينيقية** : ساحل ضيق على شاطئ البحر المتوسط ، كثرت فيه الموانئ . كان سكانه بحارة ماهرين ، وكانوا يتاجرون في حوض البحر المتوسط ، ويؤسسون المستعمرات على شواطئه من مدينتيهم الرئيسيتين صور وصيدون ، وقد ذكرت في (٢ مل ٣ : ٥ و ٨ ، ٤ : ٤ / أع ٢١ : ٢) ، وكان في فينيقية مسيحيون من أصل يهودي (أع ١١ : ١٩ ، ١٥ : ٣) . انظر : أطلس الكتاب المقدس ، ص ٢١ .

([٣]) انظر : إنجيل متى عرض ونقد : محمد هاشم ، ص ٣٧ . دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : موريس بوكاي ، ص ٨١ .

عدد من الباحثين المسيحيين ، خاصة مؤلف " الإنجيل بحسب القديس متى ص ٣٣ و ٣٤ " ، الذي رجَّح بأدلة
أنه كُتب في فلسطين وعُرف في أنطاكية ، وهذا الرأي المرجَّح يتضمن الرأيين الأولين القائلين بأنه كُتب في أورشليم أو بيت المقدس ، لأنها تعني فلسطين أو أجزاء منها ٠

المطلب الثاني : **مميزات ومحتويات والغرض من كتابة إنجيل متى** :

أولا : **مميزات إنجيل متى** :

لإنجيل متى مميزات تفرَّد بها عما سواه من الأناجيل ، حتى احتلَّ منزلة كبيرة لدى النصارى ، خاصة في شئونهم الكنسية ، فضلا عما احتوى عليه من عبادات وأخلاق لم تتوافر في غيره من الأناجيل الأخرى ، من هذه المميزات :

١ ـــ الشئون الكنسية : هذه هي البشارة الوحيدة التي تشير إلى الكنيسة ، وتذكرها باسم الكنيسة على وجه التخصيص (مت ١٦ : ١٨ و ١٨ : ١٧) ، واحتلَّت هذه البشارة عند النصارى الصدارة في معظم شئونهم الكنسية ، فهي تُشكِّل مادة غزيرة يستخدمها قادة الكنيسة في إرشاد أعضائها في المسائل الدينية من جهة ، وفي تحديد دورهم الدعوي من جهة أخرى (١) ٠

---

(١) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٤ ٠ مدخل إلى الكتاب المقدس : بالكين ، ص ٣٩٨ ٠ إنجيل متى عرض ونقد : محمد هاشم ، ص ١١ و ١٢ ٠

يقول الأب متى المسكين عن اهتمام إنجيل متى بالشأن الكنسي : " إنجيل القديس متى يُدعى الإنجيل الأكلسيولوجي أي الكنسي ، فقد ربط المسيح كملك بالجماعة التي تتبعه أي الكنيسة ٠٠٠ والقديس متى هو أول من سجل اسم الكنيسة ٠٠٠ وقد ذكر اسم الكنيسة مرتين : المرة الأولى بعد اعتراف القديس بطرس ٠٠٠ (مت ١٦ : ١٣ ــ ٢٣) ، وفي المرة الثانية أعطى الكنيسة الحكم في المنازعات (مت ١٨ : ١٧) ٠٠٠ وقد وجَّه المسيح لتلاميذه كل تعاليمه ومنحهم الملكوت باعتبارهم الأساس الأول للكنيسة التي بناها المسيح بدمه ، وهو الإنجيل الوحيد الذي أعطى قانون التعميد " باسم الآب والابن والروح القدس " ، فأصبحت بدء كل صلاة وكل قراءة وكل طقس في الكنيسة ، بل وأصبحت سندا وعمادا لشرح الثالوث والأقانيم اللاهوتية " (١) ٠

وجاء في " تفسير إنجيل متى " عن ميزة الجانب الكنسي في إنجيل متى : لمَّا كان إنجيل متى البشير هو إنجيل الملكوت ، لهذا فهو أيضا إنجيل الكنيسة بكونها سر ملكوت الله ٠ إنه الوحيد بين الإنجيليين يسجِّل لنا تعاليم خاصة بالكنيسة ، بطريقة صريحة وواضحة على لسان المسيح ، الذي تحدث عن أساس الكنيسة (صخرة الإيمان) ، قائلا لبطرس الرسول حين أعلن إيمانه به " **على هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها** " (٢) ، كما تحدث عن سلطان الكنيسة " **وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة ٠٠٠ الحق أقول لكم كل ما**

(١) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٤٢ ٠

(٢) متى ١٦ : ١٨ ٠

تربطونه على الأرض يكون مربوطا في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء " ([1]) ، هذا يكشف لنا عن اهتمام الإنجيلي متى بالأمور الكنسية ٠ ويختم الإنجيلي السفر بكلمات المسيح لتلاميذه أن يُتَلْمِذوا جميع الأمم ويُعمِّدوهم ويعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصاهم به (مت ٢٨ : ٢٩) ، مؤكدا معيته معهم كل الأيام إلى انقضاء الدهر (مت ٢٨ : ٣٠) ، وكأن الكنيسة ممتدة من حيث المكان لتشمل الأمم ، ومن حيث الزمان إلى مجيئه الأخير ، لتعيش معه وجها لوجه([2])٠ هذه أهم أوجه اهتمام إنجيل متى بالكنيسة وشئونها ٠

٢ ــ **الجانب الأخروي** : إنجيل متى هو سفر الملكوت السماوي ، الذي ينطلق بمجيء المسيح الأول ، ليُعدَّ الكنيسة لملاقاته في مجيئه الأخير ٠ أكد الإنجيلي الجانب الأخروي بصورة واضحة خاصة في الأصحاحين (٢٤ و ٢٥) : ففي الأول تحدث عن علامات انقضاء الدهر ، لا لمجرد المعرفة ، وإنما بقصد الاستعداد بالسهر الدائم لمجيئه الأخير٠ وفي الأصحاح التالي قدَّم لنا أمثلة رائعة عن الملكوت السماوي، وملاقاته مع المسيح على السحاب([3])٠

ويضع الأب متى المسكين ميزة اهتمام إنجيل متى بالأمور الأخروية تحت عنوان " إنجيل الأمور الأخروية " ، ويقول فيه : " القديس متى أكثر إنجيلي قدم الأمور الأخروية " الاسخاتولوجي " ، واستعلان ما سيكون فيها " الأبوكاليبسيس " ، بصورة واضحة قوية تكشف عن اهتمامه

([1]) متى ١٨ : ١٧ و ١٨ ٠

([2]) تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ، ص ٣٣ و ٣٤ بتصرف ٠

([3]) انظر : نفس المرجع ، ص ٣٤ و ٣٥ ٠

الخاص بهذه الأيام التي سيظهر فيها المسيح ثانية في نهاية العالم ، وكذلك اهتمامه بالدينونة ٠ وفي الأصحاح (٢٤) ينقل لنا سرد المسيح لأخبار الأيام الأخيرة بالتفصيل أكثر من أي إنجيل آخر ٠ كما قدَّم ثلاثة أمثال عن كيفية المحاكمة في اليوم الأخير ، في مَثَل الوزنات (مت ٢٥ : ١٤ ــ ٣٠) ، وفي مَثَل العذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥ : ١ ــ ١٣) ، وفي مَثَل الخراف والجداء (مت ٢٥ : ٣١ ــ ٤٦) " [١] ٠

فهذا الإنجيل يتميَّز عن باقي الأناجيل ، بالحديث عن الجانب الأخروي ، ومجيء المسيح ثانية ، والملكوت السماوي ، خاصة في الأصحاح (٢٤ و ٢٥) ٠

٣ ــ **الأمثال والحوادث** : توجد في هذه البشارة أمثال لا توجد في غيرها ، منها : مثل زوان الحقل (مت ١٣ : ٢٤ ــ ٣٠) ٠ مثل الكنز المخفي (مت ١٣ : ٤٤) ٠ مثل اللؤلؤة الكثيرة الثمن (مت ١٣ : ٤٥ و ٤٦) ٠ مثل الشبكة الجامعة (مت ١٣ : ٤٧) ٠ مثل العبد الظالم (مت ١٨ : ٢٣ ــ ٣٤) ٠ مثل فعلة الكرم (مت ٢٠ : ١ ــ ١٦) ٠ مثل الأب وابنيه (مت ٢١ : ٢٨ ــ ٣٢) ٠ مثل عرس ابن الملك (مت ٢٢ : ١ ــ ١٤) ٠ مثل العشر عذارى (مت ٢٥ : ١ ـ ١٣) ٠ مثل الوزنات (مت ٢٥ : ١٤ ــ ٣٠) ٠ مثل الخراف والجداء (مت ٢٥ : ٣١ ــ ٤٦) ٠

والأمثال في هذا الإنجيل تحتاج إلى دراسة ومقارنة بينها وبين الأمثال في العهد القديم ، خاصة سفر الأمثال ٠

وهناك حوادث توجد في هذه البشارة دون غيرها ، منها : قصة ميلاد يسوع من ناحية انتسابه إلى يوسف (مت ص ١ و ٢) ٠ مشيْ بطرس على

[١] الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٤٣ ٠

الماء (مت ١٤ : ٢٨ ـ ٣١) ، ضريبة الهيكل (مت ١٧ : ٢٤ـ ٢٧)، نهاية يهوذا الاسخريوطي (مت ٢٧ : ٣ ـ ١٠) ، حلم زوجة بيلاطس النبطي ([١]) (مت ٢٧ : ١٩) ، الزلزلة وظهور الذين رقدوا عندما أسلم يسوع الروح (مت ١٧ : ٥١ ـ ٥٣) ، ختْم القبر الذي وُضع فيه جسد يسوع بأختام (مت ٢٧ : ٦٢ ــ ٦٦) ، ظهور يسوع المقام للنساء وللأحد عشر على الجبل في الجليل (مت ٢٨ : ١٠ و ١٦ ـ ٢٠) ([٢])،

٤ ـ **تعاليم المسيح** : يوجِّه هذا الإنجيل عناية خاصة بتعاليم المسيح ، ويضع أمامنا خمسة خطابات أو مواعظ للمسيح ، وهي : الموعظة على الجبل ، وهي تتناول المقارنة بين حياة البِرّ في القديم وبينها في العهد الجديد (مت ص ٥ ـ ٧) ، واجبات المنادين ببشارة الإنجيل (مت ص ١٠) ، أمثلة لتوضيح ملكوت السماوات (مت ص ١٣) ، مؤهلات التلمذة ليسوع المسيح (مت ص ١٨) ، تعاليم نبوية عن نهاية الدهر (مت ص ٢٤ و ٢٥) ، وينتهي كل من هذه الخطابات الخمسة بالعبارات

([١]) **بيلاطس النبطي** : بيلاطس (يو ١٩ : ١) ، ويلقب بالنبطي(مت ٢٧ : ٢) ، وهو والٍ أقامته الحكومة الرومانية نائبا أو حاكما على اليهودية في سنة ٢٩ م ، واستمر حكمه بضع سنين إلى ما بعد صعود المخلص ، وكانت قيصرية مركز ولايته ، وكان يصعد إلى أورشليم دار الولاية فيقضي للشعب هناك (يو ١٨ : ٢٨) ، وهو الذي سلَّم المسيح لليهود مع اعترافه ببراءته وعدم اقترافه جرما يوجب تسليمه لهم (يو ١٩ : ٦ و ١٢) ، ويُرجَّح أن إجابة بيلاطس طلب اليهود بتسليم المسيح كان لغاية المحافظة على مركزه ، انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٠٧ و ٢٠٨ ،

([٢]) انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٣ و ٨٣٤ ،

" فلما أكمل يسوع هذه الأقوال " أو ما شابهها (مت ٧ : ٢٨ و ١١ : ١ و ١٣ : ٥٣ و ١٩ : ١ و ٢٦ : ١) (١) ٠

ويتحدث صاحب " تفسير إنجيل متى " عن تعاليم وخطابات ومواعظ المسيح هذه ، تحت ميزة " المقالات الكبرى " ، قائلا : من أهم ملامح ومميزات هذا السفر ، أنه يتكون من خمسة مقالات كبرى ، يلحقها أو يسبقها بعض القصص ، حتى رأى البعض أن السِّفر يمثل خمسة كتب جاءت مقابلة أسفار موسى الخمسة ، بكوْن المسيح هو موسى الجديد ٠ والمقالات الخمسة هي : الموعظة على الجبل (ص ٥ ــ ٧) العمل الرسولي (ص ١٠) ٠ أمثال الملكوت (ص ١٣) ٠ تعاليم متنوعة (ص ١٨) ٠ أحاديث اسخاتولوجية (أخروية) (ص ٢٣ ــ ٢٥) (٢) ٠ وكل مقالة من هذه المقالات الكبرى تستحق من الباحثين أن تكون دراسة مستقلة للتحليل والتقويم ٠

٥ــ مميزات أخرى : ميزة التخطيط السابق ، حيث " يمتاز إنجيل القديس متى بالترتيب المنهجي حسب خطة سابقة ، ملأت أفكار الكاتب وأسماعه ودراساته فيما سمِع وقرأ وجمع ، فقد وضع في نفسه أن يُقدِّم

---

(١) انظر : نفس المرجع والصفحات ٠

(٢) تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ، ص ٣٥ بتصرف ٠

شخص يسوع على أنه مسيا ([1]) الأنبياء وابن داود ، وريث مملكة داود الأبدية بحسب نبوَّات الأنبياء ومن واقع المزامير " ([2]) .

ويورد مؤلف كتاب " مدخل إلى الكتاب المقدس " ميزة أخرى لإنجيل متى ، هي دقة الترتيب ، فيقول : " بشارة متى بشارة دقيقة الترتيب ، تضم بين دفتها فقرات من تعاليم يسوع ، في وسط فقرات أخرى تصف نشاطاته"([3]).

ويقول صاحب " التفسير الحديث " عن أثر هذا الترتيب لإنجيل متى : " إن دقة ترتيبه وتبويبه ، جعلته ملائما للاستعمال ، خاصة لدى الكنائس المتنامية " .

ويورد نفس المؤلف ميزة لإنجيل متى تتعلق بالسلوكيات والأخلاقيات ، فيقول : " كذلك (من المميزات) ما احتواه من مجموعة وافرة لتعاليم السيد المسيح ، فيما يتعلق بسلوكيات وأخلاقيات التلمذة المسيحية . . . والتي جعلت من هذا الإنجيل أكثر الكتابات المسيحية رواجا في العصور الأولى " ([4]) .

وإنجيل متى هو " إنجيل طفولة الرب يسوع " ، هكذا سمَّاه الأب متى المسكين ، الذي يقول عن هذه الطفولة : " فهي بدء الإنجيل ، والنواة الأولى للأخبار السارة ، فالمسيح وُلد معقودا عليه اسم

([1]) **مَسِيًّا** : (يو ١ : ٤١ و ٤ : ٢٥) هي الصيغة العربية للكلمة اليونانية "مسياس"، المأخوذة من الكلمة الآرامية " مشيحا " ، التي تعني المسيح . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٩٠ .

([2]) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٣٩ .

([3]) مدخل إلى الكتاب المقدس : بالكين ، ص ٣٩٧ .

([4]) التفسير الحديث للكتاب المقدس : تفسير إنجيل متى : فرانس ، ص ٦ .

الخـلاص،٠٠٠ (مـت ١ : ٢١) ، وكانـت العـذراء وحبلهـا بـالروح القـدس أول تسجيلات القديس متـى التـي أسندها إلـى نبوءة إشـعياء ، فكانـت أول علامات العهد الجديد البارزة والأساس الثابت لبنـاء لاهوت الخـلاص ، ثـم تـأتي بعدها روايـة مجـيء المجـوس وروايـة الهـروب إلـى مصـر ، لتعطـي صورة حية لطفولة الرب يسوع " (١) ٠ تلك كانت أهم مميزات إنجيل متى من خلال ما كتبه ورصده الباحثون المسيحيون ، ومن هذه المميزات أمور تفرَّد بها هذا الإنجيل، ولا توجد في غيره من الأناجيل الأخرى٠

---

(١) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ٤٣ ٠

ثانيا : **محتويات إنجيل متَّى** :

تُقسِّم " دائرة المعارف الكتابية " إنجيل متى من جهة المحتويات ، إلى ثلاثة أقسام رئيسة : الأول : مدخل يشتمل على مولد الرب وصباه (الأصحاحان الأول والثاني) • الثاني : خدمة يسوع في الجليل (الأصحاحات ٣ ـ ١٨) • الثالث : خدمة يسوع في اليهودية وأورشليم ، التي أعقبتها أحداث الآلام والموت والقيامة (الأصحاحات ١٩ : ٢٨) ([1])• وفَصَّل " قاموس الكتاب المقدس " تلك الأقسام الرئيسة إلى ما يلي : مولد المسيح مع سلسلة نسبه (ص ١ و ٢) • مقدمة لخدمة المسيح (ص ٣ و ٤) • رسالته في الجليل (ص ٤ : ١٨ ـ ٩ : ٣٥) • إرساله التلاميذ للتبشير بملكوت الله (ص ٩ : ١٠ ـ ٣٦) • ازدياد مقاومة اليهود له (ص١١ ـ ١٥ : ٢٠) • ذهاب المسيح نهائيا من كفر ناحوم وتعليم التلاميذ (ص ١٥ : ٢١) • ختام خدمة المسيح في بيرية ([2]) (ص ١٩ و ٢٠)• الأسبوع الأخير وفيه موضوع الآلام والقيامة (ص ٢١ ـ٢٨)([3])•

([1]) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، ج ١ ص ٤٥٥ •

([2]) **بيريَّة** : مدينة من أعمال مكدونية ، واقعة على بعد خمسين ميلا من تسالونيكي ، وقد نادى بولس فيها بالإنجيل في رحلته التبشيرية الأولى (أع ١٧ : ١٠ . ١٣) ، وهي تدعى الآن " فريّة " • اسم قديم لمدينة حلب الحديثة ، وهي واقعة في الإقليم السوري (٢ مكا ١٣ : ٤) • انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٠٧ •

([3]) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٣ •

ويقسِّم الأب متى المسكين محتويات إنجيل متى إلى : بداية الإنجيل، وخمسة كتب أو أبواب رئيسة ، وتحت كل كتاب أو باب فصول أو فروع ، على النحو التالي :

١ ـ **بدء الإنجيل** : الأنساب والميلاد والطفولة (١ : ١ ـ ٢ : ٢٣) ، ويشمل : أنساب المسيح (١ : ١٨ ـ ٢٥) . سجود المجوس (٢ : ١ ـ ١٢) . الهروب إلى مصر وذبح أطفال بيت لحم ([١]) (٢ : ١٣ ـ ٢٣).

٢ ـ **القسم أو الكتاب الأول** : المناداة بملكوت السماوات (٣ : ١ ـ ٧ : ٢٩) ، ويشمل : الرواية : بداية الخدمة (٣ : ١ ـ ٤ : ٢٥) . حديث تعليمي : العظة على الجبل (٥ : ١ ـ ٧ : ٢٩) .

٣ ـ **القسم أو الكتاب الثاني** : الخدمة في الجليل (٨ : ١ ـ ١١ : ١) ، ويشمل : الرواية : مجموعة عشر معجزات (٨ : ١ ـ ٩ : ٣٤) . حديث تعليمي : عظة على الإرساليات (٩ : ٣٥ ـ ١١ : ١) .

٤ ـ **القسم أو الكتاب الثالث** : مناوشات وأمثال (١١ : ٢ ـ ١٣ : ٥٢) ، ويشمل : الرواية : مناقضات وعداوة اليهود (١١ : ٢ ـ ١٢ : ٥٠) . حديث تعليمي : أمثال الملكوت (١٣ : ١ ـ ٥٢) .

([١]) **بيت لحم** : اسم عبري معناه " بيت الخبز " ، وهي قرية صغيرة تبعد ستة أميال إلى الجنوب من أورشليم ، وُلد فيها المخلص حسب النبوات (مت ٢ : ٥) ، ولبيت لحم أكثر من ٤٠٠٠ سنة منذ أسست ، وقد رَمَّم يوستنياس أسوارها سنة ٣٣٠ م ، وبنت الإمبراطورة هيلانة كنيسة فوق المغارة التي يُظنُّ أن المخلص وُلد فيها . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

٥ ــ **القسم أو الكتاب الرابع** : تعليم التلاميذ (١٣ : ٥٣ ـ ١٨ : ٣٥) ، ويشمل : الرواية : حوادث تسبق الرحلة نحو أورشليم (١٣ : ٥٣ ـ ١٧ : ٢٧) ٠ حديث تعليمي : عظة للكنيسة (١٨ : ١ ـ ٣٥) ٠

٦ ــ **القسم أو الكتاب الخامس** : في اليهودية وأورشليم (١٩ : ١ ـ ٢٥ : ٤٦) ، ويشمل : الرواية : الرحلة إلى أورشليم وحوادث هناك (١٩ : ١ ـ ٢٣ : ٣٩) ٠ حديث تعليمي : الأخرويات (٢٤ : ١ ـ ٢٥ : ٤٦) ٠ وهناك رواية الآلام (٢٦ : ١ ـ ٢٧ : ٦٦) ، ورواية القيامة (٢٨ : ١ ـ ٢٠) ([١]) ٠

ويذكر مؤلف " تفسير إنجيل متى " أن هذا الإنجيل يتحدث عن المسيح الملك ، وبالتالي جاءت محتوياته هكذا :

١ ـ **نسب الملك وميلاده** (**ص ١ و ٢**) : لقد أكَّد متى البشير خلال نسب المسيح حسب الشريعة اليهودية أنه ابن داود من سبط يهوذا ، آخر ملك من السبط الملوكي ٠

٢ ــ **السابق للملك** (**ص ٣**) : كانت العادة الشرفية أن يوجد للملك سابق يُهيء له الطريق ، هكذا جاء يوحنا المعمدان ([٢]) الملاك الذي يهيء الطريق للملك السماوي ٠

٣ ــ **اختبار الملك** (**٤ ــ ١١**) : دخول المسيح مع الشيطان في معركة على الجبل ليَغْلب ، فيهب كل شعبه روح الغلبة والنصر ٠

([١]) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ١٠٨ و ١٠٩ بتصرف٠

([٢]) **يوحنا المعمدان** : أو يحيى المعمداني هو من عمّد يسوع المسيح. ولد بحسب الإنجيل يوحنا المعمدان من والدين تقيين وهما زكريا الكاهن واليصابات ، وهو النبي يحيى بن زكريا لدى الديانة الإسلامية ٠ انظر : الموسوعة الحرة ٠

٤ ــ **إعـلان الملـك** (**ص ٤** : **١٢ ــ ٢٥**) : أعلن ملكه السماوي مقاما على الأرض .

٥ ــ **دستور الملك** (**ص ٥ ــ ٧**) : الموعظة على الجبل الدستور الذي يعيش على أساسه الشعب ، ليستعدوا للحياة السماوية ويتمتعوا بالملكوت .

٦ ــ **خدمة الملـك** (**ص ٨ ــ ١١** : **٩**) : بعد أن أعلن دستوره لشعبه ، مارس خدمته مع كل المحتاجين ، مبتدئاً بتطهيره الأبرص ولمسه ، ليؤكد أنه جاء من أجل المرذولين والمنبوذين ، وأن الأبرص لن يُنجِّس السيد ، ثم شفى خادم قائد المائة ، ليعلن أنه جاء بالأكثر من أجل الخدم والعبيد ، لا يحتقر إنسانا لسبب أو لآخر .

٧ ــ **رفض الملك** (**ص ١١** : **١٠ ــ ص ٢٠**) : خاب أمل اليهود فيه ، إذ كانوا ينتظرون فيه ملكا بمفهوم زمني يسيطر ويملك ويقيم دولة صهيونية تحكم العالم ، فاختلفت خدمته عما في أذهانهم ، فرفضوه ليفتح الباب للأمم .

٨ ــ **دخول الملك** (**ص ٢ ــ ٢٥**) : دخوله الرسمي إلى العاصمة ليملك على الصليب ، بعد كشفه عن المفهوم الإنجيلي للملكوت .

٩ ــ **موت الملك وقيامته** (**ص ٢٦ ــ ٢٨**) : مات الرب على خشبة ، وقام لكي يقيم المؤمنين أعضاء في مملكته السماوية ([١]) .

والخلاصة أن إنجيل متى يحتوي على خمسة أقسام أو كتب رئيسة: الموعظة على الجبل (ص ٥ ـ ٧) . العمل الرسولي وواجباته (

([١]) انظر : تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ، ص ٣٥ ـ ٣٧ .

ص ١٠) ٠ أمثال الملكوت (ص ١٣)٠ مؤهلات التلمذة ليسوع المسيح (ص ١٨) ٠ تعاليم عن نهاية الدهر (ص ٢٣ ـ ٢٥) ٠ وتحت هذه الأقسام الخمسة الرئيسة فروع ، تحدَّث عنها المؤلفون المسيحيون السابقون ، وهذا مفيد جدا للباحثين في تناول هذه الأقسام والفروع بالشرح والتحليل والتقويم ٠

ثالثا : **الغرض من كتابة إنجيل متى** :

إن المتصفح لإنجيل متى ، يرى أنه كُتب لليهود وبلغتهم ، وأنه كُتب لغرض أساسي ، ألا وهو إثبات أن المسيح " عليه السلام " هو الملك الذي كان اليهود ينتظرونه ، والذي يجدونه مكتوبا عندهم في العهد القديم ، ولكنهم لما جاء رفضوه وصلبوه ، مع أنه هو ابن داود الذي تمت به نبوَّات العهد القديم ، وأنه ابن إبراهيم الآتي بالبركة للأمم جميعا ٠

وأسوق هنا أقوال بعض علماء المسيحية ، للتدليل على هذه الحقيقة التي تناقلوها بالتواتر ، وهي أن هذا الإنجيل كُتب لليهود ، ليثبت لهم أن يسوع الناصري هو المسيح الذي ينتظرونه ، وأن جميع نبوءات العهد القديم قد تحققت فيه ٠ وهذا هو الذي يُفسِّر لنا سبب جعْل متى إنجيله همزة الوصل بين العهدين القديم والجديد ، وسر اقتباساته الكثيرة من العهد القديم ، ودعوته المتكررة إلى الالتزام بالوصايا ، وحديثه الدائم مع اليهود لإقناعهم وتصحيح مفاهيمهم الخاطئة حول الملكوت والناموس والأمور التشريعية :

جاء في " الكنز الجليل " : " كُتبت هذه البشارة في اليهودية لليهود ، وهي تعلن أن يسوع هو أعظم الأنبياء والمشترعين ، ومتمِّم بذاته كل ما تُنبئ به في العهد القديم ، وأنه هو المسيح ملك إسرائيل ٠٠٠ ويروي (كاتب الإنجيل) نبأ المسيح كجزء من تاريخ الأمة اليهودية إتماما للبركة

التي وُعد إبراهيم بها ... هذه البشارة هي العلاقة الفضلى بين العهدين القديم والجديد أي بين الشريعة والإنجيل ، والأدلة على أنها كُتبت لليهود لتبرهن لهم أن يسوع هو المسيح ثلاثة : الأول : اقتباساتها العديدة من العهد القديم ، وهي ليست أقل من خمسة وسبعين عددا . الثاني : أنها لا تتعرض لذكر عادات اليهود ، بل تحسبها معلومة عند القارئ . الثالث : أنها تصرح بيسوع مرسلا مخصوصا إلى اليهود (١) . فبشارة متى هي همزة الوصل التي ربطت بين العهدين القديم والجديد ، والاقتباسات الكثيرة من العهد القديم ، خير دليل على أنها كُتبت لليهود .

أما " دائرة المعارف الكتابية " فتصرِّح في موضعين بالغرض الذي من أجله كتب متى إنجيله ، قائلة في الموضع الأول : " ومن الأغراض الواضحة في إنجيل متى ، إثبات أن يسوع الناصري هو مسيا نبوَّات العهد القديم ، فكثيرا ما يستشهد بهذه النبوَّات ، وأن كلمة الله معلنة لليهود وللأمم " . وتقول الدائرة في الموضع الثاني عن الغرض من كتابة إنجيل متى : " لا يوجد في إنجيل متى عبارة واضحة تحدد الهدف الذي وضعه الكاتب نُصب عينيه ، كما يذكر الإنجيل الرابع مثلا (يو ٢٠ : ٣٠ و ٣١) ، ولكننا نستطيع أن نستخلص ذلك بسهولة من المحتويات العامة للإنجيل ، ومن بعض أجزاء معينة فيه ، فالرأي التقليدي الذي يقول إن متى كُتب أساسا لإثبات أنه في يسوع الناصري تتحقق وتتم النبوَّات المختصة بالمسيا في العهد القديم ، هو رأي صحيح تماما بلا أدنى ريب ، فهذه الحقيقة التي ينطق بها استشهاد متى حوالي أربعين مرة باقتباسات من العهد القديم ... لدليل قوي على هذه الحقيقة .. رغم أن هذه الاستشهادات لها

(١) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل : الدكتور وليم إدي ، ج ١ (المقدمة) .

صفة التأويل، كالكثير من استشهادات العهد الجديد بأقوال العهد القديم".
ثم تذكر الدائرة أدلة على أن الإنجيل كُتب لليهود ، قائلة : " وهناك أدلة واضحة على هذا الغرض ، من بداية الإنجيل إلى نهايته ، مثلما في (مت ١ : ١) ، حيث يقدِّم الدليل على أن يسوع هو ابن إبراهيم الذي فيه تتبارك جميع قبائل الأرض (تك ١٢ : ٣) ، وابن داود الذي سيُثبت ملكوت الله إلى الأبد (٢ صم ٧) ... الهدف هو سد حاجة القارئ اليهودي ، فالرواية الكاملة في إنجيل متى للموعظة على الجبل ... هي في الحقيقة لا تحتوي أبدا على المبادئ الجوهرية للإنجيل ، ولكنها التفسير العميق الصحيح للناموس ، رداً على التفسير السطحي الذي كان شائعا عند الفريسيين ... كل هذا يبدو مفهوما عندما نذكر أن هذا الإنجيل قد كُتب أصلا للقراء من اليهود . كما تتكرر كثيرا في إنجيل متى عبارة " كما هو مكتوب " أو " كما قيل بالنبي " إتماما لنبوَّات العهد القديم ، وهو أمر بالغ الأهمية لليهود الذين كان العهد القديم هو لهم كل شيء ، ولكنه لم يكن أمرا ذا أهمية عند الأمم " (١) . فالدائرة هنا تبين الغرض الذي من أجله كتب متى إنجيله ، وتقطع ـ بكلام واضح ـ بأن الرأي القائل بأن في يسوع الناصري تتحقق كل نبوَّات العهد القديم ، هو رأي صحيح تماما بلا أدنى ريب ، ثم تسوق أدلة كثيرة على أن هذا الإنجيل كُتب لليهود .

ويُرجِّح " قاموس الكتاب المقدس " أن إنجيل متى كُتب لليهود ، وأنه تتميمٌ لنبوَّات العهد القديم ، قائلا : " ويُرجَّح أن هذا الإنجيل كُتب في فلسطين لأجل المؤمنين من بين اليهود ، الذين اعتنقوا الديانة المسيحية . والسِّفْر

---

(١) دائرة المعارف الكتابية ، ج ٧ ص ٩٧ ، ج ١ ص ٤٥٦ .

يُظهر يسوع ... أنه مسيا الموعود به ، وملك شعب بني إسرائيل الحقيقي ... وكثيرا ما يُبرز متى شواهد من نبوَّات العهد القديم . ولا يُعلم هل هذا الإنجيل هو الأول باعتبار زمن تأليفه ، إلا أنه يستحق الوضع في صدر العهد الجديد ، لكونه الحلقة الموصلة بين العهد القديم والعهد الجديد ، وبين الناموس والإنجيل . وموضعه في العهد الجديد كموضع خمسة أسفار موسى في العهد القديم ، فإن عظة المسيح على الجبل تقابل إعطاء الناموس من سيناء ، ويظهر لمن قرأ جدول مواليد المسيح ، والإعلان ليوسف ، وزيارة المجوس التي كلها تختص بهذا الإنجيل ، أن النظام الجديد إنما هو تتميمٌ للنظام القديم لا ناسخ له . ومما يؤكد ذلك العظة على الجبل والأمثال بخصوص ملكوت السماوات ، والتنديد بالفريسيين والصدوقيين ([1]) ، وإبراز النبوَّات العديدة من العهد القديم ، التي صرَّح بأنها قد تمت في حوادث حياة يسوع " ([2]) . فإنجيل متى يستحق صدارة العهد الجديد ، لا لأسبقية تأليفه ، بل لكونه الحلقة

([1]) **الصدوقيون** : الصدوقيون والفريسيون طائفتان متخاصمتان في اليهودية ، والصدوقيون فرقة صغيرة نسبيا ، ولكنها مؤلفة من مثقفين جلُّهم أغنياء وذوو مكانة مرموقة ، وقد عمَّ الرأي أن اسمها مشتق من صادوق ، وذلك لأن هذه الطائفة مؤلفة من رؤساء الكهنة ، وقد كان صادوق رئيس كهنة في أيام داود وسليمان ، وفي عائلته حُفظت رئاسة الكهنوت حتى عصر المكابيين فسُمِّي خلفاؤه وأنصاره صدوقيين . وبخلاف الفريسيين الذين كانوا يؤكدون تقليد الشيوخ ، حصر الصدوقيون تعاليمهم في نصِّ الكتاب ، كما خالفوا الفريسيين وأنكروا القيامة والثواب في الجسد ذاهبين إلى أن النفس تموت مع الجسد (مت ٢٢ : ٢٣ ـ ٣٣ ، أع ٢٣ : ٥) ، وأنكروا وجود الملائكة والأرواح (أع ٢٣ : ٨) . انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ٥٣٩ .

([2]) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٨٣٢ و ٨٣٣ .

الموصلة بين العهدين ، ومكانته في العهد الجديد كمكانة أسفار موسى الخمسة في العهد القديم ، والعظة على الجبل تمثِّل إعطاء الناموس في طور سيناء ٠

ويتحدث صاحب " الإنجيل بحسب القديس متى " عن الصلة القوية التي تربط بين متى وإنجيله وبين العهد القديم ، فيقول : " القديس متى يهودي عاشق لإسرائيل والتوراة والأنبياء ، انفتحت عيناه على المسيح فرآه إسرائيل والتوراة والناموس الجديد وتحقيق كل الأنبياء ، نظر فرأى يسوع الطفل وهو في حضن أمه نازلا إلى مصر ليتقرَّب هناك تقرُّب بني إسرائيل بنفره القليل هناك ٠٠٠ (هو ١١ : ١ ، مت ٢ : ١٥)، وكأن هروبه من هيرودس ([١]) وقد دبَّر قتله كهروب موسى من وجه فرعون وهو عازم على قتله ٠٠٠ المسيح عند القديس متى هو قوة العهد القديم كما هو رجاء العهد الجديد ٠٠٠ كان القديس متى يدرك هذا إدراك يهودي لاوي بل وفريسي رابّي ، لهذا قدم المسيح في إنجيله كأعظم ما يُقدَّم لليهود ، قدمه بصفته المسيا ، مكمل الناموس وصانع الخلاص والمكمل كل نقص " ٠ وفي موضع ثان يتحدث عن العهد القديم كخلفية لإنجيل

([١]) **هيرودس** : هو هيرودس الكبير ، أحد حكام وملوك فلسطين ، وهو الابن الثاني لانتيباس ، وكان قيصر قد عين انتيباس حاكما على اليهودية سنة ٤٧ ق٠م ، وقسم انتيباس مدن فلسطين بين أبنائه الخمسة ، وكان نصيب هيرودس في الخليل ٠ ولد يسوع في آخر أيامه ، وكان قد أمر بقتل جميع الأطفال في بيت لحم حتى لا ينجو ابن داود ، ولا يملك على اليهود ويتربع على عرشه (متى ص ٢) ، ولكن الوقت لم يمهله كثيرا ، إذ مات وهو في السبعين من عمره ، بعد أن ملك أربعا وثلاثين سنة ٠ انظر : قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٠٨ و ١٠٠٩ ٠

متى ، قائلا : " لقد شعر القديس متى بسبب يهوديته وشدة تعلقه بأسفار العهد القديم ـ وخاصة الأنبياء ـ بضرورة أن يلقي على حوادث المسيح وشخصيته بأضواء من العهد القديم ، لإبراز معالم شخصية المسيح المسيانية ٠٠٠ ومن ناحية أخرى لإعطاء فرصة لليهودي المتعصب لأسفاره وتاريخه ، أن يكشف في المسيح قمَّة الفكر اليهودي وأمله ورجاءه ، الذي اتفق عليه لواء اهتمام الأنبياء جميعا ٠٠٠ فالتواجد المسيحي بمعناه في عمل المسيح من أوله إلى آخره ، أي من ميلاده حتى صلبه ، هو خلاصة الأسفار اليهودية جميعا([١]) ٠

ويذكر نفس المؤلف في موضع آخر مميزات إنجيل متى ، ويُعدِّد منها أمورا تربط بينه وبين العهد القديم واليهود الذين كُتب إليهم ، منها :

١ ــ **إنجيل تكميل النبوَّات** : يستشهد القديس متى بالعهد القديم ٤١ مرة ، منها ٢١ مرة موجودة في إنجيل القديس مرقس والقديس لوقا ، وطبعا القديس مرقس فيها هو الأصل ، ولكن العشرين اقتباسا الأخرى ـ وهي نصف الاقتباسات ـ غير موجودة لا في إنجيل القديس مرقس ولا في إنجيل القديس لوقا ، وعشرة من هذه العشرين غير موجودة في أي من أسفار العهد الجديد ، وهكذا يدخل القديس متى بأصالته الجديدة في اقتباساتٍ لم يسبقه فيها أحد ٠ ومن ٤١ اقتباسا هناك ٣٧ يُقدِّمها القديس متى بما يشير إلى تكميل النبوَّات ، والقصد من التكميل إثبات أن الموجود هو المسيا المذكور في العهد القديم ، فالتكميل هو تحقيق الوعد الذي جاءت به النبوَّة٠٠٠

([١]) الإنجيل بحسب القديس متى : الأب متى المسكين ، ص ١٨ و ١٩ ٠

٢ ــ **إنجيل المسيح الملك الآتي كوعد الله لـداود** : يرتفع الإنجيل كلـه إلى مستوى تحقيق وعد الله لداود ، أن يقيم لـه نسلا يجلس علـى كرسيه إلى الأبد (صم ٧ : ١٣ ـ ٢٦) ٠٠٠

٣ ــ **إنجيـل ملكـوت السـماوات** : يختص إنجيل متى بهذا الاصطلاح الـذي يتكـرر ٣٢ مـرة ، وهـو الوحيـد الـذي ارتفـع بلفـظ الله أي " يهـوه " ، ليُكنَّى عنه بالسماوات العلا مركز كرسي الله وملكه ، فكلمـة السماوات فـي التقليد العبري هي البديل التفسيري لاسم الله ، تحاشيا لذكر الاسم الممنوع ذكره بحكم الناموس (١) ٠ فإنجيل متى يمتاز بأنـه إنجيل تكميل النبوَّات ، وإنجيل المسيح الملك الآتي كوعد الله لداود ، وإنجيل ملكوت السماوات ، وهذه المميزات تؤكد أن هذا الإنجيل كُتب تتميما لنبوَّات العهد القديم ، التي تحققـت فـي المسـيح الملـك كوعـد الله لـداود ، والـذي يقـود إلـى ملكـوت السماوات ٠

وذكر " تفسير إنجيل متى " أن القديس متـى كتب إنجيلـه لليهـود ، الـذين كـانوا ولا يزالـون ينتظـرون المسيـــا الملـك ، الـذي يقـيم مملكـةً تسيطر علـى العـالم ٠ فالكاتـب يهـودي تتلمـذ للمسـيح ، ويكتـب لإخوتـه اليهود ليعلن لهم أن المسيح المسيا المنتظر قد جاء ، ومصححا مفهومهم للملكـوت ، ونـاقلا إيـاهم مـن الفكـر المـادي الزمنـي إلـى الفكـر الروحـي السماوي ٠ لقد كرر كلمة " ابن داود " لتأكيد أن المسيا هو الملك الخارج من سبط يهوذا ليملك ، لكن ليس على نفس المستوى الذي ملكوا بـه فـي أرض الموعد إنما هو ملكوت سماوي ، فيه تم المكتوب وتحققت المواعيد

---

(١) نفس المرجع : ص ٤٠ و ٤١ ٠

الإلهية ٠ ثم يذكر الكاتب أهم سمات إنجيل متى ، ومنها : استخدام هذا الإنجيل الاقتباسات الواردة في كتابات الكنيسة الأولى أكثر من غيره ، ولأنه كُتب لليهود ، فلقد أوضح بطريقة عميقة العلاقة الأكيدة بين المسيحيين والعهد القديم ، فلقد أشار إلى حوالي ٦٠ نبوَّة من العهد القديم ، كما تكررت كلمة الملكوت حوالي ٥٥ مرة ، وذُكر المسيح كابن لداود ثماني مرات ، معلنا أنه الموعود به ٠ مع اهتمام الإنجيلي بالشئون اليهودية ليس فقط بالالتجاء إلى نبوَّات العهد القديم ، وإنما أيضا بالالتزام بالوصايا الناموسية (٥ : ٨) ، وتعاليم الكتبة والفريسيين الجالسين على كرسي موسى (٢٣ : ٢) ، بطريقة روحية عميقة وجديدة ٠ ولأن الإنجيلي متى يكتب لليهود ، يهتم بالأرقام المحببة لهم ، خاصة أرقام ٣ و ٥ و ٧ ، فمن جهة رقم ٣ نجده يُقسِّم نسب السيد المسيح إلى ثلاث مراحل (١ : ١٧) ، والتجارب التي واجهها السيد ثلاثة (٤ : ١ ـ ١١) ، وأركان العبادة ثلاثة (٦ : ١ ـ ١٦) ، ويقدم ثلاث تشبيهات للصلاة (السؤال والطلب والقرع) (٧ : ٧ و ٨) ، وفي التجلي أخذ المسيح معه ثلاثة تلاميذ (١٧ : ١) ، وأيضا في بستان جشيماني (٢٦ : ٣٧) ، وهناك صلى ثلاث مرات (٢٦ : ٣٩ ـ ٤٤) ، وبطرس الرسول أنكر المسيح ثلاث مرات (٢٦ : ٧٥) [١] ٠

---

(١) انظر : تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ، ص ٣٠ ـ ٣٥ ٠

* هذه النصوص تحتاج إلى مقابلة بنصوص العهد القديم المقتبسة منها ، مع دراستها وتحليلها ، وبيان نوع الاقتباس هل هو اقتباس حرفي أم بالمعنى ؟ وهل هناك أخطاء في الاقتباس ؟ بأن يكون الكلام المقتبس واحدا ، لكن لكلٍ معناه وظروفه وملابساته ٠

كل هذا يؤكد أن متى كتب إنجيله لليهود ، وأن المسيح " عليه السلام " هو الذي تحققت فيه نبوَّات العهد القديم ، وأنه ابن داود صاحب الملكوت السماوي الروحي لا المادي ، كما يؤكد على الصلة الوثيقة بين المسيحية والعهد القديم ، من خلال التزام الأولى بناموس الثاني ، واستخدام متى للأرقام المحببة لليهود .

وفي " التفسير الحديث " أنه يبدو على الأرجح أن إنجيل متى كتبه يهودي متنصِّر ، وأن اليهود المتنصِّرين كانوا يشكلون نسبة كبيرة من القراء الذين وُجِّه إليهم هذا الإنجيل ، وبناء على هذا فإن إنجيل متى أبرز يسوع المسيح باعتباره ذاك الذي تحققت فيه كل نبوَّات العهد القديم ، وذلك باقتباساته العديدة من العهد القديم ، كما أبرز مواقفه من الناموس وتعاليم الكتبة وتقاليدهم ، ومواجهته للرؤساء والممثلين الرسميين للديانة والأمة اليهودية ، وسلاسة الأسلوب الذي سجل به المناظرات والمناقشات التي دارت بين المسيح ورؤساء اليهود ، واستعماله التعبيرات المفضلة لدى اليهود .

ثم ركَّز المؤلف على أن إنجيل متى قائم على الأسس الكتابية (العهد القديم) من خلال الاقتباسات التي تُثبت أن كل النبوَّات التي ذكرها العهد القديم قد تحققت في المسيح ، وما من أحد يستطيع إنكار أهمية هذا الموضوع عند القديس متى ، فرغم أن كل الأناجيل تحتوي على اقتباسات عديدة من العهد القديم ، إلا أن هذه الظاهرة تميَّز بها إنجيل متى بصفة خاصة ، والاقتباسات الواردة في كتابات الكنيسة في القرن الثاني الميلادي ، أخذت من إنجيل متى أكثر من غيره . ووردت في إنجيل متى الصيغة التالية " لكي يتم ما قيل " تسع مرات ، ثم يتبع ذلك باقتباس من أحد أنبياء العهد القديم ، وفي ثلاث حالات منها يذكر اسم النبي (إشعياء) ،

وفي حالة " ما قيل بالأنبياء ، وفي الباقي " ما قيل بالنبي القائل " ، وهذه المواضع التسعة هي : (مت ١ : ٢٢ ، ٢ : ١٥ و ٢ : ٢٣ و ٤ : ١٤ و ٨ : ١٧ و ١٢ : ١٧ و ١٣ : ٣٥ و ٢١ : ٤ و ٢٧ : ٣٥) ، وهناك موضعان يأتي الاقتباس بصيغـــــة " حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي " (مت ٢ : ١٧ ة ٢٧ : ٩) وهناك موضع أتى الاقتباس فيه بصيغة " هكذا مكتوب بالنبي " (مت ٢ : ٥) * ٠ ولا شك أن ثمة اقتباسات أخرى كثيرة من العهد القديم ، لكن هذه المجموعة أشهرها وتتميز بصيغتها الثابتة ، وتقريبا لم ترد إلا في إنجيل متى (١) ٠ فاقتباسات متى بالنَّص أو بالمعنى من العهد القديم ، خير دليل على أن هذا الإنجيل كُتب لليهود ، وللبرهنة على أن نبوَّات العهد القديم تحققت في المسيح " عليه السلام " ٠

ويتحدث البابا شنودة ـ بكلمات قوية ـ عن الغرض الذي من أجله كتب متى إنجيله ، وعن الصلة القوية التي تربط إنجيل متى بالعهد القديم ، قائلا : إنجيل متى هو أكثر الأناجيل استخداما للعهد القديم ، وذلك لأن القديس متى قد كتب لليهود ، ليبشرهم ويثبت لهم أن يسوع الناصري هو المسيح ، المسيا المنتظر ، وتتحقق فيه أقوال الأنبياء في العهد القديم ، فنجد في الأصحاحات الأربعة الأولى مثلا ، تحقيقا لسبع عشرة نبوءة في العهد القديم ، والإنجيلي متى يشرح لهم أن المسيح في تعليمه وفي معاملاته ، ينطبق عليه ما قاله الأنبياء من قبل ، وبخاصة سفر إشعيا النبي الذي يسمونه النبي الإنجيلي ٠

---

(١) انظر : التفسير الحديث للكتاب المقدس : إنجيل متى : فرانس ، ص ٦ ـ ٨ و ١٣ و ٣٠ و ٣١ ٠

إنه المسيح الذي ينتظره اليهود كمخلِّص لهم ، وهذا اللقب واضح في هذا الإنجيل ومتكرر منذ البداية (مت ١ : ١ و ١٦ ــ ١٨)) ، ويستخدم نفس اللقب في قصة المجوس مع هيرودس الملك (مت ٢ : ٤) ، وفي المحاكمة (مت ٢٦ : ٦٣ و ٦٨ و ٢٧ : ١٧ و ٢٢) ، وشهادة القديس بطرس (مت ١٦ : ١٥ و ١٦) ، وهو ملك اليهود (مت ٢ : ٢ و ٦ ٢١ : ٤ و ٥ و ٢٧ : ١١ و ٣٧) .

والمسيح في إنجيل متى هو الذي صحح لليهود كثيرا من مفاهيمهم الخاطئة في الدين ، وكثيرا من تعاليم قادتهم ، ومن الأمثلة على ذلك :

١ ــ مفهوم الملكوت : كانوا ينتظرون المسيح ملكا لليهود ، بمفهوم أرضي يُعيد لهم مملكة داود وسليمان ، ونادَوا بالمسيح ملكا ، فرفض ذلك ، ونادى المسيح لهم بملكوت الله وملكوت السماوات ، وكان هذا الملكوت موضع بشارة المعمدان المسيح وتلاميذه (مت ٣ : ١ و ٢ و ٤ : ١٧ و ٢٣) ، وتكررت عبارة " ملكوت السماوات " في العظة على الجبل (مت ٥ : ٣ و ١٠ و ١٢ و ١٩ و ٢٠) ، وعرَّفهم الطريق إلى ملكوت السماوات (مت ٧ : ٢١ و ١٣ : ١١) ، وفي الأصحاح الثالث عشر ضرب أمثالا كثيرة لملكوت السماوات (مت ١١ : ١٢ و ١٣ : ١٨ و ٢٤ ــ ٢٦ و ١٣ : ٣١ و ٣٣ و ٤٤ و ٤٥ و٤٧ و ٥٢) ، إنه تركيز شديد على ملكوت السماوات في أصحاح واحد ، كذلك في البركة التي منحها لبطرس (مت ١٦ : ١٩) ، وهذا كله جعل التلاميذ يسألون من هو الأعظم في ملكوت السماوات (مت ١٨ : ١ ـ ٤ و ١٩ : ١٤) ، وتكلَّم عن ملكوته في مجيئه الثاني (مت١٦: ٢٨).

٢ ــ مفهوم السبت : شرح إنجيل متى كيف أن اليهود أخطأوا في فهم وصية السبت ، حتى أنهم كانوا يحتجُّون على فعل الخير في السبوت ، وعلى إجراء معجزة في يوم سبت ، واحتجوا على التلاميذ كيف كانوا يقطفون السنابل في يوم السبت حين جاءوا ، فشرح لهم الرب ذلك (مت ١٢ : ١ ــ ٤ و ١٢ : ٥ ــ ٧) ، ولما تقدَّم إلى المسيح صاحب اليد اليابسة ليشفيه ، سألوه قائلين : هل يحل الإبراء في السبوت ؟ فأجابهم في (مت ١٢ : ٩ ـ ١٢) بأنه يحل فعل الخير في السبوت ، فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه (مت ١٢ : ١٤) ، أي أنهم لم يقبلوا منه تصحيح مفاهيمهم عن السبت ٠

٣ ــ سبب الطلاق : كان هناك موضوع قدَّمه الفريسيون للرب ليجربوه (مت ١٩ : ٣ ـ ٨) ، ثم وضع لهم تعليما هاما وهو سبب الطلاق " علة الزنا " (مت ١٩ : ٩) ، وفي العظة على الجبل قال نفس التعليم (مت٥: ٣١ و ٣٢) ، كما تعرض في نفس العظة لما رسخ في مفاهيم الناس من تعاليم خاصة بالعهد القديم ، وبشرح لهم المفهوم السليم ([١]) ٠ فمن أبرز ما برهن به البابا شنودة على صلة إنجيل متى باليهود وعهدهم القديم ، حديث الإنجيل عن المسيح المخلص الذي ينتظره اليهود ، والذي تحققت فيه أقوال أنبياء العهد القديم ، وتصحيحه الكثير من مفاهيم اليهود الخاطئة حول الملكوت والسبت والطلاق ٠

ويضاف إلى ما سبق أن الموضوعات التي اهتم متى بإبرازها ، تُوحي بأن غالبية قرائه كانوا من اليهود ، الذين لابد أن أغلبهم كانوا قد

([١]) مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة : البابا شنودة الثالث ، ص ٨ و ١٠ ـ ١٦ و ٢٦ ـ ٢٩ ٠

اعتنقوا المسيحية ، ويمكن أن يكون قد كتبه أيضا ليحثَّ الآخرين ويقنعهم بأن يسوع هو المسيا الذي انتظره اليهود زمنا طويلا ، وأكثر من اقتباسات العهد القديم لإثبات ذلك ([١]) ٠

يقول " باخوم حبيب " : لأن إنجيل متى كُتب لليهود العارفين بالنبوَّات ، فهو حلقة الاتصال بين العهد القديم والعهد الجديد ، ويبين أن وصايا العهد القديم قد أُكملت في العهد الجديد ، وأن اقتباسات متى من العهد القديم كثيرة ، ويصف متى في مرات متعددة مدينة أورشليم بالمدينة المقدسة ، وهذا هو التعبير اليهودي الأصيل عندهم (مت ٤ : ٢٤ و ٢٧) ، وإنجيل متى هو إنجيل الملكوت ، ويتكرر فيه كثيرا هذا اللفظ " ملكوت السماوات " ([٢]) ٠

وفي الوقت الذي كان اليهود ينتظرون المسيح (لو ٣ : ١٥) ، كتب متى إنجيله لليهود ، ليقدِّم لهم المسيح الموعود به من نسل الملك داود ، الذي لن يكون لملكه نهاية (إش ١١ : ١ ــ ٥) ، وقد أحسن متى وهو يخاطب اليهود ، أن يستهل كتابه بسلسلة النسب ، حيث بين أن يسوع المسيح كان من نسل إبراهيم أبي كل اليهود ، وجاء مباشرة من نسل داود محققا بذلك نبوَّات العهد القديم عن نسب المسيح ([٣]) ٠

يقول " ول ديورانت " : " وإذا كان الغرض الذي يبتغيه متى هو هداية اليهود ، فإنه يعتمد أكثر من غيره من المبشرين على المعجزات التي تُعزى

([١]) انظر : مدخل إلى الكتاب المقدس : جون بالكين ، ص ٣٩٦ و ٣٩٧ ٠

([٢]) تفسير إنجيل متى : باخوم حبيب ، ص ١٣ و ١٤ بتصرف ٠

([٣]) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس : مجموعة من اللاهوتيين ، ص ١٨٦٤ بتصرف ، تعريب شركة ماستر ميديا (المعادي ـ القاهرة) ٠

إلى المسيح ، ويحرص حرصا يدعو إلى الريبة على أن يثبت أن كثيرا من نبوءات العهد القديم قد تحققت على يدي المسيح " (١) ٠ ويقول " موريس بوكاي " : " إن ما يتميز به إنجيل متى أولا وقبل كل شيء ، هو أنه إنجيل طائفة يهودية مسيحية " (٢) ٠

وخلاصة أقوال علماء المسيحية السابقة حول الغرض من كتابة إنجيل متى ، أن متى يهودي لاوي فريسي عاشق للتوراة والأنبياء ، وقد كتب إنجيله لليهود ، لإثبات أن يسوع الناصري هو المسيح (المسيا) ، الذي ينتظره اليهود كمخلص لهم ، وهو الذي تحققت فيه أقوال الأنبياء في العهد القديم ، وذلك من خلال اقتباساته العديدة من أسفار ذلك العهد ، وإبراز أن يسوع المسيح هو ابن إبراهيم جد اليهود الآتي بالبركة للأمم جميعا ، وابن داود الذي لن يكون لملكه نهاية ٠

---

(١) قصة الحضارة : ول ديورانت ، م ٣ ج ٣ ص ٢٠٩ ٠ وانظر : محمد " صلى الله عليه وسلم " في التوراة والإنجيل والقرآن : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، ص ١٤٥ ٠ المسيح في القرآن والتوراة ولإنجيل : عبد الكريم الخطيب ، ص ٨٦ و ٨٧ ٠

(٢) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : موريس بوكاي ، ص ٨٣ و ٨٤ ٠ وللمزيد من التعرف على الغرض من كتابة إنجيل متى ، راجع : المسيح والمسيحية والإسلام : الدكتور عبد الغني عبود ، ص ١٢٠ ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م، دار الفكر العربي ٠ تفسير إنجيل متى : الدكتور نوح الغزالي ، ص ١٩ ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، مطبعة الحسين الإسلامية (القاهرة) ٠ أديان ومذاهب معاصرة : الدكتور عبد العزيز تمام يوسف ، ص ٢٤ ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، مكتبة المنار الإسلامية (الكويت) ٠ الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف : الدكتور يحيى ربيع ، ص ٢٨ ٠ إنجيل متى : محمد هاشم ، ص ١٢ ، ٤٨ و ٤٩ ٠ أضواء على المسيحية : الدكتور متولي يوسف شلبي ، ص ٢٤ ٠

وإنجيل متى هو الحلقة الموصلة بين العهدين القديم والجديد ، وهو الذي صحَّح لليهود كثيرا من مفاهيمهم الخاطئة ، وهو إنجيل ملكوت السماوات الروحي ، بدلا من الملكوت الأرضي المادي ، الذي كان اليهود ينتظرونه ، والموعظة على الجبل هي التفسير الصحيح للناموس ، ردا على التفسير السطحي الذي كان شائعا عند اليهود ، وبجانب ما سبق يعلن الإنجيل الالتزام بالوصايا وتعاليم الكتبة ، ويهتم بالأرقام المحببة لليهود ، ويستعمل التعبيرات المفضلة لديهم .

أكتفي بهذا القدر من الحديث عن التعريف بمتَّى ، ومدى صحة نسبة الإنجيل إليه ، والتعريف بإنجيل متى من ناحية : اللغة التي كُتب بها وزمانها ومكانها ، وأهم مميزاته ومحتوياته ، والغرض الأساسي الذي من أجله كُتب ، سائلا الله تعالى أن يعلِّمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يزيدنا علما ، وأن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات ، وأن يغفر به السيئات ، وأن ينفع به كاتبه وقارئه ، إنه سبحانه خير من سئل ، وأكرم من أعطى ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخاتمة

الحمد لله الذي أكرمني بنعمة إتمام هذا البحث ، وأشهد أن لا إله إلا الله صاحبُ النِّعم التي لا تحصى ولا تعد ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، والسراج المنير ، صلَّى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين .

... **أما بعد** ...

فيسعدني أن أقدِّم في خاتمة هذا البحث : أهم نتائجه وتوصياته ، وفهارسه :

أولا : **أهم النتائج والتوصيات** :

أ ـ أهم النتائج : من أهم النتائج التي توصَّل إليها هذا البحث ، ما يلي:

١ـ الكتاب المقدس عند النصارى هو مجموعة أسفار العهدين القديم والجديد . وهو ـ عندهم ـ كتابٌ معصومٌ خالٍ من الأخطاء ، كتبه أربعون كاتبا ، كلُّهم يهود ما عدا لوقا ، واستغرقت مدة كتابته ألفا وستمائة سنة .

وتسمية العهد القديم والعهد الجديد ، هي تسمية متأخرة لاحقة لظهور المسيحية ، ويُقصد بكلمة العهد في هاتين التسميتين " الميثاق " ، فكلتا المجموعتين تمثِّل ميثاقا أخذه الله على الناس ، الأولى تمثل ميثاقا قديما يرجع إلى عصر موسى " عليه السلام " ، والأخرى تمثل ميثاقا جديدا بدأ بظهور عيسى " عليه السلام " .

٢ ـ قسَّمت التوراة العبرية العهد القديم إلى ثلاثة أقسام : الناموس (أسفار موسى الخمسة) ، والأنبياء (الأولون والمتأخرون) ، والكتب .

أما الترجمة السبعينية اليونانية ، فقد قسَّمت العهد القديم ـ حسب التتابع الزمني ـ إلى أربعة أقسام : الشريعة (أسفار موسى الخمسة) ، والأسفار التاريخية ، وأسفار الحكمة والشعر ، والأسفار النبوية . وهو نفس الترتيب الذي اتَّبعته الكنيسة المسيحية .

٣ ـ يتكوَّن العهد الجديد من سبعة وعشرين سفرا ، أقرَّها علماء النصارى في مجامعهم ، من بين عشرات الكتب الأخرى المماثلة لها ، في القرن الخامس الميلادي . ويشتمل على ثلاثة أقسام : الأسفار التاريخية (الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل) ، والأسفار التعليمية (رسائل بولس الأربعة عشر والرسائل الكاثوليكية السبعة) ، وسفر رؤيا يوحنا .

٤ ـ الإنجيل عند النصارى يعني البشرى بالخبر السار ، وهو بشرى الخلاص بصلب المسيح " عليه السلام " كفارة عن الخطايا ، والرسالة التي نادى بها المسيح " عليه السلام " وتضمَّنها كتابه . ولفظ الإنجيل مختصٌ بكتب هؤلاء الأربعة ، وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد الجديد ، مثلما نُطلق كلمة التوراة مجازا على جميع كتب العهد القديم .

٥ ـ الأناجيل الأربعة التي هي قطب النصرانية وعمادها ، لم يُملها المسيح " عليه السلام " ، ولكنها كُتبت من بعده ، ولم يُنسب واحد منها إليه ، ولم تُعرف إلا في أواخر القرن الثاني الميلادي ، ولم تأخذ الصفة القانونية إلا في القرن الرابع الميلادي .

٦ ـ الأناجيل الأربعة ليس لها سند يرفعها للمسيح " عليه السلام " ، فقد كُتبت بعد سنين طويلة من رفع المسيح " عليه السلام " ، ولغتها غير لغته . والتناقض بينها موجود في مسائل كثيرة وأساسية ، وهذا التناقض يبطل

دعوى أن تلك الأناجيل كُتبت بوحي من الله ، لأن ما يكون من عند الله لا يختلف ولا يتناقض ٠

٧ ـ متى العشَّار أو لاوى بن حلفى كان من اليهود المتبحرين في الكتب المقدسة والتراث اليهودي ، وتحوَّل إلى المسيحية بدعوة من المسيح " عليه السلام " ، وصار أحد الاثني عشر رسولا ، وجال للتبشير بالمسيحية في كثير من البلاد ٠

٨ ـ يعتقد الكثير من النصارى أن متَّى الحواري هو كاتب الإنجيل الأول المنسوب إليه ، وهناك من المسيحيين وغيرهم من يشكك في تلك النسبة ، ويرى أنه منسوب إلى متى آخر مؤسس أو معلِّم الكنيسة التي كُتب إليها ، أو إلى أحد أتباع متى الحواري ، لأنه يوجد شبه اتفاق بين المسيحيين على أن إنجيل متى كان في اللسان العبراني ، وضاع وفُقد ، والإنجيل الموجود الآن ترجمته ، ولا يوجد عندهم إسناد هذه الترجمة ، ولأن النصارى يرون أن كاتب هذا الإنجيل اعتمد كثيرا على إنجيل مرقس ، ومرقس عندهم تلميذ لبطرس ، فهل من المعقول أن يعتمد أحد كبار الحواريين على تلميذ من تلاميذهم ، في الأمور التي شاهدوها وعايشوا أحداثها ٠

٩ ـ رأي التقليد الكنسي والقدماء كافة والكثير من المتأخرين وهو الرأي الشائع لدى كثير من الباحثين ، أن إنجيل متى كُب باللغة العبرية ، ثم نُقل منها إلى اللغة اليونانية ، أقدم نسخة عُرفت شائعة رائجة ، ولا يُعرف عن طريق يقيني مترجم هذه النسخة ، ويستدل أصحاب هذا الرأي بشهادات وأقوال آباء الكنيسة وقديسيها ٠

١٠ ـ الجهل بتاريخ تدوين إنجيل متى على وجه التحديد ، يكاد يكون إجماعا بين المسيحيين أنفسهم ، بل إن خلافهم الكبير حول تاريخ التدوين يمتد بين سنتي ٣٧ ـ ٩٠ م ، دون جزم بسنة معينة ، مما يُصعِّب على الباحث ترجيح رأي على آخر ٠ ونفس الخلاف الذي وقع في تحديد زمان تأليف إنجيل متى ، نجده في تحديد مكانه ، وربما كان الرأي الأقرب إلى القبول ، هو رأي التقليد الكنسي وآباء الكنيسة الأولى ، القائل بأن إنجيل متى كُتب في فلسطين ٠

١١ ـ احتلَّ إنجيل متى منزلة كبيرة لدى النصارى ، لما تفرَّد به من مميزات ليست في غيره من الأناجيل الأخرى ، خاصة عنايته بالشأن الكنسي ، والجانب الأخروي (ملكوت السماوات) ، والأمثال ، والحوادث التي لا توجد في غيره من الأناجيل ، وتعاليم المسيح ٠

١٢ ـ يحتوي إنجيل متى على خمسة أقسام أو كتب رئيسة : الموعظة على الجبل (ص ٥ ــ ٧) ، والعمل الرسولي وواجباته (ص ١٠) ، وأمثال الملكوت (ص ١٣) ، ومؤهلات التلمذة ليسوع المسيح (ص١٨)، وتعاليم عن نهاية الدهر (ص ٢٣ ـ ٢٥) ، وتحت هذه الأقسام والكتب الخمسة الرئيسة فروع ٠

١٣ ـ متى يهودي لاوي فريسي تحوَّل إلى المسيحية ، وكتب إنجيله للمؤمنين من اليهود وغيرهم ، ليثبت لهم أن المسيح هو الملك الذي كانوا ينتظرونه ، وهو الذي تحققت فيه كل نبوءات العهد القديم ، وهذا هو سر اقتباساته الكثيرة من ذلك العهد ، وجعْلُ إنجيله حلقة الوصل بين العهدين القديم والجديد ، ودعوتُه المتكررة إلى الالتزام بالوصايا ، وحواراته الكثيرة مع اليهود وقادتهم لإقناعهم وتصحيح مفاهيمهم الخاطئة ، من ذلك حديثه

عن الملكوت السماوي الروحي ، بدلا من الملكوت الأرضي المادي ، الذي كان اليهود ينتظرونه ، كما أن موعظته على الجبل كانت تفسيرا صحيحا للناموس ، الذي فهمه اليهود خطأ ٠

ب ــ أهم التوصيات :

بعد جمع مادة هذا البحث " التعريف بإنجيل متى " العلمية ، وأثناء تنسيقها وكتابتها ، وفي نهاية هذا البحث ، تبين للباحث أن هناك موضوعات تتصل بالبحث لم يتسع المقام لتفصيلها ، وتحتاج من الباحثين والدارسين إلى مزيدٍ من البحث ، وأن تُفرد بدراسات مستقلة تحليلية نقدية مقارنة ، ومن أهم هذه الموضوعات :

١ ــ الاقتباسات بين إنجيل متى والعهد القديم ٠

٢ ــ النبوءات بين إنجيل متى والعهد القديم ٠

٣ ــ الأمثال بين إنجيل متى والعهد القديم خاصة سفر الأمثال ٠

٤ ــ الأمثال في إنجيل متى وصلتها بالملكوت ٠

٥ ــ الملكوت بين إنجيل متى والعهد القديم ٠

٦ ــ المعجزات بين إنجيل متى والعهد القديم ٠

٧ ــ أسفار العهد القديم المختلف في الإيمان بها بين الطوائف النصرانية (الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت) ٠ ٨ ــ إشارات العهد الجديد إلى أسفار العهد القديم ، وصلة إنجيل متى بالعهد القديم ٠

ثانيا : فهرس المراجع

١	أثر العهد القديم في العهد الجديد (رسالة دكتوراه) : طارق محمد علي زهران ، إشراف أ د بكر زكي إبراهيم عوض ، أ د السيد السيد مصطفى أبو الجود ، ١٤٣٥ هـ ـ ٢٠١٤ م ، كلية أصول الدين بالقاهرة ـ قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ٠
٢	الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على اليهود والنصارى : الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤ هـ) ، تحقيق مجدي محمد الشهاوي ، مكتبة القرآن (القاهرة)٠
٣	اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م ، مكتبة وهبة (القاهرة) ٠
٤	أديان ومذاهب معاصرة : الدكتور عبد العزيز تمام يوسف ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، مكتبة المنار الإسلامية (الكويت)٠
٥	الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام : الدكتور علي عبد الواحد وافي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٣ م ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ٠
٦	أضواء على المسيحية : دراسات في أصول المسيحية : الدكتور متولي يوسف شلبي ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م ، الدار القومية للطباعة والنشر والتوزيع ٠
٧	أطلس الكتاب المقدس ، حرره الأستاذ هـ ٠ هـ ٠ رولي ، ١٩٨٣ م ، دار النشر المعمدانية (بيروت) ٠

٨	إظهار الحق : العلامة رحمة الله خليل الرحمن الهندي ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة) ٠
٩	أقانيم النصارى : الدكتور أحمد حجازي السقا ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م ، دار الأنصار (القاهرة) ٠
١٠	الإنجيل بحسب القديس متى دراسة وتفسير وشرح : الأب متى المسكين ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٣ م ، مطبعة دير القديس أنبا مقار (وادي النطرون) ٠
١١	إنجيل متى عرض ونقد (رسالة ماجستير) : محمد هاشم أحمد السروجي ، إشراف أ د عبد الله حسن علي ، أ د محمد عمر خالد ، ٢٠٠٧ م ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ــ قسم الأديان والمذاهب ٠
١٢	بحوث في مقارنة الأديان : الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢ م ، دار الفكر العربي (بيروت) ٠
١٣	تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة : الدكتور محمد خليفة حسن ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦ م ٠
١٤	تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب : عبد الله الترجمان الأندلسي (القس انسلم تورميدا قبل الإسلام) ، تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمود علي حماية ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ م ، دار المعارف (القاهرة) ٠
١٥	تذكرة الحفاظ : الإمام محمد الذهبى ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث العربى (بيروت) .
١٦	التفسير التطبيقي للكتاب المقدس : مجموعة من اللاهوتيين ،

	تعريب شركة ماستر ميديا (المعادي ـ القاهرة)٠
١٧	التفسير الحديث للكتاب المقدس : العهد الجديد : إنجيل متى : ر ٠ ت فرانس ، نقله إلى العربية أدييه شكري ، راجعه نكلس نسيم ، المحرر المسئول جوزيف صابر ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة (القاهرة) ٠
١٨	تفسير الكتاب المقدس : تفسير إنجيل متى : متى هنري ، ترجمة القمص مرقس داود ، مكتبة المحبة (القاهرة) ٠
١٩	تفسير إنجيل متى : القمص باخوم حبيب ، مكتبة المحبة (القاهرة) ٠
٢٠	تفسير إنجيل متى :الدكتور نوح محمود الغزالي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م ، مطبعة الحسين الإسلامية (القاهرة) ٠
٢١	التلمود دراسة تأصيلية (رسالة ماجستير) : محمود عبد الله علي عبد الحميد ، ١٤٣٦ هـ ـ ٢٠١٥ م ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة . قسم الأديان والمذاهب ٠
٢٢	التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث : الدكتور موريس بوكاي ، ترجمة علي الجوهري ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة) ٠
٢٣	دائرة المعارف الكتابية : مجلس التحرير القس صموئيل حبيب وآخرون ، المحرر وليم وهبة بباوي ، الطبعة الثالثة ، دار الثقافة (القاهرة) ٠
٢٤	دراسات عن اليهودية : الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي ، بدون طبعة وتاريخ ٠

٢٥	دراسات في الأديان : اليهودية والنصرانية : الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة)٠
٢٦	دراسات في الأديان والنحل : الدكتور أحمد أحمد غلوش ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م ، مؤسسة الرسالة (القاهرة) ٠
٢٧	دراسات في الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) : الدكتور محمود علي حماية ، مكتبة الإيمان (القاهرة) ٠
٢٨	دراسات في النصرانية : الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، دار الهدى للطباعة (القاهرة) ٠
٢٩	دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : الدكتور موريس بوكاي ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧ م ، دار المعارف (القاهرة) ٠
٣٠	دعوة العقل لقراءة إنجيل متى : عصمت نصار ، تصدير الدكتور محمد أبو سعدة ، الطبعة الأولى ، شركة الصفا للطباعة والترجمة والنشر (القاهرة) ٠
٣١	سلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية بين شيخ وقسيس : عبد الله العلمي الغزي الدمشقي ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م ٠
٣٢	شريعة الرومان : البيئة ٠ المصدر ٠ المآل : فتحي المرصفاوي ، دار النهضة العربية (القاهرة) ٠
٣٣	عبقرية المسيح : الأستاذ عباس محمود عباس ، دار نهضة مصر (القاهرة) ٠
٣٤	عقيدة الإيمان بالملائكة بين الرسالات الثلاث (رسالة ماجستير) : عبد المنعم مختار عبد الرحمن فرج ، إشراف أ د السعودي عبد

المقصود إبراهيم ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤ م ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ـ قسم الأديان والمذاهب ٠	
العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل : حسن الباش ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع (دمشق ، بيروت) ٠	٣٥
الغفران بين الإسلام والمسيحية : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، دار المنار للنشر والتوزيع (القاهرة) ٠	٣٦
الفارق بين المخلوق والخالق : عبد الرحمن بن سليم البغدادي ، تعليق الدكتور أحمد حجازي السقا ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة) ٠	٣٧
الفصل في الملل والأهواء والنحل : الإمام أبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي الظاهري ، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م ، دار إحياء التراث العربي (بيروت) ٠	٣٨
في مقارنة الأديان بحوث ودراسات : الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي ، الطبعة الثانية ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م ، دار الجيل (بيروت) ٠	٣٩
قاموس الكتاب المقدس : نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، هيئة التحرير الدكتور بطرس عبد الملك وآخرون ، الطبعة الخامسة عشرة (بيروت ـ لبنان) ، ٢٠١١ م ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ٠	٤٠
قاموس المذاهب والأديان: الدكتور حسين علي حمد ، الطبعة	٤١

	الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م ، دار الجيـــــل (بيروت) ٠
٤٢	قصة الحضارة : ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٣ م ، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ٠
٤٣	الكتاب المقدس أي كتب العهد القديم والعهد الجديد : الإصدار السابع ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٥ م ، دار الكتاب المقدس في مصر (القاهرة) ٠
٤٤	الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف : الدكتور يحيى محمد علي ربيع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـــ ١٩٩٤ م ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع (المنصورة) ٠
٤٥	الكنز الجليل في تفسير الإنجيل : الدكتور وليم إدي ، ١٩٧٣م ، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى (بيروت)٠
٤٦	المجتمع اليهودي : زكي شنودة ، مكتبة الخانجي (القاهرة) ٠
٤٧	محاضرات في النصرانية : الإمام محمد أبو زهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م ، دار الفكر العربي (القاهرة) ٠
٤٨	محاضرات في مقارنة الأديان : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، دار المنار (القاهرة) ٠
٤٩	محمد " صلى الله عليه وسلم " في التوراة والإنجيل والقرآن : الأستاذ إبراهيم خليل أحمد ، ١٤٠٩ هـــ ١٩٨٩ م ، دار المنار للنشر والتوزيع (القاهرة) ٠
٥٠	مخل إلى الكتاب المقدس : جون بالكين وآخرون ، ترجمة نجيب إلياس ، الطبعة الأولى ، دار الثقافة (القاهرة) ٠
٥١	المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب : العميد عبد الرزاق محمد أسود ،

	الطبعة الأولى ، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م ، الدار العربية للموسوعات (بيروت ـ لبنان) ٠
٥٢	المسيح " عليه السلام " بين الحقائق والأوهام : محمد وصفي ، مراجعة وتقديم علي الجوهري ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع (القاهرة) ٠
٥٣	المسيح عند اليهود والنصارى والمسلمين (رسالة ماجستير) : محمد محمد عيسى ، إشراف أ د نوح محمود الغزالي ، ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤م ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ـ قسم الأديان والمذاهب ٠
٥٤	المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل: عبد الكريم الخطيب ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م ، دار الكتب الحديثة (القاهرة) ٠
٥٥	المسيح في مصادر العقائد المسيحية : اللواء أحمد عبد الوهاب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م ، مكتبة وهبة (القاهرة) ٠
٥٦	المسيح والمسيحية والإسلام : الدكتور عبد الغني عبود ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م ، دار الفكر العربي ٠
٥٧	المسيحية : الدكتور أحمد شلبي ، الطبعة العاشرة ، ٢٠٠٠ م ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة) ٠
٥٨	مشكلات العقيدة النصرانية : الدكتور سعد الدين السيد صالح ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ٠
٥٩	مع المسيح في الأناجيل الأربعة : فتحي عثمان ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٦ م ، الدار القومية للطباعة والنشر ٠
٦٠	معجم بلدان فلسطين : محمد محمد حسن شراب ، الطبعة العربية الثانية ، ٢٠٠٠ م ، الأهلية للنشر والتوزيع (عمان ـ الأردن) ٠

٦١	مقدمة مبسطة للأناجيل الأربعة : البابا شنودة الثالث ، الطبعة السادسة، ٢٠١١م، الكلية الإكليريكية بالكاتدرائية بالعباسية (القاهرة)٠
٦٢	مكانة الأنبياء بين اليهودية والمسيحية والإسلام وأثرها في الدعوة إلى الله (رسالة دكتوراه) : عبد الناصر أحمد حسيب ، إشراف أ د محمود حمدي زقزوق ، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م ، كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة ـ قسم الدعوة الإسلامية ٠
٦٣	الملة والنحلة في اليهودية ٠ المسيحية ٠ الإسلام : الدكتور حمدي عبد العال ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م ، دار القلم للنشر والتوزيع (الكويت) ٠
٦٤	من تفسير وتأملات الآباء الأولين : تفسير إنجيل متى : القمص تادرس يعقوب ملطي ، ١٩٨٢ م ، مطبعة الأنبا رويس بالعباسية ٠
٦٥	من قضايا الإنجيل دراسة وتحليل : الدكتور محمد شلبي شتيوي ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م، دار السحاب للنشر والتوزيع (القاهرة)٠
٦٦	موسوعة الملل والنحل : أبو الفتح الشهرستاني ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م، مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت)٠
٦٧	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : إشراف ومراجعة الدكتور مانع بن حماد الجهني ، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع (الرياض) ٠
٦٨	موقع الأنبا تكلا ٠ st-takla.org
٦٩	الميزان في مقارنة الأديان : المستشار محمد عزت الطهطاوي ، الطبعة

	الثانية ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م ، دار القلم (دمشق) ٠
٧٠	النصرانية تاريخا وعقيدة وكتبا ومذاهب : الدكتور مصطفى شاهين ، دار الاعتصام (القاهرة) ٠
٧١	النصرانية والإسلام عالمية الإسلام ودوامه إلى قيام الساعة : المستشار محمد عزت الطهطاوي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، مكتبة النور للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة) ٠
٧٢	الوفيات : الإمام أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ، تحقيق وتعليق عادل نويهض ، الطبعة الأولى ، ١٩٧١ م ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت) .
٧٣	ويكيبيديا الموسوعة الحرة ٠
٧٤	يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء " دراسة مقارنة للمسيحية " : الدكتور رءوف شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٩٠ م ، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع (القاهرة) ٠

ثالثا : فهرس الموضوعات

انتهى البحث

والله ولي التوفيق ،،،